الأخبار
al-akhbar

الأربعاء 13 تشرين الأول 2010
العدد 1242 السنة الخامسة
mercredi 13 octobre 2010 no 1242 5ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

انتظار ما بعد بعد نجاد [2]

صداقة من نوع خاص تجمع الزعيم الليبي معمّر القذافي ورئيس الوزراء الإيطالي سلفيو برلوسكوني (إشيف ـ أ ف ب)

تواطؤ الجنوب

[24]

غدأمع «الأخبار»

التوسّع في الإقراض

ملحق إعلاني

08
أخبار الوطن تلاحق مغتربيه: حبّ لبنان من بعيد

10
سوق الأسلحة ولعانة: التجّار يؤكّدون والمسؤولون الأمنيّون ينفون

12

إيران ـ لبنان: نجاد يأتي بجعبة مليئة والمسار واعد

16

العرب في مرآة النرجسيّة الأوروبيّة: استشراق ما بعد استعماري

أهلاً بأكرم زائر

الرئيس
محمود أحمدي نجاد

رئيس بلدية بعلبك
هاشم عثمان
وأعضاء المجلس البلدي

BAALBECK MUNICIPALITY

المشهد السياسي

زيارة نجاد أول الغيث... هدنة

قبل ساعات من وصول الرئيس الإيراني، محمود أحمدي نجاد، إلى بيروت، قرّرت الحكومة اللبنانية تأجيل بتّ الملفات العالقة، وأولها ملف شهود الزور الذي رحّلته إلى جلسة الأربعاء المقبل. وانخفض أمس سقف المواقف المتشككة في أهداف زيارة الرئيس الإيراني، وبينها موقف قائد القوات اللبنانية، سمير جعجع، الذي رحّب بنجاد بصفته رئيس دولة، وأعرب عن أمله أن يتصرّف بهذه الصفة

لم يُنه مجلس الوزراء أمس مناقشة ملف شهود الزور، وتقرر بالإجماع استكمال النقاش فيه في جلسة نهار الأربعاء المقبل. وكما كان متوقعاً بناءً على الاتصالات التي سبقت اللقاء، سارت جلسة أمس في أجواء هادئة بعيداً عن التوتر والغضب اللذين حكما الجلسات السابقة. وجاء تأجيل النقاش لفتح الأبواب أمام المزيد من الاتصالات الداخلية والخارجية ومحاولة إيجاد الأرضية المشتركة المناسبة.

وأشار أحد الحاضرين إلى أن بعض الوزراء تناول ملف شهود الزور من الناحية القانونيّة، وآخرين من الناحية السياسيّة. وكان لافتاً أمس أنّ الرئيس سعد الحريري لم يقدّم أي مداخلة في هذا الموضوع، واكتفى في بداية الجلسة بالإشارة إلى زيارته لمصر التي وضعها في إطار «تنسيق المواقف لمواجهة التهديدات الإسرائيلية»، مشيراً إلى «القلق المصري من التوتر في لبنان».

بعد كلمة الرئيس ميشال سليمان ومداخلة الحريري، ولدى مناقشة جدول الأعمال، طلب الوزير علي الشامي سحب البند الأول من الجدول المتعلق باقتراع المغتربين لاستكمال الدراسات، فكان ذلك، وانطلق البحث في ملف شهود الزور.

عرض الوزير إبراهيم نجار تقريره عن ملف الشهود، وشدد على أنّ «المهمة التي كلف بها، وهي توفير المعلومات حسب الأصول والتأكيد أن التقرير قانوني وليس سياسياً، وأن محتواه هو الإجابة عن الأسئلة التي طرحت في جلسة 18 آب الماضي».

وبعد العرض التفصيلي الذي قدّمه نجار، انقسم كالعادة وزراء الأكثرية والمعارضة. فريق 14 آذار شدد على أنّ رفضهم إحالة الملف على المجلس العدلي هو لعدم وجود دعوى أمام القضاء، فيما أكد وزراء المعارضة ضرورة محاكمة من سيّسوا التحقيق وحرفوه عن مساره الطبيعي.

وتحدث من جانب المعارضة كل من الوزراء جبران باسيل، ويوسف سعادة، وحسين الحاج حسن ومحمد فنيش، فأكدوا جميعاً أنّ ملف شهود الزور «جريمة كبرى، ويجب عدم تسخيفها»، مشددين على أنه ليس من الطبيعي أن يمرّ الموضوع من دون محاسبة. وأشار وزراء المعارضة إلى تبرؤ المحكمة الدولية من هذا الملف واعتبارها أنّ «الموضوع ليس من اختصاصها»، مضيفين أنّ مهمّة مجلس الوزراء تقتضي فقط تحديد إذا كان يجب إحالة الملف على القضاء العدلي أو لا، «لكون القضاء العادي مستقلاً». وأوضحوا أنّ الإحالة ضرورة لأن «شهادات الزور جريمة كبرى أدخلت أناساً إلى السجون ووتّرت العلاقة مع سوريا».

ومن جانب فريق الأكثرية، لم تأت مواقف الوزراء متطابقة؛ إذ عبّر الوزير سليم الصايغ عن رفضه المطلق لإحالة الملف على المجلس العدلي على اعتبار أنّ «المحكمة لم تصدر قرارها، وبالتالي لا يمكن تحديد من زوّر ومن لم يزوّر».

وأكد الصايغ حق الضباط الأربعة في المطالبة بتحصيل حقوقهم، مضيفاً أن «الموضوع بات كيف يحصّل جميل السيد حقه»، ومشيراً إلى أنه «ليس حتى اليوم من ملف متكامل لشهود الزور».

ورفض الوزير بطرس حرب إحالة الملف على المجلس العدلي، لأن «القضية ليست بالحجم الكافي لتكون أمامه»، مشيراً إلى أنّ القضاء العادي أو غيره سيجمّد هذه الملفات «وسيقول القضاة إنه لا حق لهم في النظر بهذه الدعوات لكونها ليست من اختصاصهم».

وكان لافتاً أنّ وزراء كتلة اللقاء الديموقراطي والوزراء المقربين من الرئيس ميشال سليمان شددوا على أن تحلّ هذه القضية توافقياً من دون اللجوء إلى التصويت، باستثناء الوزير عدنان السيد حسين الذي أشار إلى وجوب إحالة الملف على المجلس العدلي.

ورفع الرئيس سليمان الجلسة، مؤكداً أنّ الدستور يُحتم التوافق، ودعا إلى تأجيل البحث إلى جلسة 20 تشرين الجاري للمزيد من المشاورات.

وكان الرئيس سليمان قد افتتح الجلسة بالحديث عن استكمال الاستعدادات لاستقبال الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد. وقال: «إننا نعوّل على هذه الزيارة لتمتين العلاقات الجيدة القائمة بيننا وبين إيران التي تتميز بالاحترام المتبادل. ونؤكد أن لبنان يرحّب بالزيارة، وستوقع غداً مذكرات تفاهم».

زيارة نجاد

ويصل صباح اليوم الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد إلى بيروت في زيارة رسمية تستمرّ حتى نهار الجمعة المقبل. ومُدِّدت فترة الزيارة ليوم إضافي، إذ كان من المقرر أن يغادر نجاد يوم الخميس. ومن ضمن الاستعدادات الإيرانية لهذه الزيارة، اتصل نجاد أمس هاتفياً بالملك السعودي، عبد الله بن عبد العزيز، وبحث معه الأوضاع في المنطقة. وذكرت وكالة الأنباء السعودية الرسمية (واس) أن الملك السعودي بحث مع نجاد «العلاقات الثنائية بين البلدين وعرضا مجمل الأوضاع في المنطقة».

ولوحظ أمس انخفاض مستوى الاعتراض الداخلي على الزيارة، إذ أكد نواب تيار المستقبل أنها زيارة رسمية، فيما شددت مصادر مقربة من الرئيس سعد الحريري على أنّ الأخير سيكون في استقبال الرئيس الإيراني، وستتخلل الزيارة مأدبة غداء يقيمها الحريري يوم غد على شرف الرئيس الضيف.

وفي ما يخص الزيارة، أشار مراسل «الأخبار» في البقاع، عفيف دياب، إلى أنّ جمهور حزب الله بدأ بالزحف التدريجي نحو الضاحية والجنوب ليكون في استقبال الرئيس الإيراني، رغم تجاهل المنظمين لأهمية قيام الضيف بزيارة «وجدانية» لمعاقل حزب الله ومقاوميه في المنطقة، وزيارة ضريح «سيد الشهداء» عباس الموسوي في حد أدنى. لكن عدم توجه نجاد إلى بعلبك ومنطقتها، حيث كانت ولادة حزب الله وجناحه المقاوم، لم يمنع أنصار الحزب وأنصار «الثورة الإيرانية» من رفع اللافتات واللافتات المرحبة بالضيف على طول الطريق الدولية من رياق وحتى بعلبك، إضافة إلى لافتات ترحيب من بلديات ومخاتير وشخصيات محلية.

لا قلق أميركياً ولا فرنسياً

وفي السياق، أعربت فرنسا أمس عن عدم قلقها من زيارة الرئيس الإيراني للبنان، مشيرة إلى أنها زيارة من رئيس دولة لدولة ولا تثير المخاوف. ورأت مساعدة الناطق باسم وزارة الخارجية الفرنسية، كريستين فاجيس، أن توقيع اتفاقات ثنائية بين إيران وأي بلد آخر لا يعدّ خرقاً للعقوبات الدولية المفروضة على طهران، مشيرة إلى «أننا نعمل على وضع آلية لتطبيق العقوبات، وهي راهناً قيد الدرس».

أما نائب وزيرة الخارجية الأميركية، السفير الأسبق في لبنان جيفري فيلتمان، فشدد في حديث لقناة «العربية» على أن مواقف الولايات المتحدة هي لدعم سيادة لبنان واستقلاله وحريته، لافتاً إلى «أن الولايات المتحدة عندما تتحاور مع جيران لبنان لا تقيم أي تسوية على حساب اللبنانيين أو سيادتهم أو حقوقهم». وأشار فيلتمان، بشأن زيارة نجاد، إلى أنّ «من حق لبنان أن يقيم علاقة مع من يريد، وزيارة نجاد رسمية، وجاءت بناءً على دعوة الرئيس اللبناني». وأكد أنّ أميركا «لا تريد التوتر في لبنان وتساعد على تخفيف التوتر»، مضيفاً أنه ليس لدى إدارته أي معلومات عن وجود رغبة إسرائيلية في شنّ عدوان على لبنان، تزامناً مع هذه الزيارة.

تل أبيب تنكفئ

وفي الموقف الإسرائيلي من الزيارة، يبدو أنّ تل أبيب توصّلت أمس، «بعد مشاورات وتبادل معلومات من جهات سياسية»، إلى خلاصة مفادها أن تلتزم إسرائيل الصمت إفساحاً في المجال لأصوات داخلية في لبنان للقيام بالمهمة. وفي دعوة ضمنية إلى قوى سياسية لبنانية للتشويش

السيد يتهم كاسيزي بالتفريط بسلطته

عمر نشابة

طعن اللواء الركن جميل السيد بالقرارين الصادرين عن رئيس المحكمة الدولية الخاصة بجريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري القاضي أنطونيو كاسيزي يوم الأول من تشرين الأول 2010. ورأى المدير العام السابق للأمن العام أن كاسيزي لجأ إلى التفريط بسلطته (vice de l'exces de pouvoir) ولا يستند القراران الصادران عنه إلى القانون بنحو سليم.

قبل الخوض في مضمون الطعن وفي تجاوزات كاسيزي، نذكّر بأن القرارين كانا قد صدرا إثر لجوء المدّعي العام الدولي دانيال بلمار إلى دائرة الاستئناف للطعن بالحكم الصادر في 17 أيلول الفائت عن قاضي الإجراءات التمهيدية دانيال فرانسين، الذي حسم بأن لدى المحكمة اختصاصاً قضائياً للنظر في طلب السيّد تسليمه مستندات تتعلّق باعتقاله تعسّفاً لنحو 4 سنوات.

القرار الأول لكاسيزي كان وقف العمل فوراً بالحكم الصادر عن فرانسين إلى حين بتّ دائرة الاستئناف بشأنه. طعن السيد في ذلك القرار بناءً على الآتي:

1ـ عدم صلاحية كاسيزي لاتخاذ قرار تجميد؛ إذ إن الصلاحية تعود بحسب قواعد الإجراءات والإثبات إلى دائرة الاستئناف التي تتألف من خمسة قضاة (لبنانيان وثلاثة أجانب)، لا إلى رئيسها وحده.

2ـ عدم وجوب وقف العمل بحكم فرانسين؛ إذ إنه لم يقضِ بتسليم بلمار الفوري للمستندات التي طلبها السيّد (كما يدّعي بلمار)، بل منح مهلة 10 أيام للمستدعي (السيد) ولبلمار لإبداء ملاحظاتهما بشأن المستندات المطلوبة وعدم تجاوز تسليمها لسرية التحقيق وعدم إلحاق ذلك الضرر به.

أما القرار الثاني لكاسيزي، الذي قضى باللجوء إلى الأمم المتحدة واعتباره إياها «صديق المحكمة» (Amicus Curiae) فطعن به السيّد بناءً على الآتي:

1ـ عدم صلاحية كاسيزي في اللجوء إلى «صديق المحكمة»، بحيث إن قواعد الإجراءات والإثبات تمنح تلك الصلاحية للدائرة القضائية، لا لرئيسها أو لرئيس المحكمة.

2ـ «Ultra Petita» وهو مصطلح قضائي لاتيني يعني «الحكم بما لم يُطلَب»؛ إذ إن السيد يطلب تسليمه مستندات ملف قضائي أحالته السلطات اللبنانية على محكمة دولية يفترض أن تكون مستقلة. ويُطعن عادة في الأحكام المحكوم بها بغير مطالب الخصم من طريق الاستئناف.

3ـ تناقض بين القرارين الصادرين عن كاسيزي؛ إذ رأى السيد أن تناسب قرار تجميد العمل بحكم فرانسين مع الطلب من الأمم المتحدة إبداء رأيها بخصوصه، فيه تناقض واضح.

4ـ عدم الاستماع إلى المستدعي، حيث إن من حقّ السيّد، بحسب قواعد الإجراءات والإثبات، أن يدلي بموقفه أمام دائرة الاستئناف قبل أن تقرر النظر في رأي «صديق المحكمة».

وطلب السيد من دائرة الاستئناف قبول الطعن بقراري كاسيزي وبإلغاء قراره وقف العمل الفوري بالحكم الصادر عن فرانسين في 17 أيلول الفائت. وطلب كذلك عدم الأخذ بقرار كاسيزي اللجوء إلى الأمم المتحدة باعتبارها «صديق المحكمة». واحتفظ السيّد بحقّ الردّ على رأي الأمم المتحدة الاستشاري بخصوص تسليمه المستندات، وذلك ضمن المهلة المحدّدة التي تنتهي في 22 تشرين الأول المقبل.

جعجع أثناء مؤتمره الصحافي في معراب أمس (محمّد عزاقير ـ رويترز)

على الزيارة، رأى المتحدث باسم وزارة الخارجية الإسرائيلية، يغآل بلمور، لموقع «يديعوت أحرونوت»، أن «اللبنانيين هم الأوائل الذين يفهمون الآثار الخطيرة لزيارة نجاد على دولتهم»، مضيفاً أنهم «جميعاً يفهمون معاني» هذه الزيارة، ومشدداً على أن«رسالة نجاد عدوانية وهجومية جداً، بل عنيفة».

ورأى بلمور أن نجاد يريد أن يقول من خلال زيارته إن «لبنان هو حدود إيران مع إسرائيل». وفي محاولة لتحريض العالم العربي، أضاف بلمور أنهم في «العالم العربي يسمعون أفضل التسلط والعدوانية التي تكمن في هذا الأمر»، مشيراً إلى وجود «ضوضاء كبيرة، سواء في الإعلام اللبناني والعربي، حول الزيارة».

ورأت وزارة الخارجية «أنّ من غير المطلوب القيام بحملة» لمواجهة زيارة نجاد. ولفتت إلى أنها توصلت إلى هذه الخلاصة بعد «مشاورات مع دول صديقة وتبادل المعلومات والتقديرات مع جهات سياسية».

وأوضح بلمور أنه «لا حاجة للتذكير بأن نجاد يتميّز بعدوانيته وفظاظته تجاهنا، لكنه الآن، يظهر هذا الأمر تجاه جهات عربية». وفي محاولة لتجاهل حجم الاستعدادات الكبيرة للاستقبال الشعبي الواسع له في لبنان، رأى المتحدث باسم وزارة الخارجية أن «الهالة السلبية والعدوانية التي ينشرها بهذا القدر من القوة، تثير معارضة طبيعية له في أي مكان يذهب إليه».

شدد وزراء سليمان وجنبلاط على الحل التوافقي لقضية شهود الزور

جعجع: سلاح حزب الله بالنسبة إلينا أكبر مسبب للفتنة

إسرائيل تلتزم الصمت إفساحاً في المجال لأصوات داخلية في لبنان للقيام بالمهمة

باريس غير قلقة وواشنطن تراها زيارة بدعوة من الرئيس اللبناني

جعجع «لم يفهم»

داخلياً، قال رئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية سمير جعجع، تعليقاً على الزيارة: «كرئيس جمهورية إيران أهلاً وسهلاً به في لبنان، ونتمنى أن يتصرف كرئيس جمهورية إيران». وخلال مؤتمر صحافي عقده في معراب، تطرق جعجع إلى مذكرات التوقيف السورية، مشيراً إلى أنها صدرت «ظلماً وزوراً من دون أن يكون لهم (المعنيين بها) علاقة بشيء»، ومؤكداً أن«الدولة تحميهم». ووصف المذكرات بـ«الحلوين»، متسائلاً: «أين الأوراق في الملف؟ إلا الأكاذيب للواء السيد دون الرجوع إلى إفادات وقرائن».

وتحدث جعجع عن ملف شهود الزور قائلاً إنه «لم يفهم القصة». وأوضح أنّ «الهدف الفعلي للفريق الآخر ليس تصحيح إجراءات ولا استقامة العدالة، الفريق الآخر أي حزب الله وحلفاؤه لا يريد المحكمة الدولية»، مشيراً إلى أن «التسمية في قانون العقوبات أن شاهد الزور من شهد أمام سلطة قضائية فجزم بالباطل».

وشدد جعجع على أنه «لا يستطيع أحد الكلام عن شهود زور قبل صدور القرار الاتهامي إن لم يكن انتهاء المحاكمة، ولا يمكن توصيف شاهد زور، ويجب وضع من يوصف بهذه الطريقة بالسجن، لأن هذا التوصيف يحتاج إلى مرجع قضائي وحكم نهائي».

وقال إن «الفريق الآخر يرى أن قضية شهود الزور ستسبّب فتنة في لبنان. سلاح حزب الله بالنسبة إلينا أكبر مسبّب للفتنة، كما حدث في 7 أيار وفي أحداث برج أبي حيدر، فلتحول هذه الأحداث على المجلس العدلي قبل أن نحول جرماً لم يحصل، وشهود الزور غير موجودين وليسوا كهذه الأحداث».

ورد جعجع على رئيس كتلة الوفاء للمقاومة، النائب محمد رعد، مؤكداً أن قاضي التحقيق الدولي دانيال بلمار أخذ بالقرائن التي قدمها الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله. كذلك علق على كلام رئيس الحزب الديموقراطي اللبناني، النائب طلال أرسلان، متسائلاً: «من دافع عن الصدّيق؟ إذا طلع «سعدان» اسمه الصدّيق يصرّح فما علاقتنا به؟ بلمار قال إنه لم يستند إلى كلام الصدّيق». وردّ أيضاً على الرئيس نبيه بري وسأله: «أين هي الإفادات لشهود الزور التي تعدّها تثير النعرات الطائفية؟»، مشيراً إلى أن بري «نسي أن القضية باتت في المحكمة الدولية»، وداعياً إلى أن «يطلب لبنان تعديلاً من المحكمة لتأخذ معها كل شهود الزور منذ عام 2005».

شهود الزور والمجلس العدلي والإحالة الواجبة

حسن عليق

الجولة الحالية من الصراع السياسي الداخلي تتمحور حول شهود الزور، وتقف بالتحديد عند أسوار المجلس العدلي الذي ترفض قوى 14 آذار مطلقاً مطلب خصومها إحالة الملف عليه. لماذا هذه المطالبة؟ ولماذا الرفض؟ وما هو المجلس العدلي؟

أنشئ المجلس العدلي، كمحكمة استثنائية، في عام 1923، في عهد الجنرال الفرنسي ويغان، الذي، ما إن حضر إلى لبنان، حتى اندلعت فتنة طائفية في منطقة الشوف، أدت إلى قتل عدد كبير من المواطنين. وأراد ويغان أن تنظر في هذه الجرائم محكمة استثنائية تتشدد في العقوبات وتصدر أحكامها من دون إبطاء. وفي عام 1948، صدر قانون أصول المحاكمات الجزائية الذي أناط بالمجلس العدلي النظر في الجرائم الواقعة على أمن الدولة. ويتألف المجلس من خمسة قضاة، برئاسة الرئيس الأول لمحكمة التمييز (رئيس مجلس القضاء الأعلى)، وهو أرفع منصب قضائي في لبنان. أما أعضاء المجلس، فهم رؤساء غرف في محكمة التمييز. وكل القضايا المحالة عليه يتولى مهمات النيابة العامة فيها المدّعي العام التمييزي. وفضلاً عن كون المجلس محكمة استثنائية، فإن ما يعاب عليه هو كون أحكامه لا تقبل أي سبيل من سبل الطعن والمراجعة (باستثناء عند ظهور وقائع جديدة).

لكن ما يميز المجلس العدلي، هو «حتمية السير بالدعوى» ما إن يصدر مرسوم بذلك عن مجلس الوزراء، من دون انتظار توافر معطيات في التحقيقات الأولية، وبغياب أي قدرة لدى النيابات العامة أو قضاء التحقيق على تأخير السير بالدعاوى. كذلك، فإن المجلس العدلي لا يتحرك من تلقاء نفسه للنظر في أي دعوى، ولا يقبل الادّعاء الشخصي ابتداءً. بل إنه ينظر حصراً في القضايا التي يقرر مجلس الوزراء إحالتها عليه. وبعد أن يعين وزير العدل محققاً عدلياً في الجريمة المحالة، يتولى الأخير إجراء التحقيقات اللازمة، تمهيداً لإصدار قرار اتهامي يتبعه بدء المحاكمة العلنية. وهذه الجرائم تتصل بمواد محددة من قانون العقوبات تتلخص في الآتي:

ـ الجرائم الواقعة على أمن الدولة (العصيان المسلح، محاولة سلخ أجزاء من الدولة، اغتصاب السلطة، الفتنة، الإرهاب، الجرائم التي تنال من الوحدة الوطنية أو تعكر الصفاء بين عناصر الأمة...)

ـ الجرائم التي تمسّ القانون الدولي.

ـ التجسس.

ـ النيل من هيبة الدولة.

ومنذ عام 1923، أحالت الحكومات المتعاقبة على المجلس العدلي نحو 300 قضية، كان أبرزها في زمن ما بعد اتفاق الطائف الجرائم التي حوكم بها رئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية سمير جعجع، إضافة إلى جرائم الاغتيال ومحاولات الاغتيال التي وقعت منذ محاولة اغتيال الوزير مروان حمادة. ومن مراجعة هذه القضايا، يتبين أن مجلس الوزراء أحال في بعض الأحيان ملفات لا تدخل، من حيث المبدأ، في خانة «الجرائم الهامة». فعلى سبيل المثال، أحال مجلس الوزراء على المجلس العدلي جريمة قتل الأخوين غسان وجليل أنطونيوس، رغم أن قتلهما يوم 1992/12/22، حصل بقصد السرقة. إلا أن قرار مجلس الوزراء يعود إلى الخشية من إثارة الجريمة النعرات الطائفية وخوف المواطنين المسيحيين في مناطق المتن الجنوبي من تكرار جرائم مماثلة، وهو ما دفع البعض إلى المطالبة بالأمن الذاتي. كذلك الأمر بالنسبة إلى الاعتداء الذي وقع على السفارة الروسية في بيروت يوم 2000/1/3، رغم أن التحقيقات أثبتت أن منفّذ الاعتداء الذي قتل في حينه لم يكن عضواً في مجموعة مسلحة أو إرهابية، بل إنه تحرك من تلقاء نفسه نتيجة «تأثره بما يجري في الشيشان». ومن جرائم القتل التي أحيلت على المجلس العدلي، الجريمة التي وقعت يوم 2002/7/31 في مركز صندوق تعويضات أفراد الهيئة التعليمية في المدارس الخاصة، والتي أودت بحياة عدد من المواطنين.

وبما أن القرار عائد إلى السلطة السياسية، فإن هذه السلطة، على تنوّع العهود، كانت «مزاجية»، إذ إنها أحالت قضايا على المجلس العدلي، وأهملت أخرى لا تقل خطورة عنها. فعلى سبيل المثال، أحالت حكومة الرئيس فؤاد السنيورة الأولى جريمة قتل الزيادين (2007/4/23) على المجلس العدلي، فيما كانت قد تركت الجرائم التي وقعت يوم أحداث الجامعة العربية (2007/1/25) في عهدة القضاء العادي، علماً بأن التحقيقات الأولية والقرار الاتهامي رجّحا أن يكون قتل الزيادين قد حصل لأسباب ثأرية مرتبطة بأحداث الجامعة العربية.

كذلك فإنها أحالت جريمة قتل نصري ماروني وسليم عاصي في زحلة عام 2008، وكل جرائم الاغتيال ومحاولات الاغتيال التي وقعت منذ الأول من تشرين الأول 2004، مستثنية، لأسباب غير مفهومة، جريمة اغتيال الأخوين نضال ومحمود المجذوب التي وقعت في صيدا في أيار 2006.

أما في ملف شهود الزور المطروح على بساط البحث حالياً، ففيما رأى وزير العدل إبراهيم نجار في تقريره، أن جريمة شهود الزور لا يمكن إحالتها على المجلس العدلي لأنها لا تدخل ضمن اختصاص المجلس المحدد في القانون (الجرائم المذكورة أعلاه)، فإن وزير العدل السابق بهيج طبارة يؤكد أن العبرة في إحالة ملف على المجلس العدلي ليست في نوع الجرم، بل في انعكاساته ومفاعيله وارتداداته. يضيف طبارة: بالتأكيد، لن تجد جريمة شهادة الزور ضمن الجرائم الواجب إحالتها على المجلس العدلي، إلا أن تداعياتها التي تحدّث عنها الرئيس سعد الحريري في تصريحه إلى «الشرق الأوسط»، يضعها في مصاف ما يمكن إحالته على المجلس. وللتذكير، فإن رئيس الحكومة قال إن الشهود «ضللوا التحقيق»، و«ألحقوا الأذى بسوريا ولبنان»، و«ألحقوا الأذى بنا كعائلة الرئيس الشهيد»، و«خربوا العلاقة بين البلدين، وسيّسوا الاغتيال». وبناءً على كلام الحريري، ألا تعدّ الجرائم التي أدت إلى هذا القدر من «الأذى» أكثر خطورة من قضايا محالة سابقاً على المجلس العدلي؟

رسائل إلى المحرر

حرب الإسلام الكبرى

إن موازين القوى العسكرية والاقتصادية التي تقاس في ميادين القتال والأسواق تحسب أيضاً في قاعات المحاكم. فناكر ماكر من يدّعي أن أميركا لا تستطيع التدخل في قرارات المحاكم الدولية بينما هي تتحكم بالأمم المتحدة ومجلس الأمن وكل ما ينبثق عنهما.
يتهم القرار الظني المرتقب صدوره من المحكمة الدولية الخاصة بلبنان عناصر غير منضبطة في حزب الله باغتيال الرئيس الشهيد رفيق الحريري! هل انتهى الأمر هنا؟ السؤال: هل تعمل هذه المجموعة من تلقاء نفسها أم لا؟ طبعاً لن تتهم المحكمة (ومن خلفها أميركا) إسرائيل بتمويل هؤلاء ودعمهم، بل سيعلن أنهم يأتمرون مباشرةً من الحرس الثوري الإيراني الذي سيُتّهَم بالتخطيط لتقويض الأنظمة السنّية المحيطة وتنفيذ مخطط الهلال أو ربما البدر الشيعي وما يتطلبه ذلك من ضرب للمرجعيات السنّية أمثال الرئيس الشهيد الحريري وربما بنازير بوتو أيضاً.
إذاً هذا إعلان حرب من إيران الشيعية على السعودية والسنّة العرب وغير العرب! هنا وقعت الفتنة المنتظرة كالمسيح الدجال!
هل تريد أميركا إحقاق الحق وكشف القتلة، أم ضمان أمن إسرائيل وسرقة النفط وملء آباره بالدماء (إذا لم يختلط النفط السنّي الشيعي، فلتختلط الدماء).
ما الذي يدفع أميركا لإيلاء هذا القدر من العناية لموضوع المحكمة؟ هل هي الديموقراطية (الدامية) التي جلبوها مضرجة إلى العراق؟ هل تبيع السعودية أسلحة بتسعين مليار دولار لتنشر في أجواء الأعياد الوطنية؟ هل التحريض المستمر بدون غاية؟
للأسف، نحن تائهون عن أسباب منعتنا وقوتنا، مشحونون بمذهبية وذهنية القتال على شفير الهاوية، والايام الحبلى بالفتن ستضع لنا الدمار المتطاير فوق رؤوسنا جميعاً. إنها حرب المسلمين الكونية بين السنة والشيعة أجمعين فتستريح إسرائيل في مستقرها أزلية، فيما المتناحرون من حولها يتحلقون إلى أن يقضي الله أمراً كان مفعولاً.
إن درء الفتنة يبدأ بالتحصين الداخلي للساحة الإسلامية عبر نبذ وإدانة العنف الطائفي وإلغاء فتاوى التكفير واللوم على ما مضى من 1400 سنة، عبر لجان حوار تسعى إلى تضييق الفروقات والخلافات لمنع الدول الطامعة من إيجاد الممر والمستقر لخطتها واهدافها.
نأمل أن لا نصل إلى اللحظة التي تنهار فيها آمالنا من قياديي الأمة ويصبح رهاننا الوحيد على ظهور المسيح الحقيقي أو المهدي المنتظر.

د. جميل محيدلي

تقرير

الحريري: خطوة إلى الأمام خطوتان إلى الوراء

في ظلّ صعوبة الوصول إلى تسوية سياسيّة، يظهر بوضوح أن رئيس الحكومة غير قادر على إدارة فريقه. وإذ تتميّز حركته السياسيّة بالبطء الشديد، أطلقت رصاصة الرحمة على مفاعيل القمّة الثلاثيّة ومحور الـ«سين ـ سين»

ثائر غندور

بعدما رُفع طويلاً شعار بناء الدولة، وقد استعمله الأفرقاء كافة من دون حسيب أو رقيب، باتت الكلمة السحريّة الآن هي التسوية. الجميع يريد التسوية. التسوية صارت هدفاً أول. ومعظم المنادين بها يُدركون أن المطلوب ليس إنجاز خطوة وطنيّة تهدف إلى إعادة بناء الدولة على أُسس ديموقراطيّة. المطلوب اليوم تسويَة. المطلوب حقنٌ للدماء. تدنّي الهدف كثيراً. لكن هذا الهدف بعينه بات صعب المنال.
الساسة أنفسهم الذين يتحدّثون عن خوفهم هذا يرفضون الإفصاح عنه علناً. «لا أُريد أن أُرعب الناس»، يقول أحد المطّلعين جدياً على حقيقة الاتصالات السياسيّة المحليّة والإقليميّة. يتحدّث آخر، وهو وزير في الحكومة اللبنانيّة بقلق، قائلاً: «المهم الحفاظ على ما بقي من مؤسسات، والجيش في طليعتها».
يكثر الكلام في الصالونات السياسيّة عن صعوبة هذه التسوية. بات يتندّر كثيرون، بسخرية غير القادرين على تغيير الأمور، على أن المشهد المقبل سيكون «جميلاً»: صدام السنّة والشيعة. هو مشهد يُشبه تكراراً بشعاً لخلاف علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان بعد مقتل عثمان بن عفان. معاوية أراد كشف «الحقيقة» قبل تولي رابع الخلفاء الراشدين الحكم. رفض المبايعة قبل الكشف عن الحقيقة. علي بن أبي طالب تعهّد بكشف القتلة، طالباً من معاوية مبايعته. هي الفتنة الكبرى، كما يُسميها العديد من المؤرخين.
مشهد قديم يتجدّد بشكل آخر. لا أحد يعرف أين سينتهي المشهد. يقول أحد المسؤولين السياسيين المؤثّرين الذي يرفض ذكر اسمه، إن من يقول إنه يعرف ما الذي سيحصل كاذب. هناك سيناريوات تُتداوَل، لكن أيّ منها سيتحقق؟ هذا يعتمد على ردّة فعل «الفريق الآخر». يُكمل المسؤول قائلاً إن هناك من يميل لسيناريو معيّن فيتبنّاه، لا أكثر ولا أقل.
طرفان مؤثّران في اللعبة السياسيّة يرغبان في الوصول إلى تسوية ما، كيفما كان، منعاً لإحراج نفسيْهما، وحقناً للدماء، ولمعرفتهما أن الاشتباك يُضعفهما مثلما يُضعف البلد: ميشال سليمان ووليد جنبلاط.
أمّا الأطراف الأخرى، فيُمكن اختصارها بحزب الله وتيّار المستقبل. يتحدّث بعض الهادئين ـ المطّلعين، على أن كلا الطرفيْن عليه أن يخطو خطوة إلى الأمام لاستدراك الوضع. حزب الله يعرف أن هدف المحكمة تطويقه وسوقه إلى المشنقة. لذلك، فإن عليه التعامل بهدوء أكثر مع هذا الملف، وعدم الذهاب إلى الفتنة، «لأن من يُدير المحكمة، أي إسرائيل، لا يُريد إلا الوصول إلى الفتنة».
أمّا تيّار المستقبل، فيكثر الحديث حوله، وخصوصاً عن رئيسه ورئيس الحكومة اللبنانيّة سعد الحريري.
وبغض النظر عن وصف النائب عمّار حوري الكلام الذي نُشر في صحيفة يديعوت أحرونوت الإسرائيلية عن رئيس الحكومة سعد الحريري، بأنه «وسام شرف»، إلّا أن هناك الكثير ممّا كتبه سمادار بيري يتقاطع مع وصف العديد من السياسيين اللبنانيين للحريري، فهو «مثير للشفقة لا يكفّ عن عرض نفسه كضعيف الشخصيّة، سياسي خائف يفضّل الهرب إلى باريس أو زيارة أسياده السعوديين كلّما تعقدت الأوضاع».
اليوم سعد الحريري هو رئيس حكومة كلّ لبنان، الذي يجب أن يكون الحاكم القادر على إمساك تفاصيل اللعبة السياسيّة، وخصوصاً أن لديه صلاحيّاته وسبعين مجلساً وصندوقاً تخضع لسلطته المباشرة، ولديه كتلة نيابيّة هي الأكبر في البرلمان، إضافة إلى حلفائه... يُفترض أن يستطيع الحكم من خلال هذا. لكن الواقع عكس ذلك. هنا المشكلة.
فالصراع السياسي الدائر اليوم يتمحور حول عنوان واضح: المحكمة الدوليّة وقرارها الظني، «الذي أصبح بوضوح وسيلة ضغط بيد إسرائيل، تعمل من خلالها على تفجير الوضع في الداخل اللبناني، في الوقت الذي أعلن هذا الكيان، القضاء بالكامل على الآمال الباقيّة في أذهان المتوهّمين حصول نهاية إيجابيّة لسلام أوسلو عبر إعلان يهوديّة إسرائيل، ما يعني تحويل عرب 1948 إلى مواطنين درجة ثانية بالكامل»، يقول أحد المطّلعين رافضاً ذكر اسمه. يستذكر الرجل قولاً لقائد الثورة البولشفيّة لينين: «خطوتان إلى الأمام خطوة إلى الوراء. فهمها سعد الحريري بخطة إلى الأمام خطوتان إلى الوراء».
في هذا السياق، يأتي بيان كتلة المستقبل يوم أمس، التي شدّدت على أن التركيز يجب أن يبقى «منصباً على كشف حقيقة من ارتكب هذه الجريمة والجرائم المرتبطة بها، وذلك عبر المحكمة الدولية، مشيرة إلى أنه منذ وقوع جريمة الاغتيال البشعة وما تلاها من جرائم، كانت هناك محاولات مستمرة ومتعددة لتضييع هدف كشف الحقيقة وحرف المحكمة عن مسارها والتشكيك في

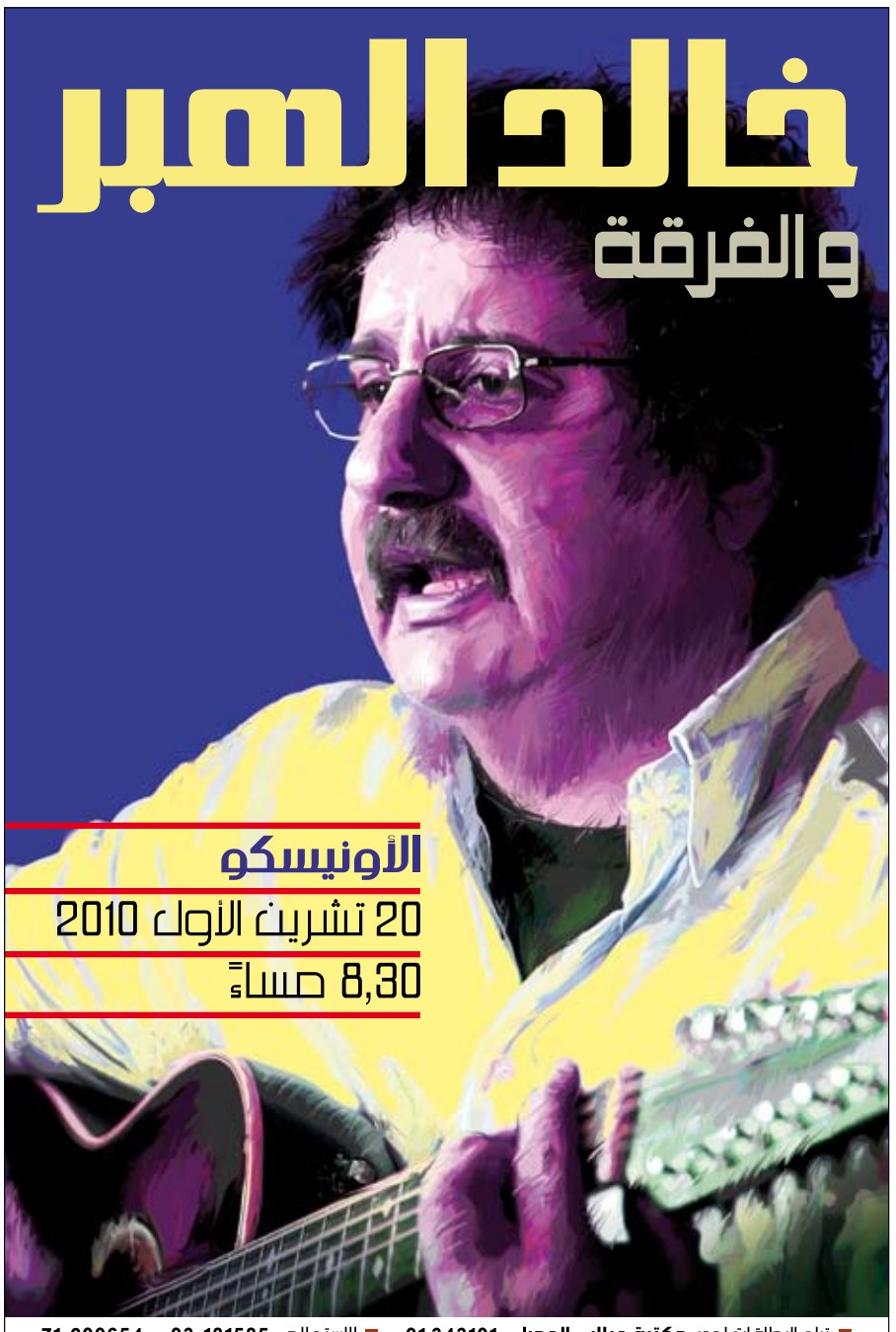

■ تباع البطاقات لدى مكتبة جيلار ـ الحمرا 01 343101 ■ للاستعلام 03 181585 71 200654
lbc الأخبار صوت الشعب السفير الحرية الأنباء

زيارة نجاد: هل تستمرّ بعدها مفاعيل التهدئة؟ (حسن عمّار ـ أ ب)

صدقيتها». أضافت الكتلة أن «كشف محاولات التضليل المتعددة للذين أدلوا بإفادات تعوزها الصدقية أو ما يسمى شهود الزور هي مسألة لا يمكن أن تتضح معالمها ويتحدد أشخاصها إلّا في ضوء صدور القرارات الاتهاميّة والأحكام عن المحكمة بسبب سريّة التحقيق».

ما جاء في بيان كتلة المستقبل يُشبه كثيراً «خطوة إلى الأمام خطوتان إلى الوراء»، إذ إن هذا الكلام يتناقض مع ما قاله الحريري لجريدة «الشرق الأوسط» عن شهود الزور.

يأتي ما قاله نائب رئيس تيار المستقبل أنطوان أندراوس، لقناة «أخبار المستقبل» في الثالث من هذا الشهر عن أنه لا يجد زيارة الرئيس

مشكلة جدية عند الحريري تدل على أنه غير ممسك بفريقه

من أخطر الأمور هو البطء الذي يميز حركة رئيس الحكومة

حزب الله يعرف أن هدف المحكمة سوقه إلى المشنقة، لذلك عليه التعامل بهدوء

الإيراني أحمدي نجاد للبنان أنها زيارة صديق، مشيراً إلى أن «نجاد من خلال هذه الزيارة يكمل رسالته إلى العالم بأن لبنان أصبح ساحة لديه»، في الوقت الذي يُقيم الحريري غداءً على شرف نجاد. كذلك الأمر حين يتحدّث الحريري عن حماية المؤسسات ويخرج النائب في كتلته خالد الضاهر ليُعلن أن الجيش سينقسم.

إذاً، بحسب هؤلاء السياسيين، هناك مشكلة جديّة عند الحريري في إدارة فريقه. مشكلة تدلّ على أن الرجل غير ممسكٍ بفريقه بالكامل. ما يحصل في وزارة المال دليل على ذلك، إذ يُمسك الرئيس فؤاد السنيورة بمفاصل هذه الوزارة عبر مستشار وزيرة المال، نبيل يموت. كذلك يُمسك السنيورة بمفاصل كتلة المستقبل عبر تعاميم يوميّة للنواب.

الأمر الأخطر، هو البطء الذي يُميّز حركة رئيس الحكومة. لا أحد يعرف ما الذي ينتظره الرجل لضبط فريقه، رغم تعهّداته الدائمة بذلك لأطراف عدة. لا أحد يعرف ما الذي يمنعه من إعادة صوغ علاقته بدمشق بعدما قطعت. وليد جنبلاط أعلن بوضوح خريطة الطريق للحريري: حاسب شهود الزور، وأنت من أكّد وجودهم، لتتحسّن علاقتك بدمشق.

بطء الحريري وتلكؤه، أطلقا رصاصة الرحمة على مفاعيل القمّة الثلاثيّة التي جمعت في بيروت في نهاية شهر تموز الماضي الملك السعودي عبد الله والرئيس السوري بشار الأسد والرئيس ميشال سليمان. بمعنى آخر، بحسب مصادر رفيعة المستوى، إن ما يُسميه الرئيس نبيه بري الـ«سين ـ سين»، بات غير قادر على إنقاذ البلد من المصير الأسود الذي يتجه إليه، «وفي هذا الوقت تُكمل إسرائيل والولايات المتحدة تنظيم الفتنة المقبلة إلى لبنان».

ثم أعطى جنبلاط رسالة ثانية واضحة للحريري عبر قناة الجزيرة، عندما قال إن عملاء إسرائيل قاموا بالكثير في شبكات الاتصالات، فاتحاً الباب أمام الحريري ليوقف مفاعيل القرار الظني.

يُردّد بعض السفراء الغربيين في بيروت، وهو ما يوافق عليه بعض السياسيين، أن المحكمة باتت خارج قدرة التأثير اللبنانيّة، وهنا يتحدّث أحد السياسيين بوضوح: «المطلوب صمام أمان داخلي لتفادي تأثير القرار الظني على السلم الأهلي».

عدا ذلك، عندما تتكلّم عن فساد هنا وعن تعدّيات ومخالفات قانونيّة هناك، يأتيك جواب واضح: «كبّر عقلك، مين فاضي لهذا الموضوع». لا أحد يملك اليوم ترف البحث في تطوير مؤسسات الدولة؛ لأن المطلوب اليوم هو تسوية، أي تسوية تحفظ رأس المقاومة.

تحليل إخباري

الإصرار على إثارة حفيظة دمشق

فداء عيتاني

للّه درّ رئيس حكومتنا، كلما حاول إصلاح أمر من أموره، والخروج من الحفرة التي وقع فيها، إذا به يتعثر ويقع في طامة أكبر وأعمق.

يكاد المرء يصدق الحريري حين يسمعه يتحدث بين المقرّبين من حوله عن ضرورة إيجاد تسوية في البلاد بشأن النقاط الخلافية، والدفاع عن المحكمة، وعدم إثارة المشكلات مع سوريا، واحترام الرئيس بشار الأسد، ويكاد يقتنع بأن الرجل طلب من كل المحيطين به حصر النزاع في الملفات المثارة بجانب دفاعي، ومحلي فقط، ولكن يشاهده جالساً إلى جانب الرئيس المصري حسني مبارك، ويسمع التصريحات المصرية عن لبنان المواكبة لزيارة سعد الحريري، فيكتشف أن رئيس الحكومة الشاب يحب النكد، ويعشق إثارة حفيظة سوريا، والرئيس السوري تحديداً، وإلا فما معنى هذه الزيارة في هذا التوقيت بالذات.

في المملكة العربية السعودية يروي من يزورها ويجول بين جناحي الملك والآخرين أنه يمكن سماع القادة السعوديين يتحدثون بعبارات مثل «الآن فقط نشعر بأن رفيق الحريري قد مات»، وهم لا يبدون أية قيمة فعلية لسعد الحريري، بمعزل عن الحيثية الطائفية والسياسية للطائفة التي يمثلها، فرئيس الحكومة لم يسجل لنفسه حيثية خاصة، لا في العمل ولا في الأرض والجمهور، ولا في المال والأعمال، ولا في العلاقات الدولية، باختصار فإن سعد الحريري يصرف من رصيد والده ومشروعه ومن رصيدٍ المملكة. وهو قد لا يدري أنه لو كان مشروع والده قابلاً للبقاء في المنطقة لما جرى القضاء عليه بما يقارب الطنّين من المتفجرات في نهار مشؤوم.

لكن كل الأطراف تعلم أن سعد الحريري حاجة للكل، هو حاجة للمملكة للحفاظ على ما يمكن الحفاظ عليه في لبنان، مع طموح البعض في المملكة إلى تطوير النزاع الإقليمي ـ انطلاقاً من لبنان ـ لحصد المزيد من المكاسب في المنطقة، وهو حاجة لأهل السنّة في لبنان، لأنه لا أحد تمكن من تعبئة الفراغ السياسي في قيادة الطائفة، ولو جزئياً، فأسندت الى أحد ورثة رفيق الحريري.

وهو حاجة لسوريا، وللرئيس السوري، فحين طرح الملك عبد الله على الرئيس السوري استبدال سعد الحريري بشخص آخر، صمت الأسد لحظة ثم أجاب: «فلنعط سعد فرصة أخرى». فالرئيس السوري يفترض أن أفضل من يمكنه إلغاء المحكمة الدولية (المسيّسة) هو سعد ولا أحد آخر. وسعد الحريري حاجة لحزب الله، على الرغم من كل المعاناة اليومية مع أكاذيب فريق الحريري، والتلاعب على الكلام والتسويف في الإيفاء بالالتزامات والتحريض المذهبي الذي أصبح السلاح الوحيد لدى تيار المستقبل، إلا أن سعد وحده يمكنه أن يحبط الكثير من مفاعيل تسعير الفتنة، كما أنه لا أحد يمكنه هدّ عزائم أهل السنّة مثل سعد الحريري.

ويبقى سعد في هذا الإطار رهين المحبسين، السعودي والسوري، وهو حتى لو أراد الرحيل، فقد تنتفض الضاحية ودمشق رفضاً لاستقالته، وتمسكان به وتتعبانه بمفاوضات مملة وحملات سياسية مرهقة بانتظار الإيفاء ببعض التزاماته، إلا أن سعد، وعن قصر نظر، وكلما اقترب من تسوية يدفعها بقدمه كأنه يلعب كرة قدم في المدينة الرياضية إلى جانب سامي الجميل وعلي عمار في مباراة «كلنا فريق واحد»، وليس بمصير بلد في منطقة مأزومة.

هكذا، يمّم سعد شطر القاهرة، وهكذا أبعد عن فمه كأس التسوية التي يعلم جيداً أنه لا مفر من إبرامها، والتي كانت تقتضي في مرحلتها الأولى تأجيل صدور القرار الظني حتى شهر آذار من عام 2011، وهكذا عاد إلى اللعب بنار التوتر الشمالي، وبات الحديث عن شحنات أسلحة (برية وبحرية وعبر الحقائب الدبلوماسية) يغطي صفحات الجرائد، ويتسرب بين الأنصار، ولكن على أرض الواقع فإن المعنيين مباشرة يعلمون أن لا شيء جدياً، ولا إمكان أصلاً لأي حركة مسلحة أو استيراد لأسلحة وذخائر بكميات تكفي لما يقال ويشاع.

وفي إطار مراكمة الأخطاء يحذّر المنسقون في تيار المستقبل عناصرهم من «خطر السلفية والتطرف السلفي» وانتشار القوى الجهادية في لبنان، ووصول مقاتلين جهاديين، بينما واقع الأمور لا يشير الى أكثر من مناقلات بسيطة لعدد من البنادق الهجومية الخفيفة، وبعض اللقاءات التي تعقدها شخصيات معروفة كداعي الإسلام الشهال وكنعان ناجي وعميد حمود وغيرهم، بينما الإشارة الدائمة إلى الخطر السلفي الجهادي، ومخاطر التسلح بين أبناء السنّة في أكثر من منطقة، لا تعدو كونها محاولة إخافة الآخرين بالخيارات البديلة لدى الطائفة السنية.

في انتظار أن يقول سعد الحريري العبارة السحرية ويعمل بمقتضياتها، فإن بمقدوره أن يثير حفيظة سوريا وحلفائها أكثر عبر تقديم استقالته وترشيح الرئيس فؤاد السنيورة لشغل منصب رئيس الحكومة. على الأقل يمكن أن تكون هذه أول خطوة ذكية ومعبّرة يقوم بها الحريري الابن.

ما قل ودل

يسعى مقرّبون من رئيس مجلس شورى الدولة القاضي شكري صادر إلى فتح قنوات اتصال بينه وبين مراجع رفيعة في فريق المعارضة السابقة، من أجل ضمان إبقاء صادر المرشح الأوفر حظاً لخلافة القاضي

غالب غانم في رئاسة مجلس القضاء الأعلى، بعد إحالة الأخير على التقاعد في الأشهر المقبلة، علماً بأن صادر هو الذي شارك، إلى جانب نائب رئيس المحكمة الدولية القاضي رالف رياشي (الصورة)، في وضع النظام الأساسي للمحكمة.

علم وخبر

ردة فعل باردة

فوجئ فريق رئيس الحكومة سعد الحريري بما وصفه «ردة الفعل الباردة» من حزب الله تجاه الكلام الذي أدلى به النائب عقاب صقر أول من أمس، والذي عبّر فيه عن رفض رئيس الحكومة لأي اتهام سياسي «يلتف حول رقبة المقاومة».

تسويق للقاء نصر اللّه ـ الحريري

سوّقت مصادر قريبة من رئيس الحكومة سعد الحريري أن لقاءً سيجمع الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد ورئيس الحكومة والأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله، وأن هذا اللقاء ربما سينتج تسوية للمشكلة السياسية الراهنة.

منع المقالات السياسية

أصدر مدير إحدى المصالح في وزارة المال تعميماً على الموظفين العاملين في المصلحة التي يديرها، مانعاً إياهم من تداول مقالات سياسية منشورة في الصحف المحلية، بعدما لاحظ أن عدداً من الموظفين يتناقلون عبر البريد الداخلي مقالات وتحقيقات لا تتناسب مع التوجهات السياسية لفريق 14 آذار الذي ينتمي إليه المدير ووزيرة المال ريا الحسن.

الأخبار عندك !!!
الاشتراك السنوي: $165
الاتصال: 01 / 759555

تقرير

عقلاء المستقبل: إلغاء القرار الاتهامي ممكن

نادر فوز

قبل أيام دعا النائب نهاد المشنوق الرئيس سعد الحريري إلى الاستقالة. لم يُشغل نواب كتلة المستقبل والفريق المحيط بالحريري بهذه الدعوة، وسارعوا إلى التأكيد أنّ الرئيس «ليس بصدد المبادرة إلى أي أزمة أو فراغ». لكن جاء الاجتماع الأسبوعي للكتلة أمس مناسبة ليعود المشنوق ويطرح الموضوع على طاولة النقاش، إذ عبّر من عبّر عن رأيه. هذا الملف محسوم لدى الكتلة والمقرّبين من الحريري، ويرى هؤلاء أنّ الاستقالة تعني تكريس الفراغ والانسحاب من موقع القدرة السياسية وتسهم في المزيد من الاهتزاز الداخلي، إضافة إلى أن الاستقالة تعني القضاء على مسيرة الحريري في الحكم، فيما المطلوب هو «انطلاق العمل الحكومي وتخطي التعثّر الذي يرافق الرئيس منذ تسلّمه موقع الرئاسة».

لكن تبيّن أن في كتلة المستقبل من يشارك المشنوق قراءته السياسية التي تقول إنّ «إعادة شؤون الحكم إلى مسارها الطبيعي تتطلّب صدمة سياسية». ومن بين هؤلاء الرئيس فؤاد السنيورة وغيره ممّن وافقوا على أنّ «المرحلة الحالية تمثّل الفراغ»، واختلفوا مع المشنوق على الخطوات التطبيقية لهذه الصدمة، إذ لا يرى السنيورة في استقالة الحريري ما يمكنه من ملء الفراغ.

يصرّ المحيطون بالحريري على أنّ المشنوق لم يناقش هذه الدعوة مع الرئيس ولا مع أي من معاونيه، علماً بأنّ النائب البيروتي اعتذر لأسباب صحية عن لقاء كان مقرراً مسبقاً مع الحريري يوم الجمعة الماضي، مع تأكيد العالمين باتصالات الحريري أنّ المشنوق لم يبادر منذ فترة إلى مناقشة الحريري أو الوقوف عند رأيه في ما يخص بعض القضايا والمواقف.

أما نهاد المشنوق فيكتفي بالإشارة إلى أن الدعوة إلى الاستقالة هي نتيجة «قراءة شخصية ليست ملزمة لأحد». ويرى أنّ المطلوب ممن يقوم بدور الوساطة الداخلية الاستمرار في لعبته. فينتقد النائب وليد جنبلاط الذي رأى أنّ المذكرات القضائية طبيعية على اعتبار أنّ هذا الموقف ليس محايداً ولا وسطياً ولا يشجّع على الثقة. يضيف: «سخيف من يعتبر أن وليد جنبلاط صديق»، ليميّز الوزير غازي العريضي عن رئيس كتلة اللقاء الديموقراطي بالقول: «العريضي هو شيخ القدرة على التواصل بين الناس».

ويرفض المشنوق التعمّق في الحديث عن وجهة نظره في ما يخص دور جنبلاط، مشيراً إلى أنه «يمكن الاحتفاظ بما تيسّر من دور جنبلاط».

بالعودة إلى النقاشات المستقبلية، ثمة تأكيد على أنّ المطلوب هو تسوية ما تنقل الحكومة والبلد من الأزمة الحالية، ولو أنّ هذه الأزمة لا تعني الفراغ. ويشدد المستقبليّون في لقاءاتهم على رفض العرض الحالي للتسوية، الذي يتمثّل بإسقاط المحكمة، ما يعني «الانتحار السياسي والتسليم الكامل». لكن في الجلسات المستقبلية ثمة اليوم تخلٍ تام عن اللغة المتشددة والتمسك بالمواقف واعتبار الطرف الآخر فريقاً قاتلاً. فرغم عرض «الانتحار السياسي»، في المستقبل نواب يناقشون كيفية «إلغاء مفاعيل القرار الظني (الاتّهامي)، ما يتطلّب إيجاد التسوية والإخراج اللازمين». لكن في الوقت نفسه يؤكد المستقبليون في مجالسهم أنّ الخطوات الإيجابيّة للرئيس الحريري تجاه سوريا لم تُقابل سوى بالمزيد من الشروط والتشدّد، خصوصاً لدى فريق المعارضة.

> ثمة تخلٍ تام عن اللغة المتشددة التي تعتبر الطرف الآخر فريقاً قاتلاً

يضيفون أنّ المعارضة وسوريا تريدان أن يترك الحريري «بلحظة» موقعه وأصدقاءه ومواقفه وينضمّ إلى المحور الآخر، مستغربين هذا الاستعجال السوري في التعاطي مع الحريري. ويرفضون حديث بعض المقربين من سوريا بأنّ «الحريري لم ينفذ ما التزم به أمام الرئيس بشار الأسد»، فيدعون القادة في دمشق إلى كشف ما جرى الاتفاق عليه بين الطرفين.

يرى السنيورة أنّ «المرحلة الحالية تمثّل الفراغ» (أرشيف ــ هيثم الموسوي)

ويؤكد أصحاب هذا الجو المستقبلي الانفتاحي على سوريا وحزب الله، أنّ في الضغط والأسلوب السوريين استعادة للسلوك الأمني السابق، وهو ما يؤخّر الحلول والتسوية.

يضيف هؤلاء إنّ ما قام به الحريري تجاه سوريا منذ قراره زيارة دمشق هو تقريب وجهات النظر والانتقال بشارعه وناسه من مكان إلى آخر، مع تشديدهم على أنّ الأسلوب السوري الحالي في التعاطي مع الحريري «يخلق موجة عداء جديدة لسوريا». ويستغربون كيف أضاعت القيادة السورية مرحلة الأشهر الستة الماضية «لإجراء مصالحة تاريخية بينها وبين السنة في لبنان والمحيط». ويرون أنه كان أمام هذه القيادة فرصة ذهبية بدعم سعودي وتركي لاستعادة علاقات ممتازة مع الطائفة السنية في لبنان. وبالتالي لا يفهم المستقبليون حتى اليوم «كيف أنّ نظاماً ودولة مهمّة كسوريا يمكنها التعاطي بعقيدة ثأرية؟».

رغم صدور المذكرات القضائية السورية واستكمال الاستعجال السوري، يصرّ بعض العقلاء في كتلة المستقبل على أنّ المطلوب هو إعداد سعودي ــ سوري لمسار سياسي جديد لطبيعة الحياة السياسية في لبنان. وأنّ الأمر الوحيد الذي يمكن من خلاله إنهاء الأزمة هو إيجاد ضمانات سعودية ــ سورية لقواعد واضحة للتفاعل والتواصل والتعاون. والجديد في ما يخص كتلة المستقبل، هو أنّ هذا المناخ الإيجابي بدأ ينتشر لدى المستقبليين. وهو بمثابة اعتراف بالدور السوري، رغم الإساءات والسلبيات التي ارتكبها بعضهم سابقاً بحق المسؤولين السوريين.

تقرير

فرنجيّة للعسيري: حثّوا الحريري على استكمال مساره

عبد الكافي الصمد

كان اللقاء الذي عقده السفير السعودي علي عوض العسيري مع رئيس تيار المردة النائب سليمان فرنجية، في 7 الجاري، خاتمة لقاءات السفير السعودي مع المسؤولين اللبنانيين، قبل مغادرته إلى الرياض، لإطلاع قيادة بلاده على حصيلة مشاوراته مع المراجع السياسية اللبنانية في هذه المرحلة المفصلية.

لقاء فرنجية ـ العسيري تميّز بأكثر من إشارة لافتة. فهو امتد لنحو ساعتين وشارك فيه، على عكس قلّة من لقاءات السفير السعودي مع بقية المسؤولين اللبنانيين، القائم بالأعمال عبد الله الزهراني المقيم في لبنان منذ نحو 15 سنة، والمستشار عادل بخش، كما أعقبه بيان للعسيري توقف المراقبون عند مضامينه.

وقفة السفير السعودي عند فرنجية، سبقتها إطلالات متلاحقة لزعيم المردة المعروف عنه إقلاله في الظهور. ففي 13 أيلول الماضي، لبى دعوة البطريرك الماروني نصر الله صفير إلى الديمان، ثم أطل في احتفال تخريج الدورة الأولى من أكاديمية المردة للقيادة في 18 أيلول، وزار دمشق حيث التقى الرئيس السوري بشار الأسد في 20 أيلول، قبل أن يطل في 23 أيلول عبر المؤسسة اللبنانية للإرسال.

حركة فرنجية هذه كانت موضع متابعة جهات عربية معنية بالشأن اللبناني، مصرية وسعودية تحديداً، وبناءً عليه أتت زيارة السفير السعودي إلى بنشعي، ليعقد مع فرنجية لقاء «مصارحة، دعا فيه فرنجية إلى دعم مساعي التهدئة، لتجنيب البلد خضة أمنية وفتنة مذهبية سيخسر بسببها الجميع»، حسب ما كشفت لـ«الأخبار» مصادر سياسية اطّلعت على أجواء اللقاء.

وأكدت المصادر أن دعوة فرنجية «ليست على حساب معرفة الحقيقة وإقرار العدالة، وأنه يتفهّم ويقدّر موقف الرئيس سعد الحريري وعاطفته تجاه دم والده، وأن جرحه كبير، ولكن هذا الجرح يمكن تكبيره وتصغيره»، إلا أن فرنجية نقل للسفير السعودي مخاوفه من أنه «إذا استمرت الأمور على هذا المنوال، فإن التحقيق والمحكمة سيطيران، لأنهما سيتحولان إلى سيف مصلت فوق رأسَي سوريا وحزب الله، وهذا أمر لا مصلحة للبنان فيه».

فرنجيّة أوضح للسفير السعودي حسب المصادر رؤيته المبدئية للحل، وهو يتمثل في «ضرورة إيجاد صيغة لبنانية لا ترتبط بالقرار الظني، وأن تكون خارج نطاق المجتمع الدولي»، وحاثاً الحريري على «استكمال المسار الإيجابي الذي بدأه بخطوات ملموسة لأن التحقيق والمحكمة الدولية يفقدان تدريجاً صدقيّتهما».

السفير السعودي نقل عن فرنجية، حسب المصادر، قوله إن «ما يستطيع الأسد تقديمه للحريري، إذا أحسن التعاطي، مساعدته في التغلب على صعوبات قد تواجهه مع حلفائه في لبنان، لأن الأسد لن يفرض على حزب الله الانكسار والسير في توجهات المحكمة كما يريدها البعض»، ومحمّلاً العسيري رسالة إلى العاهل السعودي الملك عبد الله بن عبد العزيز بقوله له: «قل لجلالة الملك أن يحثّ الحريري على استكمال المسار، وأن يثق بالأسد، لأنه لن يقبل هزيمة الحريري ولا الطائفة السّنية، كما لن يقبل هزيمة حزب الله. لذا، علينا البحث عن تسوية ما للخروج من المأزق».

فرنجيّة: إذا استمرّت الأمور على حالها، فإن التحقيق والمحكمة سيطيران (أرشيف ـ هيثم الموسوي)

> فرنجية: الأسد لن يقبل هزيمة الحريري ولا الطائفة السنية... ولا حزب الله

هذه المواقف والرؤى التي ينقلها فرنجية بصراحة معهودة عنه لأطراف إقليمية تتعاطى بالوضع اللبناني، حوّلته إلى «ظاهرة سياسية»، لأنه لم يتخلّ في خطابه السياسي عن ثوابته، برغم كل الضغوط والصعوبات التي مرّ بها في السنوات الخمس الأخيرة.

ففي علاقته مع سوريا، حافظ فرنجية على كونه «حليفاً أساسياً» لها في لبنان، منطلقاً في مقاربته العلاقة بين البلدين إلى أن دمشق لا يلزمها لحضور نفوذها في لبنان وجود عسكري، وأن عدم دخولها في الزواريب اللبنانية سيجعلها أقوى، مؤكداً أن سوريا التي حمت وضعها الداخلي من الاستهداف، لن تقف مكتوفة الأيدي إذا حصلت فتنة ما في لبنان.

في الداخل اللبناني، ومسيحيّاً، فإنه برغم اضطراب علاقته مع بكركي عبّر لها عن مخاوفه من أن المسيحيين لا يتحملون معارك وخسائر إضافية، بعدما تراجع دورهم إثر مغامرات حزبي الكتائب والقوات اللبنانية، وحربي التحرير والإلغاء.

أما إسلامياً، فإن خطاب فرنجية لم يجعله يظهر في موقع الملحق بخطاب حزب الله، كما أنه نجح في ترميم علاقته بتيار المستقبل والشارع السني، من غير أن يتخلى عن ثوابته وخطابه السياسي، على عكس خطاب ميشال عون غير المقبول سنياً، وسمير جعجع الذي ينظر إلى التحالف مع القوات اللبنانية كأمر ظرفي.

حراك فرنجية أثمر تقاطعاً مع موقف رئيس اللقاء الديموقراطي النائب وليد جنبلاط، وتوافقاً على ضرورة تقطيع هذه المرحلة الصعبة وحماية الوضع الداخلي من الانهيار، بالتعاون مع الحريري، تمهيداً لإنجاز تسوية داخلية، أفضل من أن تأتي هذه التسوية بعد خراب البصرة.

هذه المعطيات لم تكن غائبة عن بال السفير السعودي، ما دفعه إلى الإشارة في بيان مكتوب إلى أن «فرنجيّة ابن بيت عريق في الوطنية والأصالة والعمل السياسي، له علاقات تاريخية بالمملكة العربية السعودية وقيادتها»، وهي علاقة يبدو أن فرنجيّة يحرص عليها.

ذكرى

عون: سياسة 2010 بلغة 1990

لم يتطرق النائب ميشال عون في كلمته، أمس، إلى زيارة الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد لبيروت، كما كان متوقعاً. شكر فرنسا على دورها قبل عشرين عاماً، وخصّ طلاب الجامعات بجزء طويل من حديثه. وعلى المستوى الشعبي، بدا واضحاً أن كنيسة السيدة في الحدث تعرف الطريق إلى ذاكرة العونيين أكثر من غيرها

أحمد محسن

كانت الفرقة الموسيقية التابعة لكنيسة السيدة في الحدث، أول الواصلين لملاقاة أنصار التيار الوطني الحر الوافدين للاحتفال في الكنيسة. الذكرى ليست عادية، وقد تنامت في رؤوس جيل كامل من العونيين، وأسست لثقافة سيّاسيةّ محددة المعالم. هذا العام، كما في الأعوام القليلة المنصرمة، انعكس تبدد هذه الثقافة في جميع ظواهر الاحتفال العوني. كان الناس يتهامسون في ما بينهم، عن فحوى كلمة «الجنرال»، وكيف سيتطرق إلى زيارة الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد المفترضة (اليوم). لم يعد أحد يتحدث عن الجيش السوري بوصفه جيشاً معادياً. وفي أحسن الأحوال، يمكن تصنيف هذا النسيان الجماعي في خانة الواقعية السياسية اللبنانية. بعض الأحاديث الجانبية بين الحاضرين تثبت ذلك. دم العسكريين اللبنانيين الذي سال ذلك اليوم ما زال عالقاً في ذاكرة الكثير من العونيين، المسلمّين بمصالحات القائد.

الأمور مختلفة في الشكل. لا تباين بين الحاضرين ولا انقسام. الحشود متراصة. اللون البرتقالي يلغي الألوان الأخرى. وطبعاً، يرشدك المتراصون على الشرفات إلى الكنيسة، التي امتلأت باكراً. وفي الخارج، احتشد بعض الأنصار الأشد حماسة من غيرهم وسط حضور كثيف لشرطة البلدية. الشرطة في كل مكان، وطغى حضورها (إلى جانب الأمن الخاص بالنائب ميشال عون) على حضور الجيش اللبناني وبعض أفراد القوى السيّارة الذين تمركزوا على أطراف الحدث. الشرطة تعرف الأزقة جيداً. ويظهر واضحاً من ابتسامات أفرادها أنهم «عونيون». تموضعوا في كل مكان. ارتاح رجلا أمن تحت الصليب العملاق، على سطح الكنيسة، لمراقبة تواتر الحشود. انتشروا حول الكنيسة. لم يخرق شيء الهتافات الحزبية العادية، سوى قرع الفرقة الموسيقية طبولها. وصل النائب آلان عون. وعلى وقع أغنية «أنا بتنفس حرية» للفنانة

وتبقى الحدث «قلعة العونيّين» (هيثم الموسوي)

جوليا، استمر وصول الشخصيات في التيار، في انتظار النائب ميشال عون. بدا الأمر كسباق على الشعبية داخل الكنيسة، بين النواب العونيين. أحياناً كان يعلو التصفيق، وأحياناً كان يخفت. الأمر يتعلق بشعبية النائب وعلاقته بمنطقة الحدث، التي كان معظم الحاضرين منها. النائب إميل رحمة وصل متأخراً تزامناً مع انطلاق الصلاة. النائب السابق سليم عون حظي بتصفيق أقل من النائب نبيل نقولا مثلاً. والنائب نبيل نقولا هو الآخر حظي بتصفيق أقلِ من النائب آلان عون. والجميع لم يحظَ بشيء مقارنة بما حصل مع النائب ميشال عون.

مشى النائب ميشال عون إلى مكانه في الكنيسة، وسط صراخ الحاضرين، وتصفيقهم الحاد، كالقيصر العائد إلى روما. استمر الأمر لبضع دقائق في انتظار بدء الصلاة. الاحتفال، في الأساس، للصلاة عن روح شهداء 13 تشرين الأول. في الحديث عن الصلاة، وأثناء تحضير الأب كميل مبارك للصلاة، مازحه أحد الحاضرين بالقول: «يجب أن تصبح أنت البطرك». وفي عظته اتخذ مبارك مواقف سياسية. فذكّر بأن أفرقاء 14 آذار عادوا «إلى خطاب عون في تلك الفترة». رأى أن هؤلاء كان يجب أن يوافقوا على طروحات عون منذ البداية «وكنا وفرنا كل هؤلاء الشهداء وكل هذا البحث غير المقنع عن الحقيقة». استعاد مبارك بعض المشاهد القاسية من 13 تشرين الأول 1990. بعض الشهداء، على حد وصف مبارك، ماتوا على أبواب الكنيسة. هناك مفقودون لم يعودوا حتى الآن. للحدث رمزية خاصة في هذا التاريخ. وبعد انتهاء مبارك من كلمته، عادت الصلوات، وعاد الهدوء إلى القاعة، إذ كان مبارك يمازح الحاضرين بين الحين والآخر بمطالبتهم بالتصفيق.

خرج النائب عون لإلقاء كلمته في ساحة الكنيسة، وسط تدافع حاد للخروج. شكر عون فرنسا قبل كل شيء. عاد هو الآخر بالذاكرة عشرين عاماً. التحالفات الجديدة لم تلغ فضل الدولة الحنونة على «الجنرال». إذاً، يبقى الحدث هو الحدث: «قلعة» العونيين. وفي احتفالات مشابهة، تعود فرنسا الأقرب إلى الثقافة السياسيّة لمناصريه، بمعزل عن التحالفات الحالية، ولو لساعتين من الوقت. وأعلن عون، أن من «ينشر التطرف لا يتساوى بعيون الناس مع من ينشر الاعتدال. ومن ينشر الفساد لا يتساوَ مع من ينشر الإصلاح». وتوجه عون إلى جمهوره القديم بالقول: «نحن وأنتم على موعد منذ عشرات السنين وسنبقى على موعد إلى الأبد». في الاحتفالات التي يُصلى فيها على الشهداء تحضر الأبدية. وشدد عون على ضرورة تغيير «الأشياء السيئة التي ورثناها ونزعت المجتمع، كل الأحاديث اليوم والإعلام والخطابات لتيأسوا من الإصلاح وتصبحوا مستسلمين لواقع أنتم ترفضونه». رمزية المكان بالنسبة إلى القائد العسكري السابق، لم تمنعه من التعبير عن استياء من ثقل إعلامي. وفيما اعتقد بعض الحاضرين أن عون سيذكر زيارة نجاد، بعد تلك النقطة، تجاهل عون الموضوع، معلناً أن التيار حقق «إنجازات كبيرة في مجلس النواب، فضبط الأموال السائبة في الدولة والأمن المليشيوي الذي أصبح رسمياً (ملمّحاً إلى قضية فرع المعلومات) وكيف نحاول أن نصلح القضاء والقوى الحية في مجتمعنا». كرر عون كلاماً تقليدياً: لبنان اليوم بحاجة إلى إعادة استقلاله وبناء دولته. في الـ2005 شرعنا استعادة السيادة والحرية والاستقلال. لم نسترجع شيئاً بعد؛ لأن الفئة التي خسرنا على أيديها بقيت في الحكم تمارس التبعية لبعض الأوصياء في الشرق الأوسط والعالم البعيد. مرحلة نضالنا لم تتوقف، ونحن بحاجة إلى نضال مستمر. إياكم وأن تقولوا لدينا نواب يطالبون، فنحن بحاجة إلى جميع القوى الشعبية حتى تدعمنا. وسائل الإعلام والطرق التقنية الحديثة تبعثر الرأي العام. يجب أن نعيد تحديد أهدافنا التي هي بناء الدولة لنخرج من المرجعية التي قوقعتنا في المياه الآسنة. وختم قائلاً: «لا معنى للشهادة إذا لم نحولها إلى إنجاز إصلاحي كبير على مستوى لبنان، تنقصنا الشجاعة أحياناً والأخلاق أحيانا أخرى التي تجعل من النص إنجازاً للمصلحة العامة». هكذا، حاول عون جاهداً الربط بين «شهداء 1990» ومشروع «إصلاح 2010»، لرسم طريق مستقيم للعونيين على الخطوط المائلة.

وفي سياق منفصل، وفي خطوة مفاجئة، خصّ عون طلاب الجامعات بجزء واسع من خطابه، لكون هذه الفئة برأيه تعدّ نفسها لتسلم المسؤولية، متهماً «أغلبية الجامعات اليوم بعزل الطالب الجامعي عن القضايا الوطنية، لكنه يجب أن يتمرس بحياته الجامعية ليكون قادراً على تكوين خيارات سليمة حين ينزل إلى المجتمع». في ذكرى العسكر، ابتعد «الجنرال» عن العسكر. اتجه إلى المجتمع من أبواب كنيسة السيدة.

> **خص عون طلاب الجامعات بجزء واسع من خطابه**

«خسرنا عشرين عاماً»

أقامت بلدية الحدث، أمس، عشاءً على شرف النائب ميشال عون، تلى الاحتفال بذكرى 13 تشرين الأول، الذي تخللته صلوات عن أرواحهم. وأشار عون في معرض حديثه عن المناسبة، إلى «أننا اليوم في الذكرى الـ20 التي فقدنا فيها بمرحلة سيادتنا واستقلالنا وحريتنا، خسرنا 20 سنة من مسيرة كنا نفكر فيها بإعمار لبنان، المسيرة هذه الطويلة قضينا منها 15 سنة في الخارج نفكر دائماً بالعقد بيننا وبين شهدائنا»، مشيراً إلى أن «الشهادة على أرض الحدث امتدت من الـ1975 حتى 1990 وآخرها كان في 13 تشرين عندما سقطت الحرية والسيادة والاستقلال على أدراج بعبدا ضمن مخطط واسع دولي إقليمي ومحلي».

وفي سياق متصل، ذكر موقع التيار الوطني الحر الرسمي، أن التيار سيقيم مجموعة قداديس في المناسبة ذاتها، في جبيل، راشيا، كسروان، وعاليه (الكحالة، في مواقع شهدت معارك بين الجيشين اللبناني والسوري)، وفي البترون، وزحلة (سيتضمن الاحتفال زيارات لأهالي الشهداء والمعتقلين مع تقديم دروع تذكارية).

تحقيق

يتحدث الفرنسيون عن «صيف هندي» عندما يكون جو الخريف لطيفاً مكملاً لفصل الصيف مع سماء صافية ترافق عودتهم إلى حياة عملية صاخبة. لكن أفكار الجالية اللبنانية هنا، تبدو اليوم بعيدة جداً عن تأمل لون السماء، ذلك أن لبنان عاد «يضرب» من جديد

أخبار الوطن تلاحق مغتربيه

حب لبنان من بعيد

باريس ــ **بسام الطيارة**

أخبار البلاد «عادت تلاحق» مغتربينا وتنغّص يومياتهم الهمّ من جديد على الوجوه. تتردد في طرح سؤال، إلا أن ترددك لا يدوم، عينا محدثك تبرقان ويأتيك رشق الأسئلة: «ان شاء الله ما بتعود الحرب، بس شو صاير بالبلد؟»، «شو بدهم الفرنسيين؟»، «شو بدو حزب الله؟»، «شو قصة المحكمة؟»، «صار اختبار التفجير؟»، «شو بدو الحريري؟»، «في شي غلط بين سوريا والسعودية؟»، «ليش عادت القوات اللبنانية تتنمرد؟»، «جنبلاط شو عم بقول؟». أسئلة تتقاطع في أحاديث الجالية وتذهب باتجاهات شتى وكأن في خروجها نوعاً من تنفيس الاحتقان، إلا أن هذه الأسئلة، رغم تشابهها، ترسم خطوط انقسام لا تغيب عن المتابع للشأن اللبناني. انقسام يبدو جلياً في تراتبية الاسئلة وطرحها التي تشير إلى «أفق المتحدث» وما يحب أن يسمع، من دون أن يمنع وجود قاسم مشترك يجمع بين لبنانيي المهجر: انتقاد مر لساسة لبنان.

عاد التشنج يظهر عبر الهروب من الإجابة عن الاسم «شو بدك بالأسماء؟ سل وأنا أجيب، بس ما تذكر أسماء». بات كل طرف يتقوقع في مجلسه، وعادت الحلقات حول القنوات اللبنانية تشهد ازدحاماً في صالونات عابقة بدخان السجائر، يعقبها في الليالي الطوال «محادثات عبر سكايب» لتخزين «أخبار من لبنان» استعداداً لجولة الغد قبل نشرة الأخبار. أحد أقدم المقيمين على ضفاف السين يبتسم وهو يقول «لم يتغير شيء على لبنانيي باريس، فما زالوا يحبون سماع ما يطربهم» ويتنفس قليلاً ليضيف: ما زالوا «يهربون من سماع الحقيقة»، ويبعد فنجان القهوة وينظر إلى محدثه ويتابع كأنه يبوح بسر لا يعلمه غيره «البلد خربان الشعب خربان». تتجرأ وتطرح سؤالك: «والمحكمة؟»، يصفن قليلاً ثم يبلع ريقه ويتابع «من حق سعد الحريري أن يعرف من قتل والده» ويستطرد بسرعة «الشهيد رفيق الحريري كان سياسياً من الباب الأول. كان وطنياً، كان قوميا» ثم يستطرد بسرعة أكبر «بس لازم نتنبه شو في من وراء المحكمة؟ لوين ممكن يروح البلد». يتنفس قليلاً قبل أن يضيف «ما تذكر وين التقينا لأنه كل الناس بتعرفني».

أما فيوليت فتلطم خدها ما إن تسألها عن لبنان «بدهم يخربوه!» لا تنتظر السؤال عن «هؤلاء الذين يريدون خراب لبنان» فهي تتبرع بالإجابة «كل العالم من إسرائيل وجرّ» وفرنسا؟ نسألها فتجيب «ساركوزي لا يهتم بلبنان»، تلطم خدها مرة ثانية وتعيد التذكير برؤساء الجمهورية الفرنسية كافة الذين تعاقبوا على الإليزيه بتسلسل مشوش إلا أنها ترى «أن الفرنسيين منذ عهد شيراك تركوا لبنان يتخبط بعجز أبنائه». والحل؟ نسألها فتجيب «ما في خلاص لأنه ما في تربية مدنية، بعدنا شعوب ما صرنا شعب واحد».

«بلا بلد بلا بلوط»

«الشباب» من اللبنانيين في فرنسا فقط تحدثوا عن الدين العام. فغالبيتهم ترى أن «إفقار الناس أخطر من كل هذه الأحاديث». أما بالنسبة لميزانية الدولة «التعبانة»، فهي تثير لدى الشبيبة موجة ضحك ممزوجة بقرف ظاهر. ويقول سامي (الحقوقي) «هذه مهزلة»، ويضيف أن ميزانية الدولة هي عمودها الفقري، واتهاماته موجهة للجميع: فـ«المعارضة السابقة كما تسمونها في صحيفتكم كانت تحكم أيام السوريين».

أما عماد الذي «هجر مهنة المصارف نتيجة أزمة 2008» وفضّل البقاء في فرنسا «لغياب الضغوط والحديث عن عودة الحرب عند كل مشكل صغير». فقد بدا متردداً في إجابته. يعود بالذاكرة إلى 7 أيار كاشفاً أنه كان قد قرر العودة إلى لبنان لتأسيس عمل مستقل، و«ليعود الأولاد إلى بيئتهم»، يزداد تردده ثم يقول «أنا شيعي متزوج من سنية. حين شاهدت ما يحصل في شوارع بيروت سألت زوجتي ماذا نفعل؟» ينظر إلى البعيد ويقول «قالت لي بلا لبنان بلا بلوط، خلينا هون»، وهكذا كان. ينهض عماد ويجر رجليه نحو محله، فحديث المحكمة لا يهمه، وكذلك الحديث عن شهود الزور. في الواقع لا يهمه أي حديث عن لبنان.

لبنانيون يحملون الجنسية الفرنسية يرحلون خلال حرب تموز (أرشيف ــ هيثم الموسوي)

تعليم إلكتروني رسمي بتمويل أميركي خاص

فاتن الحاج

50 ثانوية رسمية فقط من أصل 260 ثانوية ستحظى هذا العام بالتعليم الإلكتروني عبر الشبكة الوطنية اللبنانية التربوية «LEBNEN». الشبكة أطلقت، أمس، من وزارة التربية بعد إنجاز البنى التحتية في الثانويات، وربطها بشبكة إنترنت عبر المبنى الرئيسي للوزارة. اللافت في المشروع أنه يُنفّذ بالشراكة مع مؤسسة الحريري، وبتمويل من شركة أميركية خاصة هي «سيسكو» المتخصصة في تجهيز شبكات المعلوماتية، وبتسهيل من هيئة أوجيرو للاتصالات، التي جرى من خلالها، كما قالت النائبة بهية الحريري، وصل المدارس بشبكة الإنترنت وإعفاؤها من الرسم الشهري الواجب عليها نتيجة هذه الخدمة. أمّا السؤال، فهل سيكون المشروع استعراضياً نفعياً كالمشاريع العديدة التي سبقته، أم سيسهم فعلاً في تحسين ظروف التعليم الرسمي وأساليبه، كما أكد وزير التربية حسن منيمنة؟ وهل سيعمَّم على باقي الثانويات والمدارس؟ منيمنة، على الأقل، وعد بأن «الوزارة لن تهدأ قبل استكمال رحلة إدخال تكنولوجيا المعلومات في التربية». لكن ربما علينا انتظار تقويم المشروع في العام المقبل، كما تمنّت عرّيفة الاحتفال إلهام قماطي، الإخصائية في أمانة سر تطوير القطاع التربوي. ماذا عن معايير اختيار الثانويات؟ تقول إنغريد سلوم من «سيسكو» لـ«الأخبار» إنّ الوزارة اختارت الثانويات التي يتوافر فيها الحد الأدنى من التجهيزات، وليس هناك أية منطقة مستثناة، بما في ذلك عكار.

في اللقاء أمس، أبدى الطالبان سامر وليلى سعادتهما لتطبيق المشروع في ثانويتهما عبر استخدام الكومبيوتر والألواح التفاعلية، وخصوصاً أنهما كانا ينتظران «الويك أند»، كما قالا، للتواصل الإلكتروني مع رفاقهما، فيما أصبح الإنترنت متاحاً في حرم الثانوية.

المشروع يوفّر للطلاب والأساتذة التواصل الإلكتروني بالصوت والصورة، ويتيح المحادثة المباشرة ونقل التجارب المخبرية، ولا سيما في مادة العلوم.

يقول المدير العام لشركة سيسكو في الشرق الأوسط، فادي مبارك، إنّ المشروع يؤمّن تواصلاً إضافياً بين الطلاب والأساتذة قدره 33%، أي حجم ثلث العام الدراسي. ويسمح للطلاب بالعودة إلى شرح الدرس الموجود على الشبكة من خلال جهاز الكمبيوتر في منازلهم.

AUCE
American University of Culture & Education
الجامعة الأميركية للثقافة والتعليم
REGISTER NOW
BUSINESS - FINE ARTS - ARTS & SCIENCES
Evening courses from 6:00 till 9:00 p.m.
Badaro 01.38 55 66
Al Hadath 05.46 73 46
IHA 05.46 63 77
British Accreditation Council
for independent further and higher education
معتمدة من قبل مجلس الإعتماد البريطاني
www.auce.edu.lb

نقابة صيادلة لبنان

دعوة الجمعية العامة العادية لاجراء الانتخابات السنوية

تدعى الجمعية العامة العادية لنقابة صيادلة لبنان لاجراء الانتخابات السنوية عند الساعة السابعة من مساء يوم الاثنين الواقع فيه ١٥ تشرين الثاني ٢٠١٠ في مركز النقابة – بيروت – كورنيش النهر، وذلك لانتخاب عضوين لمجلس النقابة، عضوين للجنة صندوق التقاعد الصيدلي وعضوين لمجلس التأديب وللمصادقة على ميزانيات وموازنات النقابة وصندوق التقاعد الصيدلي وصندوق الاعانة. وفي حال عدم اكتمال النصاب القانوني، تعقد الجمعية العامة اجتماعا ثانيا عند الساعة الثامنة والنصف من صباح يوم **الاحد الواقع فيه ٢٨ تشرين الثاني ٢٠١٠ في مركز النقابة – بيروت – كورنيش النهر**، ويعتبر انعقاد الجمعية العامة قانونيا مهما كان عدد الحاضرين.

كما تذكر النقابة الزملاء الصيادلة ان آخر مهلة لتسديد اشتراكاتهم السنوية وتقديم ترشيحاتهم الى النقابة للمشاركة في الانتخابات السنوية هي يوم الجمعة الواقع فيه ٢٠١٠/١٠/٢٩ الساعة الرابعة والنصف بعد الظهر في مركز النقابة في بيروت وفي مكاتبها في صيدا، زحلة وطرابلس.

نقيب صيادلة لبنان
الصيدلي الدكتور زياد نصور

الأخبار عندك !!!
الاشتراك السنوي: $165
الاتصال: 01 / 759555

هانية، طالبة جامعية في أول سنة دكتوراه. لا تتردد في الإفصاح عن أصولها «الجنوبية»، تقول بعفوية إنها «مبسوطة بخروجها من لبنان في هذه المرحلة» لأنها تريد متابعة تخصصها، إلا أنها تؤكد أنها «عائدة حكماً إلى البلد». أما رأيها في ما يحصل فهي تضع إجابتها «ضمن اختصاصها»: في الحقوق. «أولاً غلط الحديث عن قرار ظني قبل صدوره» وتضع اللوم الأول على جهاز المحكمة «الذي يقال إنه نقل مضمون هذا القرار إلى الحريري الذي نقله إلى السيد نصرالله». وترى أن ذلك «غلط كبير تنعكس نتائجه على البلد». مايا، والتي تتابع دراسة جامعية عليا أيضاً، ترى أن «حزب الله خائف» وتتساءل «ليش؟» رغم أنها توافق مواطنتها هانية «على خطأ التسريبات حول القرار» إلا أنها لا ترى في الأمر ما يمس «صدقية المحكمة» وتعطي أمثلة على محكمة كوسوفو. سامي لا يوافق على توصيف المحكمة بالنزيهة ويقول «لو أن الأمر يحصل هنا في باريس لكانوا غيّروا قاضي التحقيق» ويشير إلى عدة حالات في فرنسا تم إبعاد أو نقض قرارات قضائية بسبب أخطاء

> عاد التشنج عبر الهروب من الإجابة عن الإسم «شو بدك بالأسماء؟»

إجرائية، ويضيف «المحكمة مسيسة من أول يوم». أما علي، وهو طالب في كلية العلوم قسم الرياضيات، فيوافقه الرأي. إلا أنه يرى «ضرورة انتظار صدور القرار». نضال يستبق السؤال بالإجابة «بدهم يلبّسوها لحزب الله» من؟ نسأله: يضحك ويجيب «إسرائيل وأميركا وفرنسا». عبد، الذي يسعى إلى التسجيل في جامعة يرى أنه «في السابق كانت سوريا المتهمة... اليوم حزب الله» يتنهد قليلاً معترفاً بأنه من «14 آذار» ويسأل «ما في مشكلة مش هيك؟» قبل أن يتابع «فلننتظر لنرى، يمكن التحقيق يستنتج إنها إسرائيل».

طلبة لبنان في فرنسا لا يخافون الحرب. فأغلبهم ولد وترعرع في ظل «اتفاق الطائف». وأغلبهم يجهل المعارك التي سبقت «حالة السلم» التي فرضها الاتفاق، وعديدون لا يفرقون بين اتفاق الطائف واتفاق الدوحة، إلا أنهم يبدون متفقين على كون تدخل القوى الإقليمية في الشأن اللبناني... «طبيعيا». إنه جيل العولمة وغياب الحدود، يعيشون في أجواء اتحاد أوروبي بدأت تتلاشى وراءه «الشوفينية القومية» حسب قول مايا.

أما الجيل الذي سبقهم والذي خبر الحرب، فله رأيه بـ«التدخلات الدائمة» وبـ«عودة سوريا إلى لبنان» والشبهات الموجهة لإسرائيل ولإيران. جان سائق تاكسي «من الجبل» يبدأ بالإجابة بسؤال «ليش حزب الله خائف؟» إلا أنه يعترف بضرورة «الأخذ باحتمال أن تكون اسرائيل وراء كل شيء» إلا أن ما يهمه هو «عدم عودة سوريا إلى لبنان» وينظر إلى الخلف في المرآة ويسأل «شو مظبوط الحريري بدّو السوريين يرجعوا ليحموا السُنّة؟» ويضيف «مجانين!».

دونا، جوابها سهل «أنا لبنان نسيته. شعب مجنون»، شقيقها جوزف يعترف بأنه لا يفكر بالعودة «إلا للسياحة إذا هدأت الأحوال»، وهو يرى أن السيد نصرالله «مقاوم من الطراز الأول الذي يحبه الفرنسيون» لكن ينصحه بانتظار القرار «لنشوف». أما إسرائيل فـ«بالطبع ممكن تقوم بمثل هذه الجريمة» ويضيف: لكنها «محمية من أميركا. بتعمل يللي بدها ياه».

عادل موظف كبير في مصرف ويتابع أخبار لبنان عن بعد، يرى أن «الحميّة الطائفية والمذهبية سوف تأخذ البلد للخراب»، زوجته لا توافقه الرأي وتقول إن «المحكمة ضرورية لمعرفة الحقيقة»، وترى أن إسرائيل وإيران متفقتان على «تقاسم لبنان» وتدعو «لعودة سوريا». ينظر إليها زوجها شزراً مورداً ملاحظة ترتدي لبوس الاعتذار «أصول عائلتها السورية تدفعها لهذا الكلام» ويستطرد بأن «السياسة والعواطف لا تتفقان» رغم اعترافه بالروابط بين لبنان وسوريا.

جميل، الذي يعمل في التجارة بين أفريقيا وفرنسا، لا يريد أن يسمع أي كلمة «تخدش حزب الله حتى ضمن السؤال». يقول «إسرائيل ثم إسرائيل ثم إسرائيل وراء اغتيال الحريري» ويقفل باب السؤال والجواب. دعد وشريكتها جورجيت سيدتان تعملان بالتجارة بين بيروت وباريس، تتفقان على كل شيء إلا على «الجنرال عون»، سألنا عن السبب: بالنسبة لدعد «عون يغير رأيه مثل جنبلاط»، بالنسبة لجورجيت «صح يغير رأيه ولكن لمصلحة لبنان». أما المحكمة فضرورة برأي الاثنتين و«الانتظار وعدم التسرع» هو ما تنصحان به حزب الله. أما نصيحتهما لسعد الحريري فهي «كن رجل دولة».

«لبنان يستعدّ» للحدّ من مخاطر الكوارث

بسام القنطار

«في إشيا ما ضروري تعرفها. بس في إشيا إذا ما بتعرفها، كارثة» بهذه الجملة يخاطب برنامج الأمم المتحدة الإنمائي اللبنانيين داعياً إياهم الى التعرف إلى الخطوات الأساسية التي تحمي حياتهم وتخفف عنهم أضرار الزلازل والحرائق والفيضانات في حال وقوعها.

تفترض الحملة الإعلانية التي تموّلها الأمم المتحدة من خلال وحدة الحد من مخاطر الكوارث في رئاسة الحكومة، أن «الكارثة» هي في عدم وعي اللبنانيين لما يجب عليهم فعله في حال وقوع كوارث طبيعية. لكن كوارث لا تبدو أقل خطورة ترتبط بآلية التعاطي الرسمي مع هذا الموضوع الحساس يمكن الاسهاب في شرحها. الكارثة الأولى، هي أن الحكومة رغم الإنذار غير المسبوق للهزات المتكررة في صربفا عام 2008 وما تلاها، لم تُجر بعد دراسة شاملة بشأن الأبنية العامة في لبنان للبدء بمشروع جدي وتنفيذي لتدعيمها أو هدمها إذا ثبت أنها لن تقوى على هزات قوية أو زلازل مدمرة.

الكارثة الثانية، هي في غياب مؤسسة جامعة للجهات المعنية بإدارة الكوارث، رغم الآمال الكبيرة المعلقة على «الوحدة» التي أُتبعت برئاسة الحكومة، والتي إذا كررت التجارب المريرة مع الهيئة العليا للإغاثة وآلية عملها تقع الكارثة.

> لم تتم دراسة شاملة للأبنية العامة للبدء بمشروع جدي

لكن «لبنان يستعدّ»، أو الأصح هذا ما بشّرنا به الحفل الذي رعاه رئيس الحكومة سعد الحريري ممثلاً بمستشاره للشؤون الإنمائية فادي فواز في السرايا الحكومية قبل ظهر أمس، الذي نظم لمناسبة اليوم العالمي للحد من مخاطر الكوارث. وتخلّله إطلاق حملة إعلانية وإعلامية تحت عنوان «ما بيصرلك شي اذا تحضرت»، بهدف نشر التوعية والمعرفة في موضوع الحد من مخاطر الكوارث. الممثلة المقيمة للبرنامج مارتا رويداس، أشارت إلى «أن 168 دولة اعتمدت قبل خمسة اعوام إطار عمل هيوجو الذي يعرض مجموعة من الأولويات بغية إحراز خفض مهم في الخسائر الناجمة عن الكوارث بحلول 2015، وذلك في ما يتعلق بالأرواح البشرية والممتلكات الاجتماعية والاقتصادية والبيئية للدول والمجتمعات. وتشير مراجعة حديثة للأمم المتحدة عام 2009 وشملت 62 بلداً، إلى تفاوت التقدم المحرز نحو تحقيق هذا الهدف». أضافت: «يعدّ ما حدث في لبنان اليوم على درجة من الأهمية لكونه يبعث إشارة واضحة حول التزام الحكومة اللبنانية المضي قدماً في جدول أعمال إدارة الكوارث». بدوره، أعلن فواز أن الحكومة أصدرت التعليمات الى القطاعات بإعداد لوائح بما ينقصهم لتأمينه». ولفت إلى أن «لبنان يحتاج إلى تطوير قدراته في مجال الترقب والتحضر، والعمل على تنظيم التنسيق ما بين مختلف الإدارات المعنية».

أخيراً سلّم فواز كلًا من رؤساء بلديات بيروت، صيدا، بعلبك، صور، جبيل وطرابلس، شهادات انضمام الى الحملة الوطنية للتخفيف من مخاطر الكوارث. وأمل أن «تنضمّ إلى الحملة لاحقاً وتباعاً كل البلديات اللبنانية».

حكي سرفيسات

«تشافر»

ضحى شمس

«عنوانكم من كام يوم ما كان كويس»، بهذا يبادرني السائق ما إن «اعترفت»، لكونه سمع مكالمتي مع أحد الزملاء، بأني صحافية في جريدة «الأخبار». يسارع الرجل الأصلع، الذي يزين سيارته ببعض الأيقونات للقديس مار شربل، الى توضيح موقفه من العنوان عن السعودية ورئيس الحكومة سعد الحريري، الذي يحمل هو الآخر، كما حرص على الإشارة، الجنسية السعودية. ويتساءل «يعني برأيك مش لازم ينقي؟ هذا رئيس حكومة لبنان، لازم يكون لبناني مية بالمية، كيف السعودية بتقلّو شو يعمل؟». ثم يردف كلامه بما أصبح لازمةً للتخاطب بين اللبنانيين، أي إشهار الطائفة لحسن «التصويب»، موضحاً أنه مسيحي ومؤمن، لكنه بين... «الوهابية» (يقصد السعودية) وبين إيران يفضل أن يكون «مع ايران». ثم يلتفت إليّ في الخلف لبرهة قائلاً «اسألّيني ليه؟» فأستجيب متسائلة من فوري: «ليه؟». فيهمهم، وهو يلفّ المقود باتجاه الجميزة، تلك الهمهمة التي تعني أنك وصلت إلى لبّ الموضوع «هاها»، ثم يأخذ بسرد رواية حصلت معه عام... 1973!

يقول إنه في تلك السنة «كنت شب صغير وبدي إشتغل» وأنه سافر إلى السعودية تلبية لعرض عمل. «كانت اول مرة بسافر فيها، لكنني لم أستطع تحمّل البقاء لأكثر من اسبوعين». أما السبب؟ فلأنه «يا ست الستات، بدك تقولي اكتشفت وقتها شي ما كنت سامع فيه اسمه المطوّعة»، ويستطرد شارحاً: «اللحية لهون، (يشير الى صدره) وجوه عابسة بتقطع الرزق، كل واحد منهم حامل عصا «هالتخن»، لما بيصير وقت الصلاة عندهم، بيدوروا بالسوق، بيفوتوا على المحلات يضربوا الناس ويكربجوها (يسوقوها) قدامهم: الى الصلاة، الى الصلاة». وماذا حصل بعدها؟. يجيب «وصلوا لعندي: إلى الصلاة الى الصلاة. قلت له أنا مسيحي منّي مسلم. وحياتك ستنا: ما لقيتو إلا بلّش يضربني وهوّي عم يصرخ: ابتعد عن طريقي يا تشافر (كافر)». ثم يقول: «ما تكون كسلان يا فؤاد – أنا يعني – بتعرفي شب وما حملني راسي، سحبت منو العصاية وضربتو متل ما ضربني. ما لقيتلك إلا خليقة الله والتمّت عليّ، وفوق منها كنت رح انحبس لو ما نفّذني منها – الله يوجهلو الخير – (يقول الاسم) مسؤول قوى الامن في جدة. شافني، أنقذني من بينهم لأنه كان في معرفة سابقة، وعمل حالو آخذني على السجن. وقللي هدول ما بفهموا ما تتعارك معهم. بس وين؟ الله وكيلك بأسبوعين كنت علقان معهم أربع مرات. بالآخر نصحني: إنو هالبلاد ما بتناسبك، وفعلاً تركتها ولا برجعلها أبداً».

لكن، أسأله: ومن قال إن إيران أفضل؟ فهي الأخرى جمهورية اسلامية؟ يعود للهمهمة «هاها» علامة إني وصلت، مرة أخرى، إلى لب الموضوع. ثم يقول «خذي يا ستي، عدي على صابيعك: بإيران في 13 كاتدرائية (ينظر اليّ في المرآة ليرى وقع المعلومة عليّ) مش واحدة واتنين، 13، وكلها شي فخم. هذا غير الكنائس بالضيع، كمان، للمسيحيين نواب بالبرلمان الإيراني. فيكي تصلّي بالكنيسة بالبيت وين ما بدك. لا أحد يجبرك على شيء. وحتى اليهود عندهم نائب بالبرلمان». ثم يستدرك: «هلق صحيح في شوية تعصب ضد الموسيقى... بس حتى الموسيقى، إذا كلن (بالحفلة) مسيحيين، ما حدا إلو عليهن. هيك خبرني صهري. فليش بدي فضّل الوهابية على إيران؟ عم إحكيكي كمسيحي!».

ثم يقول: «لما إجا الملك السعودي على لبنان، انتصبت الشعارات والتأهيل عنا نحنا المسيحية. ليش يعني؟ إنو جعجع بدو يعمل نكاية بنصرالله؟. طيب أنا لبناني مسيحي، وانتبهي أنا مش مع عون، احترقنا بهالصيف من قلة الكهرباء. وحياة اولادي مرقت ليالي كنت إبكي من القهر انا ونايم على البلاط. انا مدام مريض سرطان، عامل عملية براسي (أتنبه حينها لآثار القطب في الرأس) إيران عرضت على اللبنانية تأمنلنا الكهربا بست اشهر. ما بدن! ليه؟ لأنه «مسيو جعجع» ما بيحب إيران؟ ريتو عمرو ما يحبها... أنا شو خصني؟».

يتوقف السير تماماً، فيكمل كلامه وهو يشلح ذراعه على المقعد الى جانبه، بعدما فرمل السيارة بسبب الزحمة: «ويا ستي، بلا إيران. مش الحريري سعودي؟ بتقدر السعودية تبعكم تجبلنا كهرباء؟ اللي هجموا بالطيارات على أميركا (11 ايلول) مش كلن سعودية؟». تجيبه: ليسوا جميعاً. فيسأل: «أديش يعني؟ عشرة؟ شو عملتلهم أميركا؟ ولا شي. أميركا مش قادرة عليهم. السعودية فيها كثير لبنانية وخصوصاً مسيحية، بيقدر الحريري يحمي المسيحية بالسعودية؟ إذا عملوا فيهم متل الإمارات قالولهم: يللا اطلعوا بره، شو بيطلع بإيد الحريري؟ إنو لشو هالجنسية؟ يعني اذا الملك قلّو لأ، شو بيعمل؟ أصلاً عمل شي للبنانية بالإمارات؟».

ثم يسأل: «دخلك، شو عاد صار فيه هيداك الشيعي اللي حكموه إعدام؟» يقصد اللبناني علي سباط المحكوم بتهمة الشعوذة في السعودية. أجيبه بأن المساعي لم تثمر حتى اليوم، فيقول ساخراً: «بدن يقصّو له راسو بالسيف قال لأنه بيبصّر!». ثم تدركه النكتة فيقول: «منيح اللي ماغي (فرح) ما عندها مشوار لهونيك».

تقرير

المال والسلاح
(صورة مركبة ـ مروان طحطح)

سوق الأسلحة «ولعانة»

ازدياد الطلب على شراء الأسلحة بمختلف أنواعها في البقاع من الأحزاب والتيارات السياسية كلها، هل هو حقيقة أم مجرد شائعات؟ كلام يتداوله أبناء المنطقة ويؤكده أحد تجار السلاح لـ«الأخبار» فيما ينفيه مسؤولون أمنيون

نقولا أبورجيلي

عُقد اللقاء مع أحد تجّار السلاح في مقهى قرب بلدة ريا (قضاء زحلة)، وبعد تحديد الزمان والمكان من خلال اتصال هاتفي، وصل بسام (اسم مستعار) بسيارته الرباعيّة الدفع يرافقه شخصان بقيا بداخلها، سارع أحدهما وهو سائقها، الى إيقافها في «زاروبة» بعيدة عن الطريق العام، في مكان يحجبها عن رؤية العابرين، وفي وضع يمكّنه من مغادرة المكان بسهولة.

بسرعة أكد بسام «أن حركة سوق بيع الأسلحة شعلانة»، لافتاً إلى أن الإقبال على شراء السلاح في الآونة الأخيرة، بلغ حدّاً لم يسبق له مثيل في أزمات وتوترات سياسيّة وأمنيّة، كانت قد شهدتها الساحة اللبنانيّة. إضافةً الى أن ارتفاع أسعار مختلف أنواع الأسلحة وازدياد العرض والطلب عليها «شجعا الكثيرين من خارج هذا «الكار»، على انتهاز هذه الفرصة ابتغاء الربح السريع.

من هي الجهة الأكثر طلباً للسلاح؟ يتحدث بسام عن أشخاص يحضرون الى البقاع الشمالي من مختلف بلدات البقاعين الأوسط والغربي، ويقول «معظم هؤلاء الأشخاص يشترون السلاح لصالح قوى 14 آذار، وأعداد غير قليلة منهم يجاهرون بانتمائهم الى قوى 8 آذار، ظناً منهم بأن ذلك سيجعلنا نخفض الأسعار، ويجهلون أن تاجر السلاح لا يعرف حتى أباه». يؤكد بسام أن المشترين حالياً «لا يهتمون لنوع السلاح، المهم عندهم هو تأمين أكبر كمية من الأسلحة المتوسطة مع ذخائرها، وكل ما تيسر من الفئات الفرديّة والخفيفة، بغض النظر عن نوعها ومصدر صناعتها»، أما النقطة الأبرز التي تؤكد التزاحم على الأسلحة فيمكن تلخيصها بأن المشترين باتوا يرضون «بأية أسعار يحددها التجار الذين يتولون عملية إيصال جميع الكميات المتفق على شرائها الى أمكنة قريبة من بلدات في البقاع الأوسط، وأحياناً إلى البلدات نفسها»، ويلفت بسام الى أن حركة طلب الأسلحة في مدينة زحلة وجوارها، تقتصر على الأسلحة الفرديّة وذخائرها و«لا يخلو الأمر من بعض الأسلحة المتوسطة».

من جهة ثانية، يلفت بسام إلى أن الأسلحة المتوسطة منها وملحقاتها من ذخائر وقذائف ارتفع سعرها عما كان عليه قبل 3 أشهر بنسبة 30 %، أما بالنسبة للفئات الفردية والخفيفة، فإن ارتفاع أسعارها تجاوز 40%، كما «جنّت» أسعار ذخائرها ووصلت الى ضعفي ما كانت عليه، وبالأخص تلك العائدة لبنادق الكلاشنيكوف والـ«أم 16».

ووفقاً لبسام، فإن الصناديق الفارغة العائدة لذخائر الأخيرة، وجدت مرمية بكميات كبيرة في مستوعبات النفايات في أكثر من بلدة بقاعيّة.

كيف تُنقل الكميات من منطقة الى أخرى في ظل تكثيف القوى العسكرية والأمنية من إجراءاتها على الطرقات الرئيسيّة والفرعيّة؟ يجيب بسام «باستطاعة أي كان أن يجول بسيارته في مناطق البقاع كلها عبر الطرقات الفرعيّة والترابيّة، من دون المرور على الحواجز العسكريّة»، ويضيف أن عمليات نقل السلاح تتولاها مجموعة من الأشخاص يستقلون عدة سيارات، تنحصر مهمة إحداها بشكف الطرقات لتسهيل عبور السيارات المحمّلة بالسلاح.

ترددت في الآونة الأخيرة أخبار تفيد بأن الأحزاب النافذة في البقاع الشمالي حذّرت كبار تجار الأسلحة من شراء الأسلحة الثقيلة والمتوسطة وبيعها، لكن تاجر الأسلحة يقول إن «عدداً من أبناء العائلات الكبرى في أكثر من بلدة فتحوا قنوات مع مختلف الأحزاب والتيارات المناوئة لسياسة الأحزاب النافذة في البقاع الشمالي، كما تعمّدوا توفير أكبر كميات من الأسلحة بكل أنواعها بهدف بيعها الى المناوئين للأحزاب النافذة في قرى بعلبك – الهرمل».

إذا انفجر الوضع سيهبط الهيكل؟

فور جلوسه إلى الطاولة، طلب تاجر الأسلحة «الدخول في صلب الموضوع مباشرة من دون تضييع للوقت»، مبادراً بالقول «بالتأكيد ستسألني لماذا وافقت من دون تحفظ على عقد هذا اللقاء»، يتابع «بكل بساطة أنا تاجر سلاح، وأنتظر هذه الفرص لأربح مصاري، إلا أنني من البلد وأخاف عليه، وإذا انفجر الوضع هالمرّة، فإن الهيكل سيهبط على رؤوس الكل»، وقد أوحى التاجر أنه يتكلم بلسان «زملائه» وأن السوق مزدهرة في هذه الأيام، لكن مسؤولاً أمنياً رفيعاً أكد أن كل ما يتردد عن فلتان تشهده حركة الإتجار بالسلاح في الآونة الأخيرة، هو مجرد شائعات يطلقها بعض المستفيدين من انفلات الوضع الأمني، مؤكداً أن القوى الأمنيّة والعسكرية، تقوم بواجباتها على أكمل وجه، وهي من أجل ذلك، تطلق أكبر عدد من الدوريات في المناطق البقاعيّة كلها، وتقيم حواجز ظرفيّة على الطرقات الرئيسيّة والفرعيّة والمنافذ الترابيّة.

محاكم

المطبوعات تبرّئ غادة عيد «رغم جرأتها»

محمد نزال

«أتمنى من محكمة المطبوعات إنصاف الإعلاميين في أي قضية تحال عليها، وبالتالي إحباط كل من يريد ليّ ذراع الإعلام من خلال الغرامات المالية أو السجن»... بهذه الكلمات علّقت الإعلامية غادة عيد على الحكم الصادر أخيراً عن محكمة المطبوعات في بيروت، برئاسة القاضي روكز رزق، الذي برّأها وأبطل التعقبات بحقها، وذلك في دعوى مدير العناية الطبية السابق في وزارة الصحة، رياض خليفة، بشأن ما جرى تناوله في برنامج «الفساد» عبر تلفزيون الجديد في أيار 2006.

مثّل الحكم مفاجأة «إيجابية» لعيد، فقد جاء بالبراءة ولم يتضمن أي عقوبة بغرامة مالية، ودعت عيد إلى تكريس مبدأ عدم التضييق على الإعلاميين، كما جاء في الحكم الصادر أخيراً، وكذلك في حكم محكمة التمييز، الذي صدر في شهر آذار من العام الجاري، حيث نقضت حكماً صادراً عن محكمة المطبوعات، في دعوى أخرى للمدّعي نفسه، معلنةً براءة عيد ممّا أسند إليها بعدما رأت أن ما أبرزته الأخيرة من قرارات تأديبية بحق خليفة، يقيم الدليل على أن ما ثبت بحقه «ليس كذباً أو مختلقاً، وهي قصدت المؤازرة لمكافحة آفة الهدر التي تكاد تقوّض كيان الدولة».

وعن سبب عدم الحكم عليها في الحكم الأخير، رأت عيد في حديث مع «الأخبار» أنه ربما عادت محكمة المطبوعات إلى الاجتهاد بالنظر إلى الحكم السابق المنقوض من جانب محكمة التمييز، وذلك بالاستناد إلى المادة 387 من قانون العقوبات، غير أن مسؤولاً قضائياً أكد لـ«الأخبار» أن لا اجتهاد في القضية، وكل ما في الأمر أن محكمة المطبوعات «لم تجد أن عيد قد تخطت الحدود، وإن كانت قاسية وجريئة أحياناً، ولكن بالعموم لم يكن هناك قدح وذم».

متابعة

إطلاق النار مستمر: ابتهاجاً أو في خلاف

تلفت البلاغات الواردة إلى قوى الأمن الداخلي وقوع عمليات إطلاق نار يومياً، بعضها ابتهاجاً بحفلة زواج أو نجاح، وبعضها الآخر بسبب خلافات فردية وعائلية.

يوم الاثنين الماضي سُجّل وقوع خمس عمليات إطلاق نار، في التبانة ـ طرابلس، ورد بلاغ عن خلاف «فوري» بين محمد ن. من جهة، وكل من محمد ع. ومحمد أ. من جهة أخرى، أقدم على أثره محمد ن. على إطلاق النار من مسدس حربي باتجاه محمد ع. لكنه أخطأه، ثم فرّ إلى جهة مجهولة. وفي المحلة نفسها أطلق محمد ن. النار باتجاه صهره. وفي التل (طرابلس) أطلق جمال ب. عيارات نارية من مسدس حربي باتجاه محمد ن. دون إصابته، وفر إلى جهة مجهولة، وقد بينت التحقيقات أنّ خلافات وقعت بين الرجلين قبل مدة قصيرة.

في بلدة إيعات البقاعية، سُمع صوت إطلاق رصاص، وتبيّن أن ذلك جرى خلال تشييع علي عبد الساتر، ولكن لم تحدد هوية مطلقي النار، ولم يُصب أحد بأذى.

أما في مار الياس ـ بيروت، فقد وقع خلاف بسبب الإزعاج الذي يسبّبه لبعض السكان الصوت والدخان الصادرين من مولد كهربائي، ووفق ما جاء في بلاغ إلى قوى الأمن فإن تبادلاً لإطلاق النار وقع نحو السادسة والنصف بين صاحب المولد هشام ب. من جهة، وكل من بلال م. وجمال س. من جهة أخرى، لم يصب أحد بأذى. وقد حضرت قوة من الجيش وعملت على توقيف بلال وجمال، فيما فر هشام إلى جهة مجهولة. وقد ضبط رجال من استخبارات الجيش بندقية كلاشنيكوف من منزل بلال. يُذكر أنه سُجّل وقوع خلافات أقدم خلالها مشاركون فيها على طعن خصومهم، ومنها في بلدة جويا، حيث نُقل محمد ي. إلى المستشفى مصاباً بطعنة سكين، وقد تقدم بشكوى ضد ياسين م. وشقيقه ع. بجرم ضرب وإيذاء ومحاولة قتل، وخضع الجريح لعملية استئصال الطحال.

أما في الرويس، فقد تعرض محمد ق. لطعنات سكين في وجهه وبطنه، وادعى أن الفاعل هو حسن د. وأن سبب الإشكال «خلافات نسائية سابقة».

(الأخبار)

قصور العدل

المجتمع المدني: صرخة تضامن مع قضاة العدالة

تداعت هيئات المجتمع المدني إلى التضامن مع قضاة هُمّشوا فكانت صرخة دفاع عن الحقوق والحريات. اجتمع هؤلاء في قصر الأونيسكو فوُلدت الهيئة المدنية للدفاع عن استقلالية القضاء

رضوان مرتضى

روح القاضي جون القزي كانت حاضرة. صورة مكبّرة عن السجل العدلي بعبارة: لا حكم عليه. رمزية تظهر عمق التضامن الذي قد لا يرقى إلى ردّ جميل للقاضي القزّي، الذي بذل الجهد الأكبر في منح المرأة جزءاً من حقوقها. هذا في الخلفية، أما في الشكل، فقد حضر ممثلون عن أكثر من عشرين جمعية ناشطة في مجال حقوق الإنسان. إضافةً الى إعلاميين وحقوقيين ورجال دين، حضروا للتضامن مع قضاة العدالة. بدأ اللقاء التضامني مع القضاة المدافعين عن الحق والمساواة بكلمة افتتاحية شرحت المبررات التي تداعت على أثرها مجموعة من منظمات المجتمع المدني، فكان السبب الرئيسي نتائج التشكيلات القضائية لناحية تهميش وإبعاد عدد من القضاة المشهود لهم بإصدار أحكام عادلة على أساس المساواة بين الجنسين وإحقاق الكرامة الإنسانية. سمّت الكلمة المذكورة القاضيين جون القزّي وفوزي خميس لتبدأ بسرد الأحكام البارزة التي سيسجّلها التاريخ لهذين.

تلت كلمة الافتتاح خطب قصيرة لممثلين عن باقي الجمعيات ولحقوقيين، أجمعت في معظمها على توجيه تحيّات التقدير والاحترام إلى القضاة الذين اجتهدوا وأصدروا أحكاماً عادلة باسم الشعب اللبناني، تراعي مبادئ وقيم حقوق الإنسان دون أي تمييز. واستنكرت الظلم الذي لحق بالقاضيين القزي وخميس وما يمثّله من تهديد قد يردع آخرين عن الخوض في غمار الإصلاح. كذلك تحدّثت كلمات هؤلاء عن حُلم يراد وأده عبر إبعاد قضاة يطمحون معهم إلى تحقيق المساواة وبناء وتطوير دولة الحق والقانون. حكوا عن تدخل السياسة في القضاء، فرأوا أن ما يحصل أمرٌ طبيعي باعتبار أن ثمانية أعضاء من مجلس القضاء الأعلى تُعيّنهم السلطة التنفيذية.

معظم الكلمات الملقاة كانت تكتنز تعاطفاً مع القاضيين جون القزي وفوزي خميس، فرأت أن هذين سقطا ضحية الأحكام الإصلاحية. سأل أحدهم: هل يُعد القضاة هراطقة نتيجة اجتهادهم؟ فردّت أخرى بأنه إذا لم نحصن العدالة بكل ما نملك فإنها لن تصوننا. سكتت الكلمات الافتتاحية لتنطلق المداخلات التي ناهزت عشر خطب قصيرة. تحدّث أصحابها بفم ملآن لعلّهم يوصلون الصوت إلى القاطنين في قصور العدل المفترض بهم أن يكونوا ساهرين على نزاهة القضاء. طلبت ممثلة عن إحدى الجمعيات تأليف وفد من ثلاثة أشخاص للقاء القاضي غالب غانم لسؤاله عن المبررات التي أدّت الى استبعاد هذين القاضيين، فردّ عدد من الحاضرين بأن الطلب سُيدرس. وتحدّث المحامي نزار صاغية فرأى أنه يجب خلق حضن اجتماعي للقضاة لحمايتهم. ورأى أن غياب الحضن المفترض يُشعر القاضي بأنه مستضعف ومستفرد، مشيراً الى أنه لا يمكن الطلب من القضاة أن يكونوا آلهة وقدّيسين دون أن تتأمن حمايتهم.

> **حلم يراد وأده عبر إبعاد قضاة يطمحون إلى تحقيق المساواة**

كذلك اقترح صاغية إنشاء هيئة للدفاع عن استقلالية القضاء، فتلقّف المنظّمون الاقتراح ليضاف إليه اختيار مجموعة تتولّى صياغة مشروع لهذه الهيئة. كذلك اقترحت إحدى المشاركات في اللقاء أن تُرسل رسائل الى وزير العدل ومجلس القضاء الأعلى لإعلان موقف مستنكِر للتشكيلات القضائية.

المحصّلة كانت أخذ القرار بإنشاء «الهيئة المدنية للدفاع عن استقلالية القضاء»، وإعداد مذكرة بهذا الصدد لتسليمها الى مجلس القضاء الأعلى كي يكون لها الأثر الفاعل في تفعيل دور القضاء كمؤسسة لإحقاق العدالة والمساواة وحماية الحقوق. أما باقي الكلمات، فكثيرة لا يتّسع المقام لذكرها جميعاً، لكن تجدر الإشارة الى أن ما ذُكر كان كفيلاً بإظهار مدى الحنق لدى شريحة كبيرة من اللبنانيين على بعض الممارسات التي لا تُعبّر عن دولة قانون ومؤسسات. وقد ظهر ذلك جلياً في عبارة أطلقها أحد المشاركين، إذ رأى أننا نعيش في القرن الواحد والعشرين لكننا نكتب بأحرف القرن التاسع عشر. وقد خُتم اللقاء بـ«تحية إلى قضاة العدالة».

أمن الناس

قتيلان صدماً على طريق غرب بعلبك

رامح حمية

ليل أول من أمس (الاثنين) سُجّل حادث على طريق عام بيت شاما ـ شمسطار، حيث قضى كل من الجندي في الجيش اللبناني عباس علي القادري (33 عاماً)، وزوجته إيمان قاسم حيدر (32 عاماً)، بعدما تعرضا للصدم. بحسب مصدر أمني فإن القادري وزوجته كانا يسيران إلى جانب الطريق، قرابة الساعة السابعة مساءً، حيث صدمتهما سيارة من نوع مرسيدس300 يقودها الشاب وسيم ك. (29 عاماً)، ما أدى إلى وفاتهما على الفور. وقد حضرت إلى مكان الحادث دورية من مخفر بيت شاما، ونُقلت الجثتان إلى مستشفى رياق العام، في الوقت الذي أوقف فيه أيضاً السائق، وتتولى الشرطة العسكرية التحقيق في الحادث.

وسُجل أيضاً وقوع حادث على طريق عام شمسطار ــ كفردبش، إذ فقد م. البواري السيطرة على سيارته من نوع جيب تويوتا، فانحرفت به عن مسارها واصطدمت بحائط وأنابيب من الإترنيت، تابعة لمؤسسة الأحمدية لبيع مواد البناء، الأمر الذي أدى إلى إصابة كل من البواري والمدعو إسماعيل س. بكسور ورضوض، وقد نقلا إلى مستشفى اللبناني ـ الفرنسي في زحلة. الأهالي في المنطقة يكررون الشكوى من الحوادث التي تشهدها بلدات غرب بعلبك، ويبدو للبعض أنّ الطريق الرئيسي فيها يرفض أن يُنزع عنه لقب «طريق الموت»، حيث أدت حوادث مختلفة عليه إلى وفاة أشخاص ينتمون إلى مختلف الفئات العمرية. وتعدّ مشكلة غياب الإنارة، أحد الأسباب الرئيسية في حصول حوادث الصدم والسير عليه.

الجدير ذكره أن قراراً صدر نهاية شهر أيلول المنصرم عن محافظ البقاع أنطوان سليمان يطلب فيه إبلاغ جميع بلديات محافظة البقاع «وجوب إزالة المطبات التي وضعت على الطرقات الدولية، واستبدالها بمسامير خاصة في عرض الطريق، بعد الحصول على الترخيص اللازم من مديرية الطرق». وقد جاء قرار المحافظ بناءً على الكتاب الخطي الموجه من المديرية الإقليمية في البقاع، التي أشارت فيه إلى ازدياد عملية وضع مطبات من جانب البلديات، على الطرقات الدولية والرئيسية بطريقة عشوائية وكثيفة وغير فنية، الأمر الذي يعيق السير ويسبّب حوادث واصطدامات فجائية، متذرعة بأن «عدداً كبيراً من المواطنين تقدموا بشكاوى ومراجعات تتعلق بهذا الشأن».

أخبار القضاء والأمن

«هدية» أميركية للجيش اللبناني: جهاز تدريب على مهارات الرماية

افتتحت سفيرة الولايات المتحدة في لبنان مورا كونيلي وممثلين عن قيادة أركان الجيش جهازاً جديداً للتدريب على مهارات الرماية في ثكنة أبلح. جاء في بيان صادر عن السفارة أن «مشبّه الرمي» 2000 Engagement Skills Training EST يوفر للجنود تدريباً واقعياً على الأسلحة النارية من مسدسات وبنادق ورشاشات، ويقدم لهم جولات غير محدودة من التدريب على هذه الأسلحة من دون تكاليف الذخيرة المستخدمة في التدريب.

في البيان أن الولايات المتحدة قدّمت إلى لبنان خمسة أجهزة (EST 2000) «وهي الاجهزة نفسها التي يستخدمها الجيش الاميركي في تدريب جنوده. تصل قيمة هذه الأجهزة الى 3,5 ملايين دولار وتشمل تكاليف العدة والصيانة وتشغيل الجهاز، وهذا الجهاز بالذات هو الأول في العهدة الكاملة للجيش بما يتضمن ذلك من تشغيل وصيانة».

كونيلي تحدثت عن «التأثير الكبير للمعدات والبرامج الحديثة على جهوزية الجيش اللبناني للقيام بمهامه» وقالت «إن الولايات المتحدة تفخر بالعلاقة التي بنتها مع الجيش اللبناني وتتطلع إلى ترسيخ هذه العلاقة في السنوات المقبلة».

يُذكر أن بيان السفارة الأميركية يلفت إلى أن جهاز «مشبّه الرمي» هو جزء من دعم تصل قيمته الى أكثر من 720 مليون دولار قدمتها الولايات المتحدة الى الجيش اللبناني منذ عام 2006 بالمعدات والتدريب والمساعدة الإنسانية وإزالة الألغام والذخائر غير المنفجرة.

... وتخريج دفعة من ضباط «الشرطة المجتمعية»

تخرّج أمس 48 ضابطاً من قوى الأمن الداخلي في البرنامج الأميركي المشترك مع قوى الامن الداخلي للتدريب حول الشرطة المجتمعية.

الضباط المتخرجون تابعوا دورة في إطار برنامج تدريب الشرطة المجتمعية الحديث الذي يدرّسه معلمون من الولايات المتحدة وقوى الأمن الداخلي بمساعدة مهنيين قانونيين، ويركّز التدريب على أحدث مهارات الشرطة وإنفاذ القانون وتطبيق هذه المهارات في حالات حقيقية.

هنّأ مدير برنامج «إنفاذ القانون الدولي» في السفارة الاميركية تاديوس كونتك المتخرّجين، وأوضح أن هذا التدريب المتخصّص على هذا البرنامج كان مصمّماً في الأصل ليكون مشروعاً تجريبياً لوحدة واحدة من شرطة قوى الأمن الداخلي. «لكن إدراكاً للمنافع الواسعة النطاق لبرنامج الشرطة المجتمعية، اتخذ المدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء أشرف ريفي وقيادة قوى الأمن الداخلي القرار بتنفيذ ممارسات الشرطة المجتمعية في جميع أنحاء لبنان»، أضاف كونتك أن برنامج المساعدات الاميركي حول إنفاذ القانون مصمم لدعم الإصلاح في هذا القطاع في لبنان من خلال تعزيز قدرات قوى الأمن الداخلي لفرض سيادة القانون في لبنان وحماية الشعب اللبناني.

«إحراق» سيارة في طرابلس

تعرضت سيارة «بي أم 528» تخص نافذ فاروق المقدم الى عملية تخريب مما أدى الى احتراقها، وذلك في محلة أبي سمراء في مدينة طرابلس. جاء في خبر نشرته الوكالة الوطنية للإعلام أن قنبلة يدوية وجدت بمحاذاة السيارة المستهدفة، كما أن سيارتي «مرسيدس» كانتا متوقفتين الى جانب سيارة المقدم تعرضتا لتخريب مماثل.

حضر الخبير العسكري الى المكان وعمل على نقل القنبلة.

سرقة 6 منازل ومكاتب في يوم واحد

سجلت التقارير الأمنية وقوع 6 عمليات سرقة منازل ومكاتب يوم الإثنين الماضي، الخبر اللافت بينها هو ما جاء في بلاغ تقدم به حسين س. (68 عاماً) الذي قال إن منزله في عيتا الشعب تعرض للسرقة، واتهم ابنه أحمد بهذه العملية قائلاً إن الأخير سرق خزّاني مياه وتلفزيوناً وسجاداً وبراداً وقساطل مياه، وإنه ضرب والدته وشتمها. وقدّرت قيمة المسروقات بنحو أربعة ملايين ليرة.

في الأشرفية، دخل مجهول إلى منزل راشد ع. وسرق منه مصاغاً ذهبياً ومبلغاً من المال. كذلك تعرضت شركة استشارات للسرقة، فقد دخل إليها مجهول بواسطة الكسر والخلع، وسرق مبلغ 18 مليون ليرة. وفي تلة الخياط دخل مجهول إلى شركة للسكاكر، وسرق مبلغ 25 ألف دولار.

العثور على جثة عامل سوري

ورد بلاغ إلى قوى الأمن جاء فيه أنّ جثة العامل السوري أحمد الخضر (32 عاماً) نُقلت إلى مستشفى في حلبا بعدما عُثر عليه ميتاً ليل الإثنين الماضي، ولم توضح أسباب الوفاة.

تقرير

سياسياً، لزيارة الرئيس الإيراني للبنان دلالات كثيرة، والبحث فيها مفتوح على آراء مختلفة. أمّا اقتصادياً، فالأمور محدّدة وواضحة: يأتي محمود أحمدي نجاد لإتمام اتفاقات «مدعومة»، في قطاعات كثيرة، يعاني فيها لبنان نقصاً فادحاً، أبرزها الطاقة. فماذا يمكن القول في العلاقات الاقتصاديّة بين البلدين من هذا المنظور؟ هذه لمحة سريعة

إيران ـ لبنان... مسار واعد؟

نجاد يأتي بجعبة مليئة لكن التحديات كثيرة

حسن شقراني

تكتّم الأمين العام لـ«حزب الله» في مؤتمره الصحافي الأخير عن حجم المساعدات التي حصل عليها لبنان، بشكل أو بآخر، نقداً أو عينياً أو مشاريع، من الجمهوريّة الإيرانيّة خلال السنوات الخمس الماضية. ربّما لأنّ «أرقام المساعدات» تتحوّل سريعاً في لبنان إلى عناوين هجوميّة، وربّما لأنّ السيد حسن نصر الله أراد التكتّم فقط.

لكن أرقام المساعدات الجديدة التي ستمرّ كلياً عبر القنوات الرسميّة، تسطع جيّداً، والمشاريع التي ستُخصّص لها التمويلات تمسّ حاجات مثيرة للاهتمام كثيراً. فهي تطال مجموعة حلول في الكهرباء، يحتاج إلى تلمّسها اللبناني المخنوق بغياب التيّار الكهربائي. وتطال النفط الذي تتطلّع البلاد بشوق (وحرقة في الوقت نفسه نظراً لتجربة تعاطي بلد الطوائف مع ثرواته) لرؤيته يتدفّق قبالة شواطئها ومن جوف أرضه ليتحوّل أموالاً في الخزينة العامّة، وربّما ارتفاعاً في مستوى الرفاه الاجتماعي المتراجع منذ انتهاء الحرب الأهليّة.

هذه التمويلات وآليّات التعاطي الرسمي معها، ستُقرّ نهائياً في إطار زيارة الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد التي تبدأ اليوم وتنتهي غداً. وهي حصيلة اتفاقات سبقتها محادثات مكثّفة بين البلدين دامت نحو ثلاثة أسابيع، وتخللتها زيارات متبادلة بين الوزراء والمسؤولين المعنيين.

في بيروت وطهران اجتمع الطرفان على طاولة التعاون و«دعم لبنان» على حدّ تعبير نجاد. وظهرت النتيجة الأوليّة في وزارة الطاقة يوم الجمعة الماضي، إذ أعلن الوزير جبران باسيل، بعد لقاء طويل (طويل لدرجة تأخير موعد المؤتمر الصحافي أكثر من ساعة!) مع نظيره الإيراني مجيد نمجو، أنّ لبنان سيحصل على «قروض ميسّرة وطويلة الأمد» من إيران قيمتها 450 مليون دولار تُستثمر في «كل المجالات الحيوية من كهرباء وماء وصرف صحي وبناء سدود».

نما التبادل التجاري بين البلدين بنسبة 50% خلال ثلاثة أعوام (هيثم الموسوي)

والأساس في هذا الاتفاق هو موضوع الكهرباء تحديداً، حيث شهد لبنان خلال الصيف الماضي أحد أسوأ مواسم «انقطاع الكهرباء» في تاريخ ما بعد الحرب، بوصول الطلب إلى ضعفي العرض في بعض الأوقات. وعلقت الحلول المباشرة في متاهات الإدارة المتعثّرة لشؤون البلاد.

أمّا اللافت في المحادثات، فهو أنّها أسّست لتوقيع اتفاقيّة نفطيّة «في وقت لاحق»، وفقاً لجبران باسيل، ستتضمّن على الأرجح شؤون التنقيب والاستخراج وبناء المصافي. قد يرى البعض مبالغة في تقديم هذه الاتفاقات على أنّها دعم للاقتصاد اللبناني، على اعتبار أنّ إيران لا تملك ما يكفي من المصافي لتوفير احتياجاتها الخاصّة من البنزين مثلاً.

لكن الأكيد هو أنّ العلاقات الاقتصاديّة بين البلدين ستتلقّى دفعة قويّة من جرّاء ما سيُبرَم، وخصوصاً أنّ الجمهوريّة الإسلامية مصرّة على رفع مستوى علاقتها الاقتصاديّة مع العرب عموماً، وهي تصبو إلى مضاعفة حصّة التجارة مع بلدان لغة الضاد من 15% حالياً من مجمل حجم تجارتها الخارجيّة، خلال المدى المتوسّط.

وخلال السنوات الماضية، وتحديداً بين عامي 2006 و2009، شهدت العلاقات التجاريّة بين لبنان وإيران نموّاً لا بأس به، حيث ارتفعت قيمة الصادرات اللبنانيّة بنسبة تقارب 44,2%، فيما نمت الصادرات الإيرانيّة بنسبة 82,6%.

أمّا قيمة التبادل التجاري الإجمالي بين البلدين فقد بلغت نحو 142 مليار ليرة، مسجّلة ارتفاعاً نسبته 50,7% مقارنة بما كانت عليه قبل ثلاث سنوات.

وللتحديد أكثر، يشدّد نائب وزير التجارة الإيراني، بابك أفقهي الذي سبق نجاد إلى لبنان بيومين، على ضرورة رفع الاستيراد من لبنان بواقع 9 أضعاف. واستند في طرحه إلى المقولة التقليديّة لتنافسيّة البلد المتوسّطي: «لبنان بوابة آسيا

30%

معدّل التضخّم المتوقّع في إيران إذا مضت الحكومة في خططها القاضية بإلغاء الدعم المخصّص للعائلات وتوفير نحو 100 مليار دولار سنوياً على الخزينة العامّة. ويحذّر المراقبون من أن يؤدّي ارتفاع الأسعار إلى احتجاجات أكبر على السياسة الاقتصاديّة العامّة

لا عوائق على الإطلاق!

لا تكتفي إيران بعرض خبراتها ودعمها للبنان على الصعيد التجاري والاستثماري فقط، فهي تقول إنّها مستعدّة لتكون «حلقة وصل بين الاغتراب اللبناني في أفريقيا ولبنان»، بحسب نائب وزير التجارة الإيراني، بابك أفقهي (الصورة). فقد رأى الأخير أنّ بلاده يمكن أن تؤدي هذا الدور «من خلال تسهيل حركة الاستيراد والتصدير وتسهيل المسير البحري وتقديم خفوضات بنسبة 50%». وشدّد أفقهي خلال زيارته غرفة التجارة والصناعة والزراعة في الجنوب على أنّه «يجب ألّا تقف أيّ عقبة أمام توسيع العلاقات التجارية»، وأنّ إيران مستعدّة «لخدمة القطاع الخاص في لبنان».

قطاعات

نقل جوي

12% ارتفاع عدد ركّاب المطار حتى أيلول

ارتفع عدد الركاب المسافرين عبر مطار بيروت في شهر أيلول بنسبة 18,65% ليبلغ 550 ألفاً و425 راكباً، ما يرفع عدد المسافرين منذ مطلع السنة الجارية حتى نهاية أيلول، إلى 4 ملايين و242 ألفاً و517 مسافراً، مقارنة مع 3 ملايين و785 ألفاً و931 مسافراً في الفترة نفسها من السنة الجارية، أي بزيادة نسبتها 12%.

وبحسب الإحصاءات الصادرة عن المديرية العامة للطيران المدني، فقد توزّع المسافرون في أيلول كالآتي: 252 ألفاً و23 راكباً عبر بوابات الوصول، بزيادة 16,80% عن أيلول 2009، و295 ألفاً و182 راكباً عبر المغادرة، بزيادة 20,19%، فيما بلغ عدد ركاب الترانزيت 3220 راكباً، بزيادة 26,82%.

وقد ارتفع عدد رحلات الطائرات التجارية لشركات الطيران الوطنية والعالمية المستخدمة لمطار بيروت خلال شهر أيلول 6879 رحلة، مقابل 6636 رحلة في أيلول 2009، أي بزيادة 3,66%، وتوزّعت حركتها على 2391 رحلة وصول و2387 رحلة إقلاع، فيما سجّلت حركة عبور الطائرات التجارية في الأجواء اللبنانية 2101 رحلة، أي بتراجع نسبته 13,29%.

واستمرت حركة الطائرات الخاصة بوتيرة مرتفعة في أيلول الماضي، إذ سجّلت 1884 رحلة، مقابل 1207 رحلات في أيلول 2009، منها 619 رحلة وصول إلى لبنان، و604 رحلات إقلاع، فيما سجل 661 رحلة عبور في الأجواء اللبنانية.

وبلغ حجم البضائع المنقولة جواً عبر مطار بيروت خلال أيلول 6643 طناً، أي بزيادة نسبتها 14,44% مقارنة مع الفترة نفسها من أيلول 2009، وقد توزعت كالآتي: 3574 طناً تعود إلى بضائع مستوردة، و3068 طناً تعود إلى بضائع مصدرة.

كذلك بلغ حجم البريد المنقول جواً 81 طناً، منه 52 طناً هي بريد وارد، و29 طناً هي بريد صادر.

(الأخبار)

زراعة

العنب اللبناني في الإمارات وهونغ كونغ أيضاً

أعلن وزير الزراعة حسين الحاج حسن أنّ 98% من الفحوص التي أجريت على عيّنات عنب المائدة في الحقول، أظهرت أن نسبة رواسب المبيدات فيها تأتي ضمن النسب المسموح بها عالمياً وإماراتياً، مؤكداً أن كميات من هذه المنتجات وصلت إلى الأسواق الإماراتية وإلى هونغ كونغ أيضاً.

كلام الحاج حسن جاء خلال استقباله وفداً من وزارة البيئة والمياه في الإمارات العربية المتحدة، بحضور المدير العام للزراعة سمير الشامي، وعدد من التجار والمصدّرين، بهدف بحث تصدير المنتجات الزراعية اللبنانية إلى الأسواق الإماراتية، ولا سيّما العنب والتفاح، علماً بأن الوزارة كانت قد ألزمت المزارعين بفحص متبقّيات المبيدات على العنب قبل قطافه للسماح بتصديره، فضلاً عن تنفيذ ورش عمل وتدريب للمعنيين، على الممارسات الزراعية الصحيحة، وتوجيه المزارعين نحو المكافحة المتكاملة للآفات.

ويأتي قرار فحص رواسب المبيدات في العنب، ضمن مجموعة من القرارات التي أصدرتها الوزارة أخيراً، كما أنه يأتي بعد توقيف الإمارات استيراد العنب من لبنان باعتباره يحتوي كميات من رواسب المبيدات أعلى من المسموح بها وفق المواصفات الإماراتية، فأجرت الوزارة معالجة للموضوع وأخضعت العينات للفحوص في مختبر وزارة الزراعة، وفي مختبر الهيئة الوطنية للطاقة الذرية في المجلس الوطني للبحوث العلمية، فجاءت النتيجة لتشير إلى أن 2% فيها رواسب أعلى من النسب المقبولة عالمياً وإماراتياً، و98% هي دون النسب المقبولة فسُمح بتصديرها.

وأكّد الحاج حسن أن العمل الذي بدأ على محصول العنب انتقل إلى محصول التفاح، وسيُعمّم على جميع المحاصيل الزراعية، لافتاً إلى أن الإجراءات المتخذة ستخدم المورّدين والمصدّرين، كما ستخدم البلدين.

(الأخبار)

«أن يكون لبنان بوابة للطموح الاقتصادي الإيراني الإقليمي يعني تحسين مؤشراته الماكرو اقتصادية الحيوية»

وأوروبا والشرق الأوسط، ويمكن موقعه الجغرافي ونشاط مؤسساته أن يؤديا دوراً كبيراً في تنشيط التبادل التجاري بين البلدين».

عموماً، تتمظهر في زيارة محمود أحمدي نجاد وفاعليتها، رؤية إيرانيّة جديدة، على الصعيد الاقتصادي بالحدّ الأدنى، في ما يخصّ المنطقة إجمالاً. ويبدو لبنان بوّابة تطبيق هذه الرؤية وأساسها المادّي، فيما تبقى العلاقات المختلفة مع باقي الأقطار ملتبسة حيناً وسيّئة أحياناً أخرى، وهي الحال في معظم الأوقات تقريباً.

وأن يكون لبنان بوّابة للطموح الاقتصادي الإيراني الإقليمي، يعني السعي قدر الإمكان إلى دعم عمليّة تحسين مؤشّراته الماكرو اقتصاديّة الحيويّة، وفقاً لما يُشدَّد عليه، تقديماً لمستوى أرفع من التعاون الإقليمي، بحسب تشديد بابك أفقهي خلال لقائه مع اتحاد الغرف العربيّة (القطاع الخاص) قبل يومين.

لكن هل تستطيع إيران فعلاً القيام بذلك، أي أن تكون على قدر العزائم في بلد تتشابك فيه المصالح الإقليميّة وتشتبك؟

الواقع هو أنّ جمهوريّة الثورة لا تُحسد على وضعها الاقتصادي. دع جانباً التدابير الاقتصادية المثيرة للجدل التي اتخذتها إدارة نجاد (رفعت التضخّم فوق 25% خلال العامين الماضيين). هناك معاناة اقتصاديّة بدأت تظهر من جرّاء مجموعة العقوبات الاقتصاديّة المفروضة على البلاد بسبب «طموحاتها النوويّة».

وتلقي تلك العقوبات بثقلها على المؤشّرات الاقتصاديّة العامّة التي تراجعت على نحو ملموس خلال السنوات الماضية. فمن المتوقّع أن ينتهي العام الجاري بتراجع قيمة صادرات النفط من فوق 80 مليار دولار إلى دون 60 مليار دولار. كذلك فإنّ نموّ الناتج المحلّي الإجمالي لن يتجاوز حاجز 2% مثلما كانت الحال عليه خلال العامين الماضيين. ووفقاً لتوقّعات صندوق النقد الدولي ستبلغ النسبة 1,6% فقط، مقارنة بـ8% في لبنان! وهذه الأمور تطرح تحديات في شأن قدرة إيران على تنفيذ «الدعم» الذي تعد به.

غير أنّ طهران تردّ بثقة وتقول إنّ كلّ شيء بخير، وتتباهى بمؤشّرات طيّبة مثل توفير 95% من حاجتها للدواء محلياً. وتذهب إلى حدّ التبشير بأنّها ستحقّق ريادة تكنولوجيّة في المدى المنظور.

مهما يكن، فمن المؤكّد أنّ تجربة إيران الاقتصاديّة المرتقبة في لبنان ستكون استثنائيّة، أوّلاً لأنّه يُبنى عليها كبوابة للعلاقات الإقليميّة، وثانياً لأنّها ستُعدّ دعماً من النوع الذي لن يتكتّم عليه أحد.

لحظات من العمر على طرقات لبنان لحفنة من المحظوظين بفضل البنك اللبناني الفرنسي ومركز بورشه ليبانون

بالتعاون مع مركز بورشه ليبانون، قدّم البنك اللبناني الفرنسي مغامرة شيّقة على الطرقات اللبنانية في ٢٠ و٢١ أيلول ٢٠١٠ إلى ما يقارب الستين محظوظاً، في إطار عرض ال Porsche World Roadshow العالمي للصانع الألماني.

وقد تمتّع المحظوظون بقيادة أحدث سيارات بورشه، قاطعين المسافة التي تفصل بين مركز البيال في العاصمة بيروت، وصولاً الى منطقة فارايا، حيث نُظّم حفل غذاء على شرفهم في مطعم مونتانيو.

كما عرض البنك اللبناني الفرنسي على ضيوفه فرصة الإستفادة من قروض على السيارات بشروط مميّزة صُمّمت خصيصاً لهذه المناسبة.

ردود

ماذا يحصل في وزارة المال؟

جورج ضاهر يؤكّد إلغاء العقوبة بحقه بقرار من الوزيرة الحسن

بتاريخ 2010/9/17، أصدر مدير المالية العام، ألان بيفاني، قراراً رقمه 2/8860، يقضي بفرض عقوبة حسم يوم من التعويض الشهري لرئيس المركز الإلكتروني المتعاقد جورج ضاهر، وذلك بعد أن تبيّن من المعاملة الرقم 15057 تاريخ 2010/9/8 أن ضاهر أحجم عن إبداء الرأي الصريح في ما يخص الفروقات ما بين الحساب الإداري وحساب الخزينة لجهة نفقات قطع حساب الموازنة لعام 2007، إذ ورد في كتاب مديرية الصرفيات الرقم 282/ ص4 تاريخ 2010/8/16 أن تصحيح التعديلات جرى من المركز الإلكتروني دون علم مديرية الصرفيات.

وبما أن ما تقدّم يمثل مخالفة للواجبات الوظيفية، المنصوص عليها في النصوص النافذة، ولموجبات العقد الموقّع مع ضاهر الرقم 285/ ص1 تاريخ 2010/2/5، قرر المدير العام إحالة كامل الملف على التفتيش المركزي لاستكمال التحقيق واتخاذ المناسب.

بتاريخ 2010/10/5، أصدرت وزيرة المال ريا الحسن قراراً رقمه 1/944 قضى بإلغاء العقوبة المفروضة بموجب قرار مدير المالية العام، وجاء في نص قرار الوزيرة الحسن، أنها بعد الاطلاع على الملف بدا جلياً عدم وجود آلية للتنسيق بين مختلف المديريات، وأن هذه التعديلات هي فقط على الملف التجميعي، أي على تقرير الحساب الإداري (...) لذلك تلغى العقوبة المفروضة بموجب قرار مدير المالية العام.

هذان القراران المتناقضان ضُمّا إلى ملف «دسم» أحيل على النيابة العامّة لدى ديوان المحاسبة تمهيداً لفتح تحقيق في شأن المعلومات عن وجود تلاعب متواصل في حسابات الدولة المالية، وقد نشرت «الأخبار» في عددها أول من أمس مقتطفات من الوثائق المتاحة في هذا الملف، ولا سيما المتعلق منها بالمركز الإلكتروني الذي يديره ضاهر.

وجاء في الملف، كما عرضته «الأخبار» أن النظام المعلوماتي في هذا المركز أحدث «فوضى منظمة» أو «اعتداءً منظّماً» على المالية العامة، وأتاح للقابضين عليه، دائماً، إخفاء حسابات وتعديلها باستمرار، فتحوّل الأمر إلى عرف يومي يمارسه الموظفون بإشراف مستشار وزيرة المال نبيل يموت... ما دفع مدير المالية العام، ألان بيفاني، إلى إصدار قرارات عقابية بحق مديرة الخزينة ومدير المركز الإلكتروني، بحسم راتبيهما، محيلاً الملف على التفتيش المركزي... إلا أن الفضيحة كانت في إقدام وزيرة المال على إلغاء العقوبات بعد أقل من 12 ساعة على صدورها، بحسب ما تكشفه أوراق الملف لدى الديوان.

على الرغم من وضوح هذه المعطيات، ردّ المحامي فادي غنطوس، بوكالته العامة عن رئيس المركز الإلكتروني في وزارة المال، جورج ضاهر، على ما ورد في «الأخبار»، وجاء في كتاب الرد:

نشرت جريدة «الأخبار» تحقيقين متتاليين في كل من العددين 10/7 و10/11 عن وزارة المال، ورد فيهما اسم الموكل جورج ضاهر بصفته «مدير المعلوماتية» في وزارة المال، بطريقة ملتبسة وضمن معلومات مجتزأة وذات طابع كيدي معروفة المصدر والموقع، وبشكل أوحى للقارئ أن المدير العام للوزارة قد فرض عقوبة ـ مستحقة ـ بحقه وإنّ وزيرة المال قد ألغت هذه العقوبة ـ مكافأة لتواطؤ ما ـ خلال 12 ساعة (...) منعاً لأي تشويش للرأي العام عبر إدخال اسم الموكل في «سياق» فضائحي مرتبط بمسارات ومسالك سياسية متعرّجة لتصفية حسابات شخصية عبر طلب إحالة ملفات مزعومة إلى ديوان المحاسبة، يهم الموكل أن يؤكد مجدداً: التزامه بممارسة واجباته الوظيفية بمهنية مطلقة بعيداً عن الفئوية والشللية والمذهبية والحزبية المدمرة لكل شيء جميل في هذا الوطن.

يملك رئيس المركز الإلكتروني الحق الكامل في الردّ والدفاع عن نفسه، إلا أن ما ورد في ردّه لا ينفي شيئاً مما ذكرته «الأخبار»، ما عدا أن قرار الحسن إلغاء العقوبة حصل بعد 12 ساعة من إصدارها... وهذا النفي لا يغيّر في الواقع المعروض شيئاً.

فالإشارة إلى العقوبة وإلغائها جاءت في سياق أداء الواجب المهني للكشف عن «أكبر فضيحة تحصل في وزارة المال»، وبالتالي لا ينفع الكلام المجاني عن «كيدية» أو «مسالك سياسية» أو «تصفية حسابات شخصية».

كان يُفترض أن يباشر التفتيش المركزي تحقيقاته في شأن ملابسات إصدار العقوبة وإلغائها، وبالتالي ستكون هناك فرصة لمعرفة المزيد من الملابسات والوقائع، التي تهمّ الرأي العام وصنّاع القرار.

(الأخبار)

بلديات

تحقيق

إحباط النساء في العمل المحلي

ما هي العقبات التي تحول دون مشاركة المرأة في الانتخابات البلدية والاختيارية؟ هذا السؤال مثّل محور ورش العمل التسع التي نظّمها المجلس النسائي اللبناني في مختلف المناطق اللبنانية، بالتعاون مع مكتب الإحصاء والتوثيق، وبالتنسيق مع وزارة الداخلية والبلديات بدعم من برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP)

المطلوب مبادرة ذاتية من المرأة (أرشيف ــ هيثم الموسوي)

آمال خليل

تتّجه نائبة رئيس بلدية في قضاء صور إلى تقديم استقالتها من المجلس البلدي. الشابة التي تتمتع بكفاءة علمية، وحازت أعلى الأصوات في الانتخابات البلدية، مقارنة بالمرشحين الذكور، لم تعد قادرة على الاستمرار في المشاركة في تلك البلدية، على الرغم من مرور نحو أربعة أشهر على تأليفها. ما يدفعها إلى الاستقالة، بحسبها، هو «محاولة عزلي من جانب باقي الأعضاء لأنّي سيدة ومتعلّمة أكثر منهم، لا يدعونني إلى اجتماعات المجلس، ويتخذون القرارات من دون علمي». ومن الأمثلة التي تقدّمها عن طريقة التعامل معها: «الاقتراحات التي أقدّمها لا يؤخذ بها، علماً بأنها تعتمد على المعايير القانونية في إنجاز المعاملات». وتلفت إلى أن «البعض يطبّق في البلدية أساليب السياسيّين في الفساد والسرقة والتلاعب، وهو ما لا تستسيغه كثير من النساء». سبب آخر أزعجها هو أنها لم تشهد تضامناً كافياً من جانب مجتمع البلدة «لأن مفهوم العمل البلدي لا يزال غامضاً، وينتهي لدى البعض باحتفالية الفوز في الانتخابات ورفع لافتة بمنصبه على مكتبه».

إلا أن قرار هذه السيدة بالاستقالة لا يعنيها وحدها، إذ تداعت مجموعات من الناشطات والناشطين من أصدقائها وزملائها لثنيها عن تنفيذه. في رأيهم، كمدافعين عن حق المرأة في المشاركة في الشأن العام، فإن تلك الخطوة من شأنها أن «تضعضع مكانتها وقدرتها على تحمّل الصعاب التي تطرأ على العاملين فيه، وتسمح لـ(خصومها) بتسجيل هدف في مرماها». واللافت هو أن السيدة واجهت خلال حملتها الانتخابية مختلف ردّات الفعل. فمن الرجال والنساء من كان قد رفض ترشيحها على قاعدة «شو ما في عنّا رجال»، بالرغم من تفوّقها علمياً على باقي المرشحين. فيما انزوت بعض النساء بسبب غيرتهن منها، وأعلنّ صراحة تشطيبها. لكنها وجدت في المقابل من يدعمها لأنها تنتمي إلى عائلة كبيرة في البلدة، رشحتها دون سواها من الذكور فيها، ولأنها متعلمة ولها منصب اجتماعي مهمّ. وهي تقرّ بأن تبني الحزبين النافذين اللذين رُشحت على حصة أحدهما «أعطاها دفعاً كبيراً للفوز أكثر من أن تترشح مستقلة في مواجهتهما».

بين الترشح والفوز، أسئلة وتحديات كثيرة، اختار المجلس النسائي اللبناني مناقشتها لتبيان أسباب الخلل في مشاركة المرأة في المجالس البلدية، التي تجعل منها صفراً أحياناً. تسع ورش عمل عقدت في مدن وبلدات في الشمال والبقاع والجنوب، دُعي إليها المهتمون لمناقشة الأسباب والحلول والمقترحات الآيلة إلى تحسين الواقع.

تدني مشاركة النساء في ورش العمل هذه، قد يكون مؤشراً، وخصوصاً في البلدات الريفية التي كانت نسبة المشاركات فيها أقلّ من المشاركات في ندوات طرابلس وصيدا وصور. فيما كانت لافتة المشاركة الذكورية، التي ضاهت أحياناً في الكمّ والنوع مشاركة صاحبات القضية.

فقد أنهكت ليلى وهي تدور على نساء بلدتها لدعوتهن إلى الورشة التي أقيمت في بلدة البابلية (قضاء الزهراني). هذه البلدة، لم تشهد في تاريخ عملها البلدي الذي بدأ عهده الثاني، ترشح سيدة إلى البلدية. وترى بعض النسوة أن الأمر «معقّد وغير صالح للتنفيذ في القرى، حيث لا تزال نساء كثيرات تابعات

الكوتا: بين مع وضد

أدار مدير مكتب الإحصاء والتوثيق الباحث كمال فغالي حلقات الحوار التسع بهدف جمع موادها لتكوين دراسة حديثة عن معوقات مشاركة المرأة في البلديات من خلال المعنيين مباشرة، وصولاً إلى استنباط الحلول. وفي هذا الإطار، حاولت الحوارات معرفة التوجه العام في موضوع الكوتا النسائية. وتبيّن أن مفهومها ليس واضحاً لدى معظم المشاركين. فقد اعترض البعض على تحديد المشاركة النسائية بنسبة 20% فقط. وقد راوحت الآراء بين الرافض كلياً والداعم كلياً، مروراً بالذين رأوا أن الكوتا المرحلية ضرورة إلى حين الوصول إلى تمثيل لا يرتكز على أشكال التمييز.

وكانت وزارة الداخلية قد عقدت أمس ورشة عمل تحت عنوان «تعزيز مشاركة المرأة من خلال الكوتا النسائية، عقبات واقتراحات لتطبيق الكوتا» وذلك في سياق وضع قانون انتخابي جديد.

تدريب

الشباب «يمشرعون» في البلديات

التمويل

في إطار مشروع «المواطنية حق لي» الذي تديره الحركة الاجتماعية، تألّفت لجان شبابية في 12 بلدة هي: أنصارية، جون، عدلون، شويت، الوردانية، كفرزبد، دير الغزال، القماطية، الجيّة، قعقعية الجسر، النبطية الفوقا، عين كفرزبد. ويشير منظّمو المشروع إلى أن بلديات القرى المذكورة وافقت على تخصيص مكتب لكل لجنة شبابية في مبنى البلدية. كذلك، قدّمت «الحركة الاجتماعية» حاسوباً لكل لجنة. وتشير المسؤولة الإعلامية في الحركة جيزيل الأشقر إلى أن «جميع اللجان تقدّمت بمشاريعها وجرى قبولها». وفيما تولّت بعض البلديات تغطية مشاريع الشباب مادياً، أعربت أخرى عن أسفها لعدم قدرتها على التغطيّة إلا معنوياً. لذلك، يجهد الشباب لتأمين تمويل ذاتي أو خارجي. أما المشاريع ذات المنفعة الخاصة، فيجري الإعداد لتنفيذ بعضها، فيما يعوق غياب التمويل تنفيذ البعض الآخر.

محمد محسن

قدّم شباب بلدات الجيّة، دير الغزال وجون مشاريع خطيّة لبلدياتهم، طلبوا فيها صيانة النوادي الرياضيّة. في القماطية، طلب شباب القرية من بلديتهم إنشاء نادٍ متنقّل للسينما. أمّا شباب قعقعية الجسر فطلبوا ميزانية لحملات توعية تستهدف الأطفال، يراد منها إبعادهم عن التدخين والمخدرات، فضلاً عن طلب إنشاء مراكز ترفيهية. القرى المذكورة متباعدة، لكن نقطة الربط بين شبابها ومشاريعهم، هي المشروع الذي تنفذه «الحركة الاجتماعية» تحت عنوان «المواطنية حق لي» بتمويل من «صندوق الأمم المتّحدة للديموقراطية». الواضح من طبيعة المشاريع المقدّمة، أن مطلب الشباب من البلديات هو الحق المكتسب ليس أكثر.

يهدف المشروع إلى أمرين، تشرحهما المسؤولة الإعلامية في الحركة الاجتماعية جيزيل الأشقر: «الأول هو تفعيل مشاركة الشباب في العمل المحلي، والثاني هو الحد من نزوحهم إلى المدن طلباً لفرص العمل». في تفاصيل المشروع، تشير الأشقر إلى أن الحركة ستطلق منتدىً يضمّ 16 بلدية من كل المحافظات. 16 بلدية متباعدة اختارتها الحركة لتنفّذ المشروع مع شبابها، وفقاً لمعيارين: الأول، هو البلديات المعنية في مناطق ما زالت تعدّ قرى. أمّا المعيار الثاني، فهو التوجّه نحو بلديات يكون سكّانها متنوعين طائفياً. في كل قرية، اختيرت لجنة شبابية تمثل شباب القرية. بعد ذلك، جرى التواصل مع البلديات لإقناعها بتخصيص مكتب للجنة الشبابية داخل مبنى البلدية، لتصبح جزءاً من القرار الإنمائي في القرية، وتطرح مشاريع تهمّ شباب القرية.

تؤكّد الأشقر أن البلديات تجاوبت مع الطلب. لكن ماذا عن معايير اختيار الشباب المشاركين في المشروع؟ تشير الأشقر إلى اعتماد المعايير التقليدية «عبر الجمعيات الشبابية والأحزاب والجهات الفاعلة الموجودة في القرى التي يستهدفها المشروع». لكن الشباب لم يبدأوا بطرح مشاريعهم قبل خضوعهم لدورات مكثّفة، تلحظ عناصر يفترض توافرها قبل الشروع بأي عمل إنمائي، سمته الأساسية الاحتكاك مع البلدية. فمنذ عام بدأ متخصّصون بتدريب اللجان الشبابية على ممارسة مفاهيم أساسية منها المشاركة، قبول الآخر، دور البلديات وصلاحياتها، كيفية إقامة مشاريع تنموية في القرى، وكيفية كتابة اقتراح مشروع وتقديمه للبلدية. وتنقسم المشاريع المقدّمة إلى قسمين: الأول، ذو منفعة عامة للقرية. أما الثاني، فهو ذو منفعة خاصة لعدد من أعضاء اللجنة الشبابية.

محمد الحاج (19 عاماً) نموذج من هؤلاء الشباب. فعدا مشاركته في تقديم المشروع ذي المنفعة العامة، قدّم إلى رئيس البلدية مشروعه الخاص. في زاوية داخل مبنى بلدية الجيّة، مخصصة للجنة الشبابية، انتظرنا محمّد، وبيده ملف عن مشروعه الذي يطلب من البلدية مساعدته مادياً في إنشائه، وتبلغ كلفته 1200 دولار. محل للصوتيات «لا محل يشبهه في القرية، فإذا أردنا الحصول على كاسيت ننزل إلى صيدا أو بيروت». لم تبدأ تجربة شباب الجية مع اللجنة، فقد بادروا في الانتخابات إلى تأليف بلدية شبابية بعد شعورهم بالتهميش. داخل مكتب رئيس البلديّة جورج القزي، يتحدّث «الريّس» عن علاقة البلدية باللجنة الشبابية: «هم تجمع حديث الولادة، سنتعاون معهم وسيشاركون في نشاطات البلدية التي يستطيعون المساعدة فيها، خصوصاً في المواضيع التي لا يحصل فيها تضارب بين عمل الشباب وعمل البلدية». ويؤكد أن الدعم من البلدية «معنوي أكثر مما هو مادي. الشباب هنا يشاركون في اتخاذ القرار الإنمائي، بينما يتحولون إلى مجرد رقم في بيروت، لا رأي له خارج غرفته». يفاجأ حين نسأله عن قبول مشروع محمد، لكنه يستدرك طالباً نسخة عن المشروع تمهيداً لدراستها «وسنقدم المساعدة قدر الإمكان». ويشير قزّي إلى صعوبة إقامة مشاريع في الجيّة لأنها «من القرى القليلة التي لا تملك متراً واحداً مشاعاً للبلدية». الجية نموذج للمشروع الكبير، والذي يهدف بحسب منظّميه إلى تأسيس مجلس بلدي شبابي، أمامنا بعض الوقت قبل تأليفه.

اقتصادياً، وقلة منهن تطمح لأن تصل إلى مرحلة الدراسات العليا من بين اللواتي يحصلن على إجازة جامعية بدلاً من اختيار الزواج وتأسيس أسرة فحسب».
هذه الأجواء انسحبت على الورشة القليلة المشاركات، حيث تحدثت نجوى حرب عن تجربتها غير المرضية كعضو في المجلس البلدي السابق في البابلية لأنها سيدة، ما دفعها إلى الاعتكاف بعد عامين من انتخابها. أسباب كثيرة تسبب في رأيها تدني مشاركة المرأة، منها أن «كثيراً من الأحزاب والعائلات

خسر أحدهم بسبب اعتقاد الناس أن زوجته ستتحكم فيه

المشاركة الذكورية ضاهت مشاركة النساء كماً ونوعاً

لا تجازف بترشيح نسائها خوفاً من خسارة اللائحة إذا ما لجأ الناخبون إلى تشطيبهن لأنهن نساء». فالتمييز لا يزال يعشّش في النفوس، حيث أجاب أحد رؤساء البلديات الفائزين عن سؤال «هل نجحت نساء في مجلسكم؟» بالقول: «بعد ناقص تجبلي نسوان على المجلس». فيما خسر زوج إحدى المشاركات كمختار «بسبب اعتقاد الناس بأن زوجته الناشطة في العمل الاجتماعي سوف تتحكم فيه».
وإذا تخطّى الناس النظرة الذكورية إلى النساء، فإنهم يقعون، بحسب المشاركين، في شرك ديني أو طائفي أو مادي. ففي بلدة القرعون (البقاع الغربي) وصلت المرأة إلى المجلس البلدي عام 1992، لكنها في 2005 لم تتمكّن من الوصول، لتعود في الدورة الأخيرة. «ما يدلّ على أنه في فترة الأزمات السياسية والطائفية لا تكون خيارات الناس حرة». إلى جانب انعكاس العامل الديني المتمثل في السيطرة الذكورية على المواقع المرجعية لدى الطوائف والاجتهادات والتفاسير للمعتقد الديني المناهض لتقدّم المرأة. المشاركون وجدوا أيضاً أن السياسيّين والأحزاب يحتكرون المواقع القيادية.
وقد أعاد المشاركون الأسباب إلى النمط الذكوري البنيوي، غياب الإنماء الثقافي كتنمية الموارد البشرية وتمكين المرأة، والتربية المستدامة ومحو الأميّة وانعدام الثقافة المجتمعية وسيادة الإعلام الجماهيري التمييزي المتفلّت. ومنها أيضاً غياب الديموقراطية وانعدام حرية العمل السياسي وتفشّي الفساد في سلوكيات السياسيين واعتماده وسيلة من وسائل العملية الانتخابية.
مع ذلك، فإن المشاركين لم يُعفوا المرأة من «ذنبها» لأنها «لم تثبت فعّالية عملها وكفاءتها في الشأن العام». ففي ورشة صور، قُدّمت الأمثلة عن النساء اللواتي فزن في الدورة البلدية السابقة، إلّا أنهن لم يزرن بلداتهن إلا نادراً، وبقين في محل إقامتهن في بيروت أو خارج لبنان، فلم يشعر الناخبون بحضورهن طوال السنوات الست السابقة.
أما في الحلول، التي فاقت حدود تلك الورش والمشاركين فيها، فقد تحدثت عن تهيئة المجتمع الذكوري عبر التثقيف وتحديث القوانين، ولا سيّما تلك المتضمنة تمييزاً ضد المرأة، وإلزامية التعليم لكل الفئات المجتمعية، تطوير النظام السياسي الإقطاعي الطائفي، فرض قوانين تحتّم وجود معايير ومقاييس للجودة في العمل السياسي، مع إجراء امتحانات للراغبين في العمل في الحقل العام، التوعية والتركيز على العمل البلدي، تنظيم حملات إعلامية للتشجيع على المشاركة النسائية، وغيرها من الاقتراحات. إلا أن الأهم من كل ذلك يبقى في رغبة المرأة ومبادرتها إلى الترشح.

تقرير

مشاريع المية ومية لا تشمل المقيمين

وفيق الهواري

لا يتعدى عدد أهالي المية ومية، المقيمين فيها، الألف. إلا أن النطاق العقاري للبلدة يجعلها مسؤولة عن أكثر من عشرة آلاف شخص آخرين مقيمين في الأحياء الآتية: حي الإسماعيلية، حي السهول، الهمشري ومشاريع الهبة. مسؤولية كانت البلدية السابقة متقاعسة عنها، وينتظر المقيمون ما ستقدّمه البلدية الجديدة. يقول عضو اللجنة الشعبية في مشاريع الهبة، حسن عبد شناعة: «يقيم في منطقة المشاريع أكثر من 300 عائلة أكثريتها فلسطينية. ولا تقدم لنا البلدية أية خدمات باستثناء شركة NTCC لجمع النفايات». يضيف: «هذا الوضع دفعنا إلى تأليف لجنة شعبية من 30 عضواً تهتم بأوضاع الحي، أنارته وزرعت عدداً من الأشجار ورقعت الطرقات الداخلية، وكل هذه من واجبات البلدية التي تتقاضى منا رسوماً بلدية».
ويتوسّم شناعة خيراً في المجلس البلدي الجديد في المية ومية، بعدما كانت العلاقة شبه مقطوعة مع المجلس السابق، كاشفاً أن «اللجنة التقت رئيس البلدية الجديد ورفعت له عريضة بمطالبهم ومنها: تنظيف شوارع الحي دورياً، إصلاح الطرقات وترقيع الحفر، وضع مستوعبات للنفايات أمام المحال التجارية، حلّ مشكلة مدخل الحي حيث ترفض الباصات دخوله بسبب صعوبة المرور، وقد وعدنا خيراً».
لا تختلف أوضاع حي السهول، التي تشرحها شادية الحجلي (مربية أطفال) بالآتي: «إذا مررت اليوم تجد أن مياه المجارير تسيل على الشارع العام، كما نعاني الانقطاع الدائم لمياه الشفة. وشوارع الحي مظلمة ليلاً، أما الطرقات فحدّث ولا حرج، والنفايات مصيبة بحد ذاتها. وبعد مراجعات عدة مع المجلس البلدي السابق اتفقنا على دفع 75 ألف ليرة لبنانية شهرياً لأحد العمال لقاء جمع النفايات من الحي. وأنا أذهب شهرياً إلى البلدية مع طابع مالي لتسلم المبلغ. واليوم، بعد مرور شهرين على الانتخابات الأخيرة لم أتسلم شيئاً من البلدية، وأدفع أجرة العامل من جيبي الخاص».
وتتدخل ملاك أرقه دان (طالبة مهنية): «نريد من البلدية أن تمارس دورها بصفتها سلطة محلية، وخصوصاً أن تجاوزات سابقة حصلت بإعطاء رخص لزيادة بناء بعض المنازل من دون مسوغ قانوني ومقابل أموال تفوق الرسوم القانونية. إلى جانب المطالب المرفوعة نودّ أن يكون هناك قانون يساوي بين المواطنين».
يدفع كل منزل في حي الإسماعيلية مبلغ 15 ألف ليرة لعامل نفايات يدعى أبو النور لقاء جمعه النفايات من البيوت «لأن البلدية رفضت إرسال عامل نفايات عندما طلبنا منها، وأخيراً لم يعد بيك أب النفايات يأتي لأخذ النفايات المجمعة» حسب قول مرام الصالح (طالبة جامعية).
وحي الإسماعيلية حي سكني أنشئ في تسعينات القرن الماضي، يضم نحو 300 عائلة، ويواجه أهالي الحي مشكلة تنظيم مواقف السيارات بسبب ضيق الطرق الداخلية للحي، الأمر الذي تسبب في مشاكل بين الأهالي، ورفضت البلدية التدخل في هذا الموضوع. وتشدّد الصالح على أهمية تأليف لجنة تمثل المقيمين لتنظيم العلاقة مع المجلس البلدي لبلدة المية ومية. رئيس البلدية المهندس الياس فرنسيس تحدّث عن أولويات أخرى تناولها برنامجه الانتخابي، منها: «تحسين البنى التحتية للبلدة، فشبكات المياه بحاجة إلى تغيير، كذلك شبكات الريّ بسبب تمزّق الأنابيب وسيل المياه في الشوارع العامة. إضافة إلى تعبيد الطرق الرئيسية والتي لم ترَ الزفت منذ 5 أعوام». ويضيف فرنسيس «سنعمل على إعادة تأهيل مدخل البلدة عند المدرسة الإنجيلية بالتعاون مع بلدية حارة صيدا والمدرسة نفسها، كما سنبني قاعة للاجتماعات العامة وهي عبارة عن مشروع دار السلام مع بيت المغترب».
وعن العلاقة مع المقيمين في نطاق المية ومية البلدي يقول: «العلاقة معهم ممتازة ونقدّم لهم الخدمات ضمن إمكانات البلدية وهذه واجباتنا نحوهم». وعن التواصل معهم وخصوصاً الشباب، يجيب: «يأتي هذا التواصل مع الوقت من خلال المدارس مثلاً، مما يقرّب ما بينهم». وعن الملاحظات التي يبديها المقيمون يؤكد فرنسيس «أنها مشكلة المجلس البلدي السابق، وأنا لست مسؤولاً عنها».

أخبار

عامل الاستثمار في جديتا

أدى التصويت على مشروع تعديل تصنيف معدل الاستثمار في المنطقة f الزراعية في خراج جديتا (أسامة القادري) من 5 إلى 20%، إلى خلاف حادّ في بلدية جديتا بين الرئيس وهيب قيقانو ونائب الرئيس المعارض لهذا القرار محمود فرحات. وقد وصلت الأمور بفرحات إلى التهديد بالاستقالة الجماعية، في حال عدم العودة عن القرار. وكان فرحات قد عقد مؤتمراً صحافياً في باحة مقر البلدية، اتهم فيه قيقانو بالعمل على إمرار مشروع «بعد رفضه من قبل المجلس الأعلى للتنظيم المدني تبلغته البلدية بتاريخ 23 تشرين الأول من عام 2008». وقال فرحات إن إمرار المشروع، حصل «خلسة في ليلة ظلماء بعد رفضه من قبل المجلس الذي صوّت ضدّه 7 أعضاء من أصل 13 عضواً، وبعد الجلسة وإقفال المجلس البلدي، حضر الرئيس ومعه 3 أعضاء من الذين صوّتوا ضدّه، ليوقعوا عليه». وطالب باعتبار مؤتمره الصحافي بمثابة إخبار إلى المعنيين ولجنة التفتيش المركزي ولمحافظ البقاع. من جهة ثانية، نفى قيقانو في اتصال مع «الأخبار»، ما أورده فرحات: «ما قاله غير صحيح، فقد صوّت 7 مع القرار، و6 ضده»، ورأى أن محضر جلسة التصويت قانوني، ويحق فيها للعضو أن يعود عن موافقته أو رفضه، على أن تتلى نتائج الجلسة على الجميع «وقد تليت الموافقة أمام جميع الأعضاء». أما عن قرار مشروع رفع نسبة الاستثمار في منطقة عقارية، فأوضح: «منذ عام 2000 والبلديات المتعاقبة تعمل على مشروع رفع نسبة الاستثمار لنرفع ظلامة عن أهالي البلدة لأنه لم يعد يوجد مكان غيرها للبناء». نافياً أن تكون هناك نية للاستقالة الجماعية، «فليستقل فرحات ومن معه، كلهم لا يتجاوز عددهم الثلاثة».

الإعلانات في النبطية

في ضوء «البلبلة» التي رافقت عملية انتشار اللوحات الإعلانية في النبطية (كامل جابر)، صدر عن رئيس بلدية النبطية أحمد كحيل قرار قضى بعدم الترخيص لأي إعلان إلّا وفق قانون تنظيم الإعلانات، وإعادة دراسة وضع الإعلانات الموزعة في المدينة بعد انتهاء مدة التراخيص الممنوحة لها. والتنسيق مع التنظيم المدني لوضع دراسة شاملة لمدى قدرة مدينة النبطية على استيعاب اللوحات الإعلانية (العدد والنوع).

وكشف كحيل أن القانون يخوّل البلدية منح التراخيص الإعلانية وفق ما تراه مناسباً «بيد أن القانون لم يميز بين الطرقات التي تنشر عليها اللوحات الإعلانية، وما هي داخل المدينة وخارجها، لذلك بدأنا بإعداد دراسة شاملة تخص مدينة النبطية». وقال: «إن العلاقة مع التنظيم المدني ضرورية كمرجعية استشارية تدعم رأي البلدية وتميز بين ما هو مناسب وما هو غير مناسب».

فكر

استشراف «ما بعد» استعماري في ندوة «المعهد الألماني»

المؤتمر الذي أقامه أخيراً «المعهد الألماني للدراسات الشرقية» في بيروت، استدرج عشرات الباحثين إلى تناول إشكاليات الفكر العربي من زاوية الخطاب السياسي المهيمن في أوروبا، وسلّط الضوء على عُقد النقص التي تقابله على هذه الضفة، وكاد ينسى التأثير الإسرائيلي في تنامي الراديكاليات في تاريخنا المعاصر

من اليمين الباحثان فادي بردويل وماهر الشريف

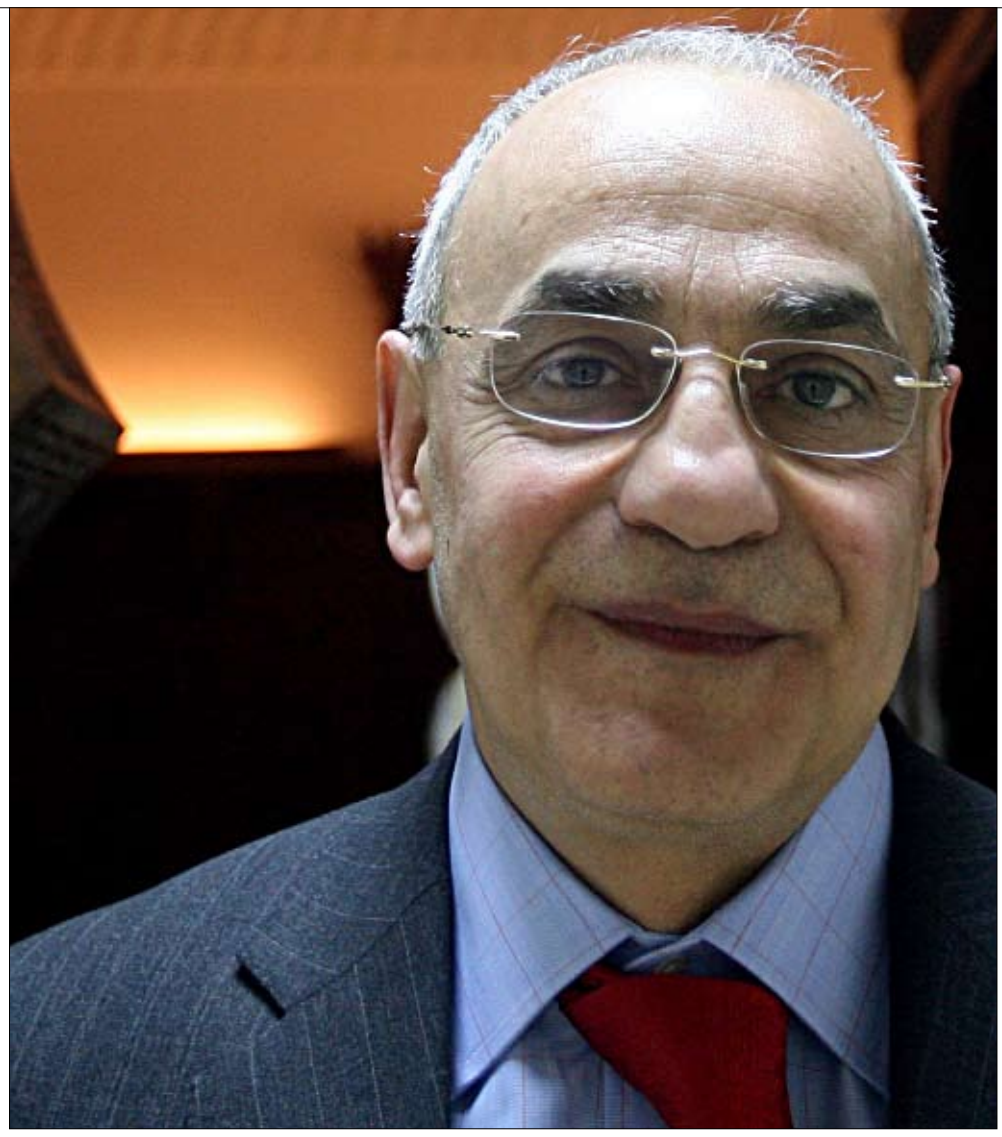

طرح عزيز العظمة السؤال البديهي: من يحدد إذا كان علينا اليوم البحث في «التوتاليتارية»؟ (مروان طحطح)

العرب في مرآة النرجسية الأوروبية

خليل عيسى

عندما تلتقي النظرة الأورومركزية بالليبرالية الساذجة لبعض المثقفين العرب ذوي الأحلام المنكسرة، نشهد مؤتمراً كـ«التوتاليتارية الأوروبية في مرايا الفكر العربي المعاصر»، الذي أقامه أخيراً «المعهد الألماني للدراسات الشرقية» في فندق «مونرو» في بيروت.

كان انشغال الغرب بنفسه واضحاً منذ البداية، لجهة فرض إطار البحث وطبيعته على المشاركين الـ 42 من عرب وأجانب. وحده السوري عزيز العظمة طرح السؤال البديهي في افتتاح المؤتمر: من يحدد أن علينا البحث في «التوتاليتارية» اليوم؟ لماذا ملصق المؤتمر مزيّن بتعابير مثل فاشية، نازية، ستالينية وشمولية؟ وما علاقة ذلك بهيمنة الخطاب السياسي الأوروبي الذي يحلو له استحضار مفارقات تاريخية مستوحاة من الخطابات «المابعدية» (المابعد حداثوية، المابعد شيوعية، المابعد قومية) لرسم حدود «أوروبية»، عندما يكون العالم العربي مادة البحث؟ كمثال على كلامه، تناول العظمة أبلسة حكم حزب البعث في العراق ـ توتاليتاري ستاليني ـ لأغراض سياسية، والإغراق في الأبلسات الأخرى للقومية العربية. بدا واضحاً مثلاً أنّ أستاذ التاريخ الآتي من تورنتو (كندا) يانس هانسن، الذي تكلّم عن «قراءة حنّة آرندت في الشرق الأوسط»، يصبّ اهتمامه على إحصاء الترجمات العربية لآرندت، مدللاً على أنّ الفكر العربي المعاصر لم يفهم «أنّ الليبرالية الديموقراطية هي ما بعد إيديولوجية». وقال يانس إنّ ليبرالية آرندت المنبع «لأرقى أنواع الكفاح» اليوم في الشرق الأوسط مثل «الكفاح اللاعنفي كحملة مقاطعة إسرائيل». لكن إرشاد العرب كيف يقاومون إسرائيل لم يكن الطارئ الأوّل على المؤتمر، بل إنّ البروفسور بيتر فيين (ماريلاند) أصرّ على تفكيك مفهوم «التوتاليتارية» الى أجزاء، ثم النظر في التاريخ العربي لتفحص وجود تلك الأجزاء من عدمها، وذلك بعدما عرض «استحالة وجود نظرية أوروبية للتوتاليتارية من دون تناقضات»: فبعضهم لا يوافق على تصنيف نظام فرانكو أو موسوليني في خانة الأنظمة التوتاليتارية. لكن عندما سُئل عن النظرة الاستشراقية في بحثه،

> **رأى الباحث بيتر فيين أنه لا علاقة وظيفية لإسرائيل بـ«الأنظمة الفاشية العربية»**

وانعدام الكلام عن إسرائيل، كمسبب رئيسي لذهاب الخطابات العربية إلى الراديكالية، احتدّ قائلاً إنّه «ليس خجولاً بالقول إنّ المؤتمر نظمّه الغرب من أجل الغرب، لأنّ البحث العلمي في العالم العربي هو دون المستوى المطلوب». أما إسرائيل «فلا علاقة وظيفية لها بالأنظمة الفاشية العربية، وهي على الأكثر مجرّد مسبب»، حسب البروفسور فيين.

لاحقاً، تكلم الباحث العراقي فالح عبد الجبار مشيراً إلى أنّ العراق «منذ بداية الخمسينيات حتى منتصف السبعينيات، خلا من أيّة إشارة إلى التوتاليتارية»، حتى قدوم صدام حسين. وانتقد التحليلات الاختزالية للتوتاليتارية في العراق من جانب كنعان مكية، وعدم ملاءمة إسقاط مقالة آرندت في التوتاليتارية التي تحلّل أساساً مجتمعاً صناعياً متقدماً. والأجدى عند دراسة العالم العربي، وفق عبد الجبّار، الأخذ في الاعتبار الريع النفطي، والبنية الاجتماعية القرابية الطاغية، والتوسع الجغرافي، ما يعني تقادم وسائل السيطرة على المجتمع، بعدما كانت الانقلابات تجري عبر السيطرة على الإذاعة ومبنى الحكومة. لكنّ عبد الجبار ارتأى أن يختم بحثه في «المؤتمر الذي نظّمه الأوروبيّون للأوروبيين»، بأنّ «العالم العربي بعيد عن معرفة التوتاليتارية»... بل إن «الفكر السياسي برمّته في العالم العربي يفتقر إلى أيّ عمق معرفي».

المؤتمر تخلّلته بحوث عربية جادة تفوقت على مثيلاتها الأوروبية أحياناً، كبحث السوري عبد الله حنا، الذي خلص إلى أنّ الحزب الشيوعي السوري نشأ على قيم البرجوازية الفرنسية خلال الثلاثينيات، بدلاً من التأثّر بالبولشفية.

أمّا الكندية اليسون درو، التي يفترض أنّها تنتمي إلى التيار المابعد كولونيالي، فقدّمت سرداً تاريخياً لمسيرة الحزب الشيوعي الجزائري، الذي ضمّ بمعظمه مستوطنين، وناهض استعمال الكفاح المسلّح. علماً أن الحزب الشيوعي الفرنسي كان المسيطر عليه، بقيادة توريز الذي ابتدع حينها نظرية عرقية مفادها أنّ «الجزائر ليست أمّة بل تجمّع لـ20 عرقاً»، لتبرير وقوفه ضد الجبهة الوطنية لتحرير الجزائر. كذلك رأت أنّ الحزب الشيوعي الجزائري «بمساواته» بين المواطنين الجزائريين والمستوطنين الفرنسيين (الأقدام السوداء) وتشديده على الديموقراطية، قدّم مثالاً نادراً للأداء السياسي الذي كان يجب أن يكون في فترة ما بعد الاستقلال، لكنّه مُنع من جانب «توتاليتارية» جبهة التحرير الوطنية لاحقاً.

ما سبق لا يعني أنّ بعض الباحثين الغربيين لم يعوا التناقضات الكامنة في المنهجية. فقد استمعنا إلى أبحاث قيّمة مثل الباحث الفرنسي المستقل ديديه مونسيو، الذي قدّم تحليلاً ثاقباً لتطوّر الشباب المصري المثقف، بدءاً من منتصف الثلاثينيات ومناهضة الفاشية ثم مناهضة الاستعمار واعتناق الماركسية.

في نهاية الأمر، تناقضات هذا المؤتمر تختصر ما هو عالق اليوم: هيمنة الإيديولوجي السياسي بمعناه الضيّق على البحث العلمي في العالمين العربي والغربي، النظرة الأورو ــ مركزية للعالم العربي وعقد النقص العربية المقابلة، وجود إسرائيل في «قلب» أوروبا لكن في أرض العرب، شؤون الهوية والحداثة والتراث، شؤون ما بعد الحداثة الأوروبية واستيرادها تحت ستار ليبرالية «ما بعد إيديولوجية»، الإمبريالية الجديدة والاستعمار الثقافي ووضع المثقف العربي. كلّها أسئلة تنتظر أجوبة جديدة ومقنعة، خارج مدار الوصاية والعلاقات الفوقيّة والمنظور الليبرالي.

قليل من «التوتاليتارية» ينعش قلب لبنان

«التوتاليتاريا في لبنان: موقف وآراء» ندوة أقيمت ضمن مؤتمر «التوتاليتارية الأوروبية في مرايا الفكر العربي المعاصر». وكانت مثالاً على التخبط الديماغوجي الذي تغرق فيه النخب اللبنانية لدى مناقشتها التاريخ، ومزجها السياسي الآني بالنظري. شارك في الندوة الأكاديمي والإعلامي وسام سعادة؛ والأكاديمية وابنة أنطون سعادة مؤسس «الحزب القومي السوري الاجتماعي» صفية سعادة، ومن حزب «الكتائب» شارك جوزف أبو خليل، والكاتب نسيم ضاهر العضو السابق للحزب الشيوعي اللبناني.

بدأ سعادة بمقدمة كلاسيكية عن حنة آرندت وتحليلها للتوتاليتارية، للقول بأنّ لبنان «لا يتوفّر له الشرطان البشري والجغرافي الضروريان للتوتاليتاريا»، مع أنّ «جيلي متّهم بالتأثّر بالتوتاليتاريات الاوروبية». وعندما اراد إثبات صحة مسبقات النقاش ـ أي مفهوم التوتاليتاريا ـ بين الاستبداد والتوتاليتارية، ميّز قائلاً إنّ «فترة حكم هتلر توتاليتارية لكن هتلر ليس مستبداً». من جهتها، لم توافق صفية سعادة على أنّ فكر أنطون سعادة عنصري. واستندت بذلك إلى نصوصه، للتفريق بين «فكره وفكر الحزب، حسبما حوّره جورج عبد المسيح». إلا أنّ التناقض ظهر عندما فسّرت صفية تحوّل الحزب الى مؤسسة مغايرة لفكر سعادة بلومها «العقل الديني» السائد. وافقها أبو خليل بالقول إنّ «العقل العربي عقل استبدادي»، فاعترف بأنّ حزبه و«أحزابنا جميعاً» كانت شمولية، و«هذا لم يعد ينفع اليوم بعدما ولّى عصر الأيديولوجيات والقوميات. نريد أن نطبّق على مجتمعنا التعددي مفاهيم تعلّمناها من أوروبا التوتاليتارية». ما يجب فعله اليوم وفق جوزف أبو خليل، هو ببساطة... العودة الى «مجتمعنا المتعدد منذ ما قبل لبنان، مجتمعنا هو هو نفسه».

جوزف أبو خليل (بلال جاويش)

> **فجأة انتقل الكل للحديث عن «شمولية حزب الله»**

أما نسيم ضاهر الذي يمثّل «التيار الليبرالي في اليسار اللبناني» حسب تقديم وسام سعادة له، فاعتبر ـ في جواب هيغلي بامتياز ـ أنّنا أخذنا «مشتقات ersatz من التوتاليتارية التي لم يكن أحد بعيداً عنها. فـ «الكتائب قرينة كتائب فرانكو الاسبانية، والقومي السوري قرين الحزب النازي، والحزب الشيوعي السوري قرين التنظيم الستاليني». وانتقل ضاهر للكلام عن «شمولية حزب الله» التي هي «تجمع كل ما تكلّمنا عنه زائد أنّها دينية». هكذا انتقل النقاش، على حين غرّة، إلى حزب الله. أبو خليل ووسام سعادة يريانه شمولياً. خلافاً لصفية سعادة، كل ذلك في غياب طلال عتريسي (حزب الله).

في نهاية الندوة سأل أحد المحاضرين: «بعد كل هذا الكلام، هل أستطيع مناداتكم بالفاشيين؟». طبعاً جميع المشاركين تبرّأوا من التهمة! دليل اضافيّ إلى العشوائية والسطحيّة اللتين تعالج بهما المشاكل الفكريّة المطروحة للنقاش في لبنان.

خليل...

مانيفستو

الحداثة والديموقراطية والعولمة

محمد بنيس: يا مثقفي المغرب اتحدوا!

قدّم الشاعر المغربي رؤيته لميثاق وطني للثقافة في بلاده. ما التحديات المطروحة على هذا الرافد الأساسي في ثقافتنا المعاصرة؟

الرباط ـ **محمود عبد الغني**

بعد دعوة الشاعر عبد اللطيف اللعبي («الأخبار»، 11 أيار/ مايو 2010)، إلى صياغة «الميثاق الوطني للثقافة»، أصدر محمد بنيس أخيراً بياناً موسعاً حمل عنوان «عن مشروع «الميثاق الوطني للثقافة» استجابة لدعوة من الصديق عبد اللطيف اللعبي». خطوة دافعها الأساسي التخبط الذي تعيشه الثقافة المغربية، وعجزها عن امتلاك مرجعية وطنية توحدها. «إنها حالة إخفاق تاريخي سيؤدي المغرب عنها الثمن غالياً إن لم يتوحّد المثقفون في صف واحد للدفاع عن قضيّة هي من أخطر القضايا التي يمكن أن تعرفها أمة من الأمم»، يكتب بنيس. وقد تكون خطوة بنيس أيضاً، استجابة لدعوة أخرى وقّعها الناقد والروائي محمد برادة الذي وزّع ميثاقه الثقافي الخاص على عدد محدود من المثقفين.

ينتمي اللعبي، وبنيس، وبرادة، إلى جيل مغربي خاض معارك ثقافية وسياسية كبرى خلال الستينيات والسبعينيات. وهو نفسه الجيل الذي يبادر الآن إلى قول الحقائق بطريقة أخرى، أكثر تأصلاً ووضوحاً. فلا يخفى على أحد دور محمد بنيس في الثقافة المغربية الحديثة من خلال تأسيسه مجلة «الثقافة الجديدة» المغربية، و«بيت الشعر في المغرب». ولا ينسى أحد نضال عبد اللطيف اللعبي السياسي الذي كلّفه عشر سنوات من الاعتقال، ولا دور محمد برادة في تطوير مناهج النقد في الجامعة المغربية، ورئاسته لـ«اتحاد كتاب المغرب» خلال سنواته الذهبية.

إن قلق ميثاق وطني للثقافة هو انشغال قديم في المغرب، ورد على خاطر العديد من المثقفين المغاربة. إذ يذكرنا بنيس في بيانه بكتابات من نفس الصنف تعود إلى الثلاثينيات مثل ما كتبه محمد داود وسعيد حجي، ومنها ما جسدته كتابات المفكر عبد الله العروي.

عام 2003، وبمناسبة انعقاد الاجتماع العام لـ«بيت الشعر في المغرب»، تحدث بنيس عن ضرورة الانتقال إلى مرحلة وضع «الميثاق الوطني للثقافة». جاءت الدعوة مع توافر عناصر عدة قد تسهم في ترسيخ ميثاق مماثل، أهمها اتساع الممارسة الثقافية الحديثة، والشروع في الكلام على الحداثة والديموقراطية على المستوى الرسمي. يؤكد بنيس قائلاً: «آنذاك بدا لي أن الوقت مؤات لتدارك سلبيات المرحلة السابقة من ناحية، والاستعداد، من ناحية ثانية، لمقاومة العولمة التي (...) أخذت تستبد بالحياة العامة». رغم تفاؤل بنيس، إلا أنّه يرفض، عكس اللعبي، وضع ميثاق على خطى «الميثاق الوطني للتربية والتكوين» الذي يرى أن تصوره «خضع لميزان القوى السياسية والنقابية ولمصالحها الظرفية». لذلك، فالحلّ بحسب صاحب «هبة الفراغ» هو أن يعمد المثقف المغربي الى سنّ ميثاقه الوطني الخاص. لكنّ هذا «المثقف يقف عقبة ضد نفسه»، برأيه، أمام هيمنة المصالح الشخصية، وكثرة النزعات، إضافة إلى تبعية الثقافي للسياسي، وندرة المؤسسات الثقافية الفاعلة، وتهميش اللغة العربية ومحاكمتها، وسيادة الحقل الديني وصرامته. أمام كل مظاهر الأزمة المذكورة أعلاه، تمنّى بنيس أنّ «نتجرأ على تغيير طريقتنا في تأمل الواقع وتفسيره»، داعياً في ختام بيانه إلى ضرورة إعلان «التضامن الصريح مع المثقفين المظلومين، وتشجيع المساواة في التعامل مع المثقفين وفي حفظ كرامتهم وإنسانيتهم».

> **تبعية الثقافي للسياسي، وتهميش اللغة العربية**

صنع الله إبراهيم
أنقذه الوزير النبيل

محمد شعير

مفاجآت وزير الثقافة المصري فاروق حسني لا تنتهي. آخر تصريحاته ما جاء في حوار أجرته معه جريدة «الشروق» المصرية عن صدور قرار باعتقال صنع الله إبراهيم (الصورة) بعد رفضه «جائزة القاهرة للإبداع الروائي» (2003). قال: «لم يحدث أن قال لي سيادة الرئيس فلان يكتب أو لأ. حتى في قضية صنع الله إبراهيم، تحدثت مع الرئيس وقلت له هناك كلام عن اعتقاله، وهايعملوا كذا. قال: سيبك منهم ما تسمعش كلام حد. هو حر يقول اللي يقوله». تصريحات الوزير تلقاها صنع الله بسخرية قائلاً: «لو جرى اعتقالي، لكانت فضيحة دولية». صاحب «تلك الرائحة» لا يعتقد أنّ قراراً صدر باعتقاله وأن الوزير تدخل لإنقاذه.

لكن يبدو أنّ «صفعة» صنع الله لم تندمل بعد عند الوزير. هكذا يعود إليها دوماً. وقد طوّر هجومه بذكاء حين رأى أنّ رفض صنع الله الجائزة وبيانه الذي هاجم فيه النظام، دليل على «ديموقراطية النظام». وهذه المرة كشف عن منغّصات من وزراء زملاء له، وأن «حكمته» و«حكمة» الرئيس توقفان هؤلاء عن الإساءة إلى الثقافة. يكشف الوزير في حوار «الشروق» أنه رفض حين طلب منه وزيرٌ للداخلية وقف مسرحية «دستور يا سيادنا». ويضيف: «اشتكاني لرئيس الحكومة، فاتصلت بالرئيس. قال لي: اتصرف كما يقول القانون».

إذاً، الوزير «الحريص» على الثقافة يواجه صعوبات مع «عقول جامدة» داخل النظام. لكن اعتقال صنع الله يحتاج إلى إجابة من وزير الداخلية: هل أصدر فعلاً قراراً باعتقاله وألغاه الرئيس؟ أم أن الأمر مجرد تصريح لزميله وزير الثقافة!

تلفزيون

mtv: برمجة الخريف... بالتقسيط المريح!

لا تزال المحطة اللبنانية تتكتّم على قسم كبير من برامجها. وهذا الموسم، تعد بمجموعة من الإنتاجات الجديدة في محاولة لدخول حلبة المنافسة مع القنوات المحلية... وتواصل «الرك» على الفرنسية والإنكليزية!

باسم الحكيم

بعدما بدلت حلتها في رمضان، وقدمت للمرة الأولى مسلسلات سوريّة («باب الحارة») ومصريّة («قضيّة صفيّة»)، تعود mtv إلى استراتيجيتها السابقة التي تعطي الأولويّة للبرامج اللبنانية. ها هي تطلق برمجة الخريف بالتقسيط المريح، كما أنّ الإعلانات الترويجيّة بدورها انطلقت على مراحل، ويتوقّع اكتمال الشبكة مع نهاية تشرين الأوّل (أكتوبر) الجاري. على المشاهد أن يكتفي بالعناوين مرحليّاً، ربّما للحفاظ على عنصرَي التشويق والمفاجأة.

وكانت المحطة قد أعادت بعض البرامج المتوقّفة خلال الموسم الرمضاني ومنها «تحقيق» (الأربعاء 22:00) مع كلود أبو ناضر هندي، و«بموضوعيّة» (الإثنين 21:15) مع وليد عبّود، و«حديث البلد» (الخميس 21:15) مع منى أبو حمزة. ثم البرامج الانتقاديّة الساخرة «كتير سلبي» (الإثنين 20:45) وCIA (الخميس 20:45). كذلك أطلقت الكوميديا الاجتماعيّة «عيلة متعوب عليها» (الأربعاء 20:45) للكاتب مروان نجّار والمخرج زياد نجّار، و«مش غلط» (الأحد 22:30) مع وسام بريدي. كذلك تعد المحطة ببرامج أخرى في الأيام المقبلة، منها «7» مع سيرج زرقا، والبرنامج الشبابي «من الآخر» الذي يبدأ يوم الجمعة، ثم النسخة العربيّة من البرنامج العالمي الشهير The Doctors (الأطباء) الذي سيحمل توقيع المخرج يوري تامر وينتجه ميشال سنان.

ويبدو واضحاً أن mtv تحاول في شبكة برامجها الجديدة تعليم lbc درساً في المنافسة. إذ يكشف مصدر في «المؤسسة اللبنانية للإرسال» أن المحطة كان تخطّط لتقديم النسخة العربيّة من برنامج «الأطباء» في وقت قريب. لكن المصدر يؤكد أن ثمّة من سرّب الخبر لـmtv التي سارعت إلى التعاقد على البرنامج في محاولة لضرب «أل. بي سي». ويضيف المصدر أنّ حلم «تلفزيون المرّ» منذ انطلاقته في التسعينات هو التفوّق على lbc.

ويذكر مصدر آخر داخل «المؤسسة اللبنانية للإرسال»، كيف كانت mtv تسارع إلى تقليدها في كل مرّة تقدّم برنامجاً ناجحاً، وهو ما فعلته في الدراما المكسيكية المدبلجة، ثمّ انتقلت العدوى إلى برامج الألعاب والمسابقات أيضاً، بعدما خطفت mtv ثلاثة من نجوم lbc هم ميراي مزرعاني، وهيام أبو شديد، وإيلي ناكوزي. وقيل يومها إنّ المحطة أرادت سلوك طريق يوصلها إلى قلب كل مواطن لبناني وليس فقط الجمهور الفرنكوفوني. كذلك لجأ «تلفزيون المر» يومها إلى تقديم برنامج «لمين الملايين» مع سيرج زرقا، بعد النجاح الكاسح لبرنامج «من سيربح المليون» مع جورج قرداحي على mbc. ولعل أفضل ما فعلته المحطة، كان إيمانها بضرورة خوض غمار الإنتاج الدرامي، فتعاقدت على نصين دراميين أخرجهما إيلي فغالي هما «آخر مشهد» و«أسرار»، قبل أن تقدم عرضاً مغرياً للكاتب شكري أنيس فاخوري الذي كتب لها «غداً يوم آخر».

> **يبدو واضحاً أن محطة المر تحاول تعليم lbc درساً في المنافسة**

وبعد عودة القناة إلى البث أخيراً، يبدو أنها لم تغيّر قناعاتها وأسلوبها، فها هي تعمد إلى شراء حقوق برنامج «الأطباء»، وقبلها قلّدت برنامج «لول»، علماً بأن ثمة من قال في أحد الاجتماعات، بأن «المحطة قادرة على تقديم فكرة أخرى، لنتجنب اتهامنا بالتقليد». لكن يبدو أن المعنيين لم يأبهوا لهذا الرأي، وسارعوا إلى تقديم نسخة مشوّهة من برنامج النكات الشهير، مع بعض الاختلافات البسيطة، أولها رقابة ميراي مزرعاني المزعجة، وديكورات أنيقة، إضافة إلى فقرات أضيفت عشوائياً لتفادي تهمة التقليد الأعمى لبرنامج OTV الناجح. وكل ما يجري لا يعدو كونه مسألة توارد أفكار. وبهذا ضيّعت المحطة على نفسها فرصة تقديم برنامج جديد، كان يحضر له المعدان نبيل عساف وجيسكار لحّود، تحمل فكرته مضموناً مختلف تماماً عن البرامج الفكاهية التي تسعى المحطة خلفها. كذلك تتكتم المحطة اليوم عن برنامج «من الآخر» الذي يعدّ نسخة من برنامج «عن جد» الذي أطلقته lbc أخيراً.

وفي انتظار إطلاق المسلسل اللبناني الطويل «أجيال» الموزع على ثلاثة أجزاء، تكتبها كلوديا مرشيليان ويخرجها فيليب أسمر وتنتجها شركة «مروى غروب» كل ثلاثاء بعد الأخبار (ابتداءً من 19 الجاري)، يبدأ عرض «عيلة متعوب عليها». هكذا، حلّت «الأزمة المالية» التي واجهت المسلسل الكوميدي وأوقفت تنفيذه عاماً تقريباً، إلى أن وُجد التمويل، فأخذ المخرج زياد نجّار على عاتقه إعادة تصوير بعض المشاهد، بسبب انسحاب ممثلين مساندين. والعمل من بطولة هيام أبو شديد وإيفون الهاشم وميشال الحوراني ونيللي معتوق.

يبقى أن المحطة ما زالت «تركّ» على الفرنسية والإنكليزيّة في التعريف بفقراتها، وتتوجه إلى المقتدرين مادياً فقط في أغلب برامجها.

إيفون الهاشم وهيام أبو شديد في مشهد من «عيلة متعوب عليها»

تأخير مقصود؟

ما السبب خلف فرض mtv هذا الطوق من السريّة على برمجتها، حتى قبل ساعات من بثّها على الهواء؟ لماذا تتجنب إدارة البرامج أسئلة الصحافة؟ إذ غالباً ما يكون جواب المكتب الإعلامي في المحطة عن أي سؤال «لدي برمجة هذا الأسبوع، ولا أعرف ماذا سنعرض لاحقاً». وماذا عن خطة البرمجة؟ وماذا حقّقت mtv بعد عودتها إلى البث قبل عام ونصف؟ تطلب موعداً لإجراء حوار مع القيمين على المحطة لإطلاع القارئ على تفاصيل تهمّه، وتنتظر موعداً لأسابيع من دون أن تحصل على أي جواب، وتفاجأ بأن قسم العلاقات العامة نسي، أو لم يبلغ إدارة البرامج أساساً، فلا موعد ولا من يحزنون!

ريموت كونترول

متى تصبح بدانة الأطفال مرضاً؟
lbc ■ 21:30

«بدانة الأطفال» هي موضوع حلقة الليلة من برنامج «أحمر بالخط العريض»، ويستقبل خلالها مالك مكتبي مجموعة من الأطفال الذين يعانون مشاكل في الوزن، ليتحدّثوا عن أطيب المأكولات وأصعب الممنوعات المفروضة عليهم من الأهل.

أريد منزلاً
mtv ■ 22:00

تفتح كلود أبو ناضر هندي في حلقة الليلة من برنامج «تحقيق» موضوع غلاء العقارات في لبنان. وتسأل إن كانت سوق العقارات، خصوصاً في بيروت وضواحيها، متّجهة نحو الاستقرار، أم أن ارتفاع الأسعار الجنوني سيستمرّ كما هو.

مَن يذكر عدنان عضوم؟
OTV ■ 21:15

تستقبل ماغي فرح في حلقة الليلة من برنامج «الحق يقال» وزير العدل السابق عدنان عضوم (الصورة)، وتفتح معه ملف المحكمة الدولية ونشوئها والحقبة السياسية التي سبقتها ورافقتها. كذلك تتطرّق الحلقة إلى زيارة الرئيس الإيراني أحمدي نجاد إلى لبنان.

أحمدي نجاد... خوش آمديد
«المنار» ■ 22:30

أبعاد زيارة الرئيس أحمدي نجاد (الصورة) وآفاق العلاقات اللبنانية – الإيرانية يناقشها عمرو ناصف في حلقة الليلة من برنامج «ماذا بعد؟» مع الكاتب والمحلل السياسي محمد صادق الحسيني. كذلك تتناول الحلقة أسباب قلق إسرائيل من هذه الزيارة.

إبراهيم نجار يدافع عن تقريره
nbn ■ 20:30

وزير العدل إبراهيم نجار (الصورة) هو ضيف سعيد غريّب في حلقة الليلة من برنامج «مختصر مفيد» للحديث عن تقريره الذي ناقشه مجلس الوزراء وردود الفعل المتباينة التي رافقته، إضافة إلى موقفه من موضوع شهود الزور، والمحكمة الدولية.

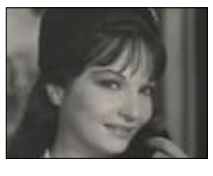

معبودة الجماهير
«ميلودي أفلام» ■ 23:00

تعرض قناة «ميلودي أفلام» الليلة شريط «معبودة الجماهير» (1967) من بطولة عبد الحليم حافظ وشادية (الصورة) وإخراج حلمي رفلة. وتدور أحداثه حول قصة حبّ تجمع الممثلة سهير بالممثل المغمور إبراهيم، لكن علاقة الحب لن تدوم بسبب المشاكل التي تقع بينهما.

على الشاشة

«أبشر»! نيشان لا يزال يبحث عن هوية

بعد غيابه الذي أثار شائعات كثيرة خلال رمضان، ها هو الإعلامي اللبناني يعود إلى شاشة mbc ببرنامج لم تكن انطلاقته بالمستوى المطلوب

ربيع فران

بعد مجموعة شائعات رافقت غيابه عن الشاشة، وخصوصاً في رمضان الماضي، أطلّ نيشان قبل أسبوعَين من جديد على شاشة mbc في برنامج جديد بعنوان «أبشر» أو «إبشر»، كما يفضّل نيشان تسميته، مؤكّداً أن كسر الهمزة هو الصحيح لغوياً. في الحلقة الأولى، اختار نيشان أن تكون أحلام ضيفته. لكن انطلاقة البرنامج لم تكن على المستوى المطلوب. إذ ضاعت الحلقة بين الحوار الفني الروتيني، والسعي إلى تحقيق أحلام الضيفة، وهي الفكرة التي يقوم عليها البرنامج.

وتساءل كثيرون عن الفرق بين «أبشر» وباقي البرامج الفنية التي سبق لنيشان أن قدّمها على محطات لبنانية وعربية مختلفة. لا ينفي نيشان فشل بعض جوانب الحلقة الأولى، يقول لـ«الأخبار»: «وصلتني انتقادات كثيرة بعد انتهاء حلقة أحلام». لكنّه يعود ليؤكّد أن البرنامج اتّخذ شكله الحقيقي أول من أمس مع الحلقة الثانية، التي استضافت النجم السوري قصي خولي. إذ بدا الفرق واضحاً بين أمنيات أحلام التي تملك ثروة طائلة، وأحلام قصي خولي الشاب العصامي الذي تمكّن من الوصول إلى مختلف أطياف الجمهور العربي. هكذا تفاعل الشباب العربي مع أمنيات الممثل السوري، الذي يتوق إلى العالمية، فجرى الاتصال بالمنتج الأميركي اللبناني ماريو قصار منتج فيلم «تارمينايتر»، كما أهدى البرنامج النجم السوري درّاجة هارلي دايفيدسون. وفي الحلقة نفسها، استبدل نيشان المحطات الغنائيّة التي تحولت إلى لازمة في كل البرامج الحوارية والفنيّة إلى وصلات تمثيليّة قصيرة. خلال بضع دقائق، وقف الممثل الشاب أمام الجمهور ليجسّد الشخصيّات الأربع التي أطل بها في رمضان، في مسلسلات: «تخت شرقي»، و«أهل الراية»، و«أبواب الغيم» و«باب الحارة». لكنّ ما يؤخذ على الإعلامي اللبناني أنّه يكثر من الترحيب بضيفه، وينهال عليه بالإطراءات والمجاملات التي تصل أحياناً حد المبالغة والتكلّف والتصنّع. بل رأى بعضهم أنّ نيشان ـ كعادته ـ عجز عن أداء دور المحاور المحايد، واكتفى بمجاملة ضيوفه.

بالعودة إلى الحلقة الأولى، ورغم الإنتقادات التي طاولتها، يرى نيشان أنّها تمكّنت أيضاً من الوصول إلى جمهور البرنامج، وخصوصاً عندما تطرّقت إلى موضوع أحلام الإنسانة لا الفنانة، وضرورة ابتعادها عن التصريحات النارية «ولا أشك في أن الجمهور العربي استمتع بأغنية «ليالي الأنس في فيينا» التي أدّتها أحلام في البرنامج».

ويقول نيشان إن أول حلقتَين كانتا بمثابة انتقال من فكرة البرنامج إلى التنفيذ الحقيقي. «وسأحاول أن أطلب من المحطة تمديد مدة البرنامج، وخصوصاً أنني اتفقت مع أصالة على أن تكون ضيفتي خلال الشهر المقبل». ويضيف: «قالت لي أصالة إنها تحتاج إلى وقت طويل لتتحدّث عن مختلف الملفات». ويذكر أن النجمة السورية سبق أن أطلقت مختلف تصريحاتها النارية في برامج نيشان السابقة، من موضوع طلاقها من أيمن الذهبي، ثم علاقتها بأولادها، وغيرها من الملفات الشخصية والفنية.

من حلقة قصي خولي

> رأى بعضهم أن الإعلامي اللبناني عجز عن لعب دور المحاور المحايد

كل اثنين 23:00 على mbc، وضيفة الحلقة المقبلة المغنية المصرية شيرين

◄ أشارت تقارير صحافية أول من أمس إلى أن ظهور **عمرو أديب** على شاشة «الحياة» أصبح مؤكداً من خلال برنامج بعنوان «البيت الكبير»، على أن يبدأ عرضه خلال الشهر المقبل.

◄ انضمّت قناة «**الشباب**» التي تبثّ من مصر إلى قائمة القنوات التي أقفلت أبوابها. وكانت الأزمة المالية في المحطة قد تفاقمت، فلم يقبض العاملون رواتبهم لمدة شهرين.

◄ أكد «**مركز صحافيون متحدون**» أن قيام الجهاز القومي لتنظيم الاتصالات في مصر، بإجبار المؤسسات الصحافية على الحصول على تصريح قبل الرسائل الإخبارية يشكل تضييقاً خطيراً على الحريات، «ويدمر حق المواطن في الحصول على المعلومات بحرية»

◄ الفنان **خالد النبوي** سيتوجّه خلال الأيام المقبلة إلى أبو ظبي لحضور عرض الفيلم الأميركي «لعبة عادلة» الذي شارك في بطولته في دور عالم ذرة عراقي، ومن المنتظر أن يعرض تجارياً في الولايات المتحدة ومصر خلال الشهر المقبل.

◄ قررت مؤسسات إعلامية بريطانية نبذ خلافاتها وتوحيد قواها في هجوم لم يسبق له مثيل على سلطة الإمبرطورية الإعلامية التي يملكها **روبرت مردوخ**. وجاء في صحيفة «غارديان» أمس، أن مالكي صحيفتي «دايلي تلغراف» و«دايلي ميل»، المؤيدتين لحزب المحافظين الحاكم، وجّهوا رسالة مشتركة مع مالكي صحيفة «غارديان» وصحيفة «دايلي ميرر» المؤيدة لحزب العمال المعارض، إلى وزير الأعمال فينس كيبل. وحذّرت الرسالة الوزير من أنّ سيطرة مردوخ على شبكة «بي سكاي بي» ستضر الحوار الديموقراطي في بريطانيا، ودعته إلى عرقلتها.

التدجين الديموقراطي

وائل عبد الفتاح

الأجنحة الناعمة أعلنت في مصر «ثورة تصحيح» ضد الميديا، ولم تفرّق بين صحيفة كسرت تابوهات السياسة، وقناة فضائية تتاجر بالصكوك الدينية. بدت الثورة كأنها «تنظيم» للفوضى، بينما هي إعادة سيطرة وإنهاء لعقود «عرفية» منحت الميديا فرصتها للحركة خارج قبضة الدولة. حركة فوارة، لكنها لم تصنع كيانات تقف في وجه البيروقراطية، سلاح النظام الفتاك، أو تتفادى ألعاب معارضة تربت في مزارع النظام، ووفق مشيئته.
البيروقراطية، ومعارضة مهجّنة حسب المواصفات الرسمية، هما أقوى الأجنحة الناعمة التي تتحرك الآن لتفرش الأرض أمام تحولات سياسية غامضة.
يبتسم نظام مبارك، أو يكاد، شاعراً بالزهو من إمكانات ذاتيه تجعله يؤدي أدواراً خطرة في المنطقة، بينما يخوض واحدة من أعنف حروبه في السيطرة على الجبهة الداخلية.
الرئيس سعد الحريري شُحن في القاهرة، وبدت زيارته دعماً معنوياً في مواجهة شحنات زيارة أحمدي نجاد الى بيروت. القاهرة تعيد تقديم أوراق اعتمادها كبطل المنطقة القديم في مواجهة «الوحش الإيراني»، في وقت راهن فيه الجميع على أن شيخوخة نظام مبارك قد تمنحه إجازة طويلة.
لكنه يعود إلى اللعب، ويتجاوز شيخوخته، ويوزع الشحنات على حلفاء المنطقة، ويعلن أنه مع «المحكمة» إلى آخر المدى، بينما في اللحظة نفسها يحمي حليفاً آخر في الخرطوم بعنوان «ضد المحكمة» على طول الخط.
اللعب تحت الطلب الدولي، ومن دون حزم أفكار، هو رهان نظام مبارك، الذي يمتلك مهارات لا يمكن إنكارها، تجعله يخرج أجنحته الناعمة لتحمي خطة التدجين الديموقراطي.
الديموقراطية مطاطة إلى درجة أنها تأكل المعارضة، وتبتلع أطرافها المنفلتة، وحملات البيروقراطية تبث الفزع، وتصور للمتفرج من بعيد أن كل كيانات المعارضة كرتونية، سيدوسها فيل النظام بقدم واحدة، وخصوصاً أنها معارضة فضاء، لا أرض واقعية، كما يبدو من بعيد.
الأجنحة الناعمة بقوانين خارجة من إضبارات البيروقراطية، أغلقت قنوات وصحفاً، وقررت أن تراقب الرسائل الإخبارية على الهواتف المحمولة. لم يعد متاحاً توزيع أخبار أو دعايات سياسية إلا بتصريح من أجهزة الدولة، وتحت رقابة «الشركات الوسيطة».
يد النظام نظيفة، لا تلوث بالرقابة، إنها شركات، وستطبق القانون، كما أن الإنذار الذي وجهته شركة «نايل سات» الى قنوات دينية وصحية بالإغلاق، من أجل التنظيم ومراعاة «ميثاق الشرف» الإعلامي، وحماية «حرية» الإعلام من الفوضى المبتذلة، خطة لا بد من تدريسها في مناهج حكم الشعوب، حيث تترك الدولة حرية الخطأ والخروج على القانون، لتتورط الأطراف جميعاً في اختراق القانون، ولا تجري المحاسبة إلا بمزاج موظف كبير قرر فجأةً الدفاع عن القانون.
هذه هي الحملة الجديدة من حملات التدجين الديموقراطي، والاستبداد بالقانون، من دون معتقلات أو دماء، أو تحرك علني واحد لأجهزة الأمن.
يبدو الحضور القانوني للكيانات الإعلامية والسياسية في مصر، بين العرف والقانون، مثل سيارة تقف في الممنوع ويتركها ضابط المرور، بمزاجه، ليتورط صاحبها في رشوة العسكري، وفي لحظة يرفعها «الونش» بالقانون.
هذه طريقة في الاستبداد الناعم، يتميز بها نظام مبارك، يستخدم القانون للتحايل، والأمن لبث الرعب، وحرية الإعلام لتوظيف الإعلام.
ربيع الديموقراطية يختفي، بعدما تحول الإعلام الى المنصة الرئيسية للسياسة، وإلى مسرح للسجال بين التيارات، وشارع افتراضي تحوّل معه المذيعون والصحافيون إلى زعماء سياسيين، والسياسة الى استعراض، وهذا منح قوة في يد النظام المتحكمة في قوانين البث وحياة شركات الفضاء وموتها.
الميديا لم تعد ساحة تعبير، أو متابعة، بل أصبحت «الساحة» الوحيدة تقريباً للعمل السياسي. يد النظام قادرة على إغلاق المفاتيح، وبث الرعب في القلوب، ومنع الماء والهواء عن الفضاء، لتتحول في لحظات منصات الإعلام من ترويج خطاب الاحتجاج الى ترويض الخطاب ذاته.
الترويج كان سر نجاح الميديا، والترويض هو حربها من أجل البقاء. وكما كان من السهل تدجين أحزاب وضعت استمرار مقارّها مفتوحة، في مواجهة ضرورة البقاء، ودخلت في صفقات، و«تربيطات» حولتها إلى «غرفة الكراكيب» الملحقة بالنظام، تبدو الميديا في الطريق إلى أن تصبح غرفة صدى صوت لخطاب النظام، لأن رأس المال المستثمر في الإعلام «تأجير» من الدولة لا «ملك» أو نتيجة صناعة حقيقية. رأسمال نتيجة منح مفتوحة تستردها الدولة وقتما أرادت وبطرق فاضحة. ولأن رأس المال في هذه الحالة أكثر جبناً من المعتاد، فإن الطريق الى ثورة التصحيح مفتوح... مفتوح.

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ مدير التحرير خالد صاغية ■ سكرتير التحرير حسان الزين ■ مجلس التحرير عربيات دوليات إيلي شلهوب، ثقافة بيار ابي صعب، مجتمع ضحى شمس، رياضة علي صفا، محلي عمر نشابة، اقتصاد محمد زبيب
■ المدير الفني اميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963 ■
www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad 03 / 252224 ـ 01 / 611115
■ التوزيع شركة الوانك 15 ـ 01 / 666314 ـ 03 / 828381

لبنان وإيران
ثمانية وستون عاماً من

عدنان منصور*

تكتسب زيارة الرئيس الإيراني إلى لبنان أهمّية كبيرة لكونها تأتي بعد ثماني سنوات من زيارة الرئيس السابق محمد خاتمي الأوّلى له بعد قيام الثورة عام 1979، ولكونها تأتي في وقت تواجه فيه ايران ملفاً نووياً ساخناً وعقوبات قاسية فرضتها الولايات المتحدة ومن معها من الدول التي تسير في فلكها. كذلك تجيء أيضاً في وقت تتابع فيه طهران وتراقب عن كثب تطورات الأوضاع في فلسطين وسير المفاوضات الجارية بين السلطة الفلسطينية وإسرائيل، والسياسات الاسرائيلية المتواصلة في تشديد الحصار على غزة، والاستمرار في مصادرة الاراضي في الضفة الغربية، وتهويد المناطق الفلسطينية، في ظل استحكام الخلافات بين اصحاب القضية الواحدة.
وتأتي هذه الزيارة ولبنان يواجه بدوره ملفاً ساخناً من نوع آخر، هو ملف المحكمة الدولية وما يتمحور حولها من تباين في المواقف والتوجهات بين أصحاب الشأن، قد تضع لبنان مجدداً على ابواب أزمة سياسية وأمنية خطيرة ومعقّدة لا يعرف احد تداعياتها ونتائجها على الأرض، فيما تتوجه الانظار الى حدوده الجنوبية في ظل التصريحات والتهديدات

> حجم التبادل التجاري بين لبنان وإيران لا يتجاوز المئة مليون دولار سنوياً

الاسرائيلية والمناورات العسكرية والاستفزازات اليومية والخروق الجوية والبرية والبحرية المتواصلة لأراضيه.
والحضور الايراني وتأثيره ليسا بعيديْن عمّا يجري في فلسطين ولبنان وسوريا والعراق وأفغانستان وحتى دول الخليج وغيرها. ومن هنا سيكون امام الجانبين اللبناني والايراني ملفان على جدول مباحثات البلدين: ملف العلاقات الثنائية، والملف الإقليمي.
لقد بدأ التمثيل الدبلوماسي بين لبنان وايران في أيلول 1942، بتأسيس اول قنصلية ايرانية في بيروت، وكانت على مستوى قنصلية عامة. وبعد استقلال لبنان عام 1943، رُفع مستوى التمثيل الدبلوماسي بين البلدين الى مستوى وزير مفوّض، وكان ذلك عام 1946، ثم الى مستوى سفير عام 1958.
شهدت العلاقات بين البلدين مدّاً وجزراً، إذ توقفت فجأة عام 1969 بسبب امتناع لبنان في ذلك الحين عن تسليم الجنرال الايراني تيمور بختيار، مؤسس جهاز الاستخبارات «السافاك» ورئيسه الذي فرّ الى بيروت. وقد دفع ذلك حكومة الشاه الى قطع علاقاتها الدبلوماسية مع لبنان. وفي تموز 1971، استؤنفت العلاقات مرة اخرى بعد وساطة قام بها الرئيس الراحل كميل شمعون. وبعد قيام الثورة الايرانية في شباط 1979، اقتصر التمثيل الدبلوماسي بين البلدين حتى 1991 على مستوى قائم بالأعمال، مع الاشارة الى أن العلاقات بين البلدين سبق أن قُطعت مرة أخرى عام 1982 لمدة سنة ونصف ثم استؤنفت في شهر كانون الاول عام 1983.
ابتداءً من 1991، شهدت العلاقات اللبنانية – الايرانية تطوراً نوعياً بُعيد زيارة وزير إلخارجية اللبناني فارس بويز الى طهران حيث أُعلان عن تأليف اللجنة الاقتصادية المشتركة بين البلدين، والتي عقدت اول اجتماعاتها عام 1997.
إذا ما تتبّعنا مسار العلاقات اللبنانية–الايرانية منذ قيام الثورة حتى اليوم، يمكن القول إن ايران حريصة أكثر من أي وقت مضى على السير في تنمية العلاقات بين البلدين بطريقة سليمة وموضوعية، تتحرك من خلال القنوات الدبلوماسية والرسمية آخذة في الحسبان مصلحة البلدين ومتفهمة بعمق خصوصية الحكم والنظام السياسي وطبيعة النسيج التاريخي والانساني والديني والاجتماعي والثقافي المميز للمجتمع اللبناني.
وخلال السنوات التي أعقبت تحرير لبنان لجنوبه وبقاعه المحتل من العدو الاسرائيلي، ولا سيما بعد عدوان 2006 وإفرازاته، رأت طهران في لبنان رمزاً للقوة والكرامة والصمود، وعبرة لكل العرب، ومثالاً حياً في مقاومة المحتل وتحرير الارض. هذا الواقع حثّ ايران على أن تكون مستعدّة لأي تعاون سياسي أو اقتصادي أو ماليّ أو سياحي مشترك مع لبنان، منطلقة من تعليمات مرشد الثورة ورئيس الجمهورية وتوجيهاته التي بُلّغت في حينه الى المسؤولين اللبنانيين، والتي ترمي الى شدّ أواصر العلاقات بين البلدين على مختلف المستويات، وإعطاء لبنان وضعاً تفضيلياً مميزاً في اطار التعاون الثنائي.
وبالفعل شهدت السنوات العشر الأخيرة سلسلة من الزيارات الرسمية الرفيعة المستوى المتبادلة بين البلدين، أدت إلى توقيع اتفاقيات وبروتوكولات عديدة تناولت جوانب مختلفة. أما على الصعيد السياسي، فقد اتسمت الفترة الأخيرة بمواقف ايرانية واضحة وصريحة، مؤيدة وداعمة للبنان في المحافل الدولية، لا سيما وقوف ايران بحزم بجانب لبنان في رفضه القاطع لتوطين الفلسطينيين على ارضه أو أرض أي دولة أخرى، ودعم حق اللاجئين في العودة الى ديارهم.
وفي الجانب الاقتصادي، وقّع لبنان وإيران منذ عام 1997 اتفاقيات عديدة تناولت قطاعات مختلفة تتعلق بالنقل البري والتجارة البحرية والجمارك والنقل الجوي، بالإضافة الى اتفاقية تجارية ومذكّرة تفاهم زراعي ومذكرة تفاهم للتعاون العلمي والتربوي والتقني والبحثي، واتفاقية تشجيع الاستثمارات المشتركة واتفاقية تعاون سياحي واتفاقية مالية واعتمادية وتعاونيات وإلى غير ذلك من الاتفاقيات...
يمكن القول إن الاتفاقيات الموقعة بين الجانبين ما زال معظمها عبارة عن نصوص لم تشهد مضامينها بعد حيز التنفيذ المطلوب. فما

الزيارة «الانقلاب»!

محمد صادق الحسيني*

أن يكون الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد على «بوابة فاطمة» أو قريباً منها ليخاطب إسرائيل من مارون الراس أو بنت

> لبنان يعود الى ضفته الأصلية ليلغي بذلك مفاعيل الانقلاب الظالم والمجحف

جبيل بأن «بيتهم أوهن من بيت العنكبوت» يعني بالضرورة أن «انقلاباً» قد حصل أو في طريقه للحصول ليس في لبنان فحسب، بل في المعادلة العربية الحاضنة أيضاً!
طبعاً هو ليس من نوع الانقلابات التي تتحدث عنها منذ مدة جماعة 14 آذار، بل هو من نوع الانقلاب على الانقلاب الذي ظل يتحدث عنه الصديق المرحوم جوزف سماحة، والذي ظلّ يحذّر وينبّه منه إن كنتم تتذكرون: «ثمة من يخطط لنقل لبنان من ضفة إلى أخرى». ولما كانت الدنيا «يوم لك ويوم عليك»، ها هو لبنان يعود الى ضفته الأصلية ليلغي بذلك مفاعيل الانقلاب الظالم والمجحف!
قد لا يكون في نية أحمدي نجاد الرئيس أن يلقي حجراً عبر بوابة فاطمة، تماماً كما أنه لم يأتِ إلى لبنان ليعلن معاداته لأي طرف لبناني أياً كانت توجهاته، لكنه هو ذلك الرئيس المقاوم الذي يرمي أكثر من حجر على الكيان المغتصب كما قال عنه الأمين العام لحزب الله. وبالتالي،

العلاقات الدبلوماسية

يطبق منها هزيل ولا يرتقي الى مستوى العلاقات السياسية الجيدة التي تربط البلدين. إذ إن حجم التبادل التجاري بين لبنان وايران لم يتجاوز المائة مليون دولار في السنة، في الوقت الذي نجد فيه الاتفاقيات التي وقعت بين طهران ودول اخرى في المنطقة من خلال اللجان الاقتصادية المشتركة قد خطت خطوات متقدمة وأعطت أكلها. فحجم التبادل الايراني – التركي مثلاً، كان بحدود 3 مليارات دولار عام 2000 وأصبح 10 مليارات دولار عام 2010، وسيصل، كما هو متوقع له، الى 30 مليار دولار عام 2015. ومع العراق، تجاوز حجم التبادل 4 مليارات دولار، ومع الإمارات 6 مليارات، ومع سوريا 4 مليارات، بالإضافة الى استثمارات ايرانية في مجال صناعة السيارات والطاقة والاسمنت فيها تجاوزت 3 مليارات دولار.

لبنان مدعوّ إلى البحث عن السبل الآيلة الى تطوير العلاقات في مختلف المجالات بصورة جدية وليست بروتوكولية، لا سيما في مجال السياحة والاستثمارات والطاقة بشقيها (الغاز والبترول)، والاستفادة من الخبرات الايرانية المتقدمة في القطاعات كلها، ووضع حد للتلكّؤ والإحجام المتعمد أحياناً، والخوف والحذر من دون مبرر، والذي يطرح اكثر من علامة استفهام ويثير الاستغراب الشديد، لا سيما أن هذا الإحجام ينعكس سلباً على لبنان أكثر من انعكاسه على ايران، ويلحق الضرر بلبنان اكثر مما يلحقه بإيران. فكيف نفهم مثلاً، استقبال تركيا سنوياً لأكثر من مليون زائر ايراني من دون تأشيرات، والعراق ثلاثة ملايين، والإمارات العربية مليونين وسوريا اكثر من نصف مليون زائر ايراني، بينما نجد أن عدد الايرانيين الذين يزورون لبنان سنوياً لا يتجاوز الخمسين ألف زائر!

وعلى الرغم من توجيهات كبار المسؤولين الايرانيين الذين أعربوا للمسؤولين اللبنانيين في أكثر من مناسبة عن استعدادهم وعزمهم على إعطاء لبنان وضعاً مميزاً وأفضلية لجهة ما يريده لإعادة بناء بناه التحتية وتطويرها، فإنّ هذه العروض وبصراحة لم تلقَ تجاوباً كافياً من الجانب اللبناني ولو في حده الأدنى، ممّا يطرح اكثر من تساؤل حول مدى الاستعداد والرغبة الأكيدة في تطبيق الاتفاقيات المعقودة بين البلدين نصاً وروحاً! وكأن هناك من يريد أن تظل العلاقات الاقتصادية على ما هي عليه بين البلدين من دون رفعها الى المستوى المطلوب ومن دون أن تحقق قفزات نوعية يستفيد منها الجانب اللبناني قبل الايراني، خصوصاً أن عروضاً ايرانية غير مشروطة وتسهيلات عديدة قدّمت وعرضت على لبنان في مجالات مختلفة، منها بناء السدود والجسور، ومحطات الكهرباء والطاقة والمياه ومزارع الاسماك، وغيرها من المشاريع الحيوية للبنان، بالإضافة الى عروض من شأنها تزويد لبنان بما يحتاج له من معدّات متنوعة لقطاعاته الزراعية والصناعية والعسكرية والبيئية.

أمّا في الملف الإقليمي، فثمّة تقاطعات استراتيجية في سياسة البلدين حيال قضايا رئيسة، أبرزها الصراع العربي – الاسرائيلي الدائم بشقه الفلسطيني–الاسرائيلي، واللبناني – الاسرائيلي، والسوري – الاسرائيلي... إذ تتّخذ ايران مواقف صلبة ومتقدمة ومتشددة في دعمها للمقاومة في لبنان وفلسطين، وتقف بحزم إلى جانب القضايا العربية وتناهض سياسات دول الهيمنة الداعمة لاسرائيل، بإفشالها للمشاريع الغربية التي يروّج لها على حساب المنطقة وشعوبها. كما ترفض رفضاً قاطعاً محاولات توطين اللاجئين الفلسطينيين خارج أرضهم. وهي أيضاً، ترى من موقعها ومواقفها المبدئية، أن الكيان الإسرائيلي لا يمثل خطراً على الوجود الفلسطيني وحسب، بل خطراً وتهديداً مستمراً لشعوب المنطقة ودولها بما فيها ايران، وعلى السلام والأمن القومي لبلدانها، نظراً لما تبيّته اسرائيل من نيّات، وما تحمله من عقيدة عنصرية توسعية، وما تملكه من ترسانة عسكرية نووية تجعل الدول المحيطة بها والمجاورة لها تحت رحمة سياساتها العدوانية.

أهمية الزيارة والمباحثات، تنبع من كون لبنان يقع في قلب معادلة الصراع في المنطقة... وما يجري فيها يطاله مثلما يطال غيره. من هنا كان على لبنان أن يحصّن موقعه ويعزّزه من خلال التنسيق والتعاون مع الأصدقاء والأشقاء الذين يقفون بجانبه وهو يواجه تهديدات العدو وأطماعه من الخارج، مثلما يواجه ملفات واستحقاقات وقضايا ساخنة ضاغطة عليه في الداخل...

إن زيارة الرئيس الايراني الى لبنان منعطف مهمّ في علاقات البلدين يستحسن أن يوظفها لبنان كما يجب. وإن اختلفت الميول ووجهات النظر في الداخل، فهي تتزامن مع استحقاقات داخلية لبنانية خطيرة قد تنسحب نتائجها الى دول المنطقة برمّتها. إن التعاطي مع دولة مثل ايران يستدعي من اللبنانيين بمختلف اطيافهم وميولهم وانتماءاتهم أن يعمقوا أطر التعاون الثنائي، بعيداً عن الحساسيات والعصبيات والخلفيات السياسية المتزمتة، وأن يتطلعوا الى مصالحهم الاقتصادية التي هم أحوج ما يكونون اليها في ظل اوضاع اقتصادية خانقة، وألّا يرهنوا ميولهم ومواقفهم السياسية لحساب مصالحهم الاقتصادية. فليأخذوا العبرة من تركيا ومن الإمارات، وحتى من الشركات الاوروبية والاجنبية التي ترفض وقف التعاون مع ايران حفاظاً على مصالحها المالية والاقتصادية بمعزل عن مواقف دولها السياسية حيال ايران... فكيف الحال إذا كانت مصلحة لبنان مع دولة صديقة مثل ايران، تلتقي معه وتدعمه في قضايا ومسائل جوهرية ترتبط مباشرة بأرضه وسيادته وأمنه القومي، وبصراعه مع عدو شرس دائم، يتربص به على حدوده الجنوبية، وتدعوه الى تعزيز العلاقات الاقتصادية والسياحية والثقافية والتجارية وتقويتها لما فيها مصلحة البلدين!

هل تؤدي زيارة نجاد الى قفزة نوعية – وهي ضرورية جدا – في مسيرة العلاقات بين لبنان وإيران؟ الجواب عند بيروت قبل طهران.

* سفير لبنان السابق في إيران

فإن مجرد زيارته للبنان وتجواله على أرض عاملة هو إنهاء عملي لمفاعيل انقلاب خُطط له قبل نحو خمسة أعوام في الغرف الدولية السوداء ضد لبنان السيّد السيادي المستقل، وها هي الأمور تعود أو تكاد إلى نصابها!

ولما كان الرئيس القادم للبنان هو من جنس الناس الذين يعتقدون، كما الكثير من أبناء شعبه والكثيرون من أبناء الأمّة العربية والإسلامية، بأنّ ما بُني على باطل فهو باطل، فإنّه سيعلن أنّ ما بني على شطب خريطة فلسطين التاريخية من جغرافية المنطقة هو باطل قطعاً ولا بدّ أن يزول يوماً، وأن زواله هذا سنّة كونية قد لا تحتاج إلى دليل من جنس الحجر الطيني!

هذا هو معنى ما ذهب اليه نصر الله من أن نجاد يرمي أثقل من حجر، وهو المعنى الأكبر والدلالة الأهم التي تشير اليها زيارة نجاد الى لبنان في وقت تجد فيه إسرائيل نفسها في موقع المراوحة، فيه استنزاف والعودة عنه استحالة والتقدم منه الى الأمام مقامرة!

إنها ليست ساعة المنازلة الكبرى البتة والتي لم تحن بعد بالتأكيد. لكنها اللحظة الأصعب في حرب الاستنزاف الروحية والنفسية التي تمر على «الكيان» الطارئ، وذلك عندما يصل من طرفه الشمالي حيث «بوابة فاطمة» رجل من تلامذة ذلك الأمام الذي وصف «الكيان» يوماً بأنه غدّة سرطانية، فلا بد أن تزول في لحظة لا تحتاج الى رمي حجر من رجل من جنس احمدي نجاد. بل إن من مثله قد يكفيه أن يرمي ببصره أقصى القوم لتزول مفاعيل منظومة حربهم الدعائية، ولم يزل هو ولم يزل لبنان!

* كاتب إيراني

سكينة وتيريزا

عقوبة الإعدام وأخلاق أوروبا

ياسين تملالي*

بعدما رفضت المحكمة الأميركية العليا طعنَ دفاعها ورفض حاكمُ ولاية فيرجينيا العفو عنها، نُفذ الإعدام بالحقنة القاتلة يوم 24 أيلول/ سبتمبر في تيريزا لويس، عقاباً لها على مساعدتها عشيقها وأحد أصدقائه على قتل زوجها وربيبها. وكان محاميها قد ركّز في دفاعه على أنّ منفذي الجريمة استغلا إعاقتها الذهنية، وطالب، من دون جدوى، بتطبيق قانون يمنع إعدام المتخلفين ذهنياً، مؤكداً أن معدل ذكاء موكلته لا يُخرجها من خانة فاقدي الأهلية وإن تعدى بقليل الحد الأدنى لتعريف التخلف الذهني في أميركا.

وطوال سنوات، لم تدخر كبرى منظمات حقوق الإنسان، ومنها منظمة العفو الدولية، جهداً في إدانة حكم القضاء الأميركي ودعوته إلى تخفيفه، كما تابعت الصحافة الدولية القضية باهتمام كبير من يوم اندلاعها إلى يوم إعدام تيريزا لويس في سجن غرينسفيل.

وبعيداً عن أميركا، في سجن بمدينة تبريز الإيرانية، تقبع سيدة أخرى، سكينة محمدي أشتياني، في انتظار تنفيذ الإعدام فيها بعدما أدينت بتهمة التواطؤ مع عشيقها لقتل زوجها، وقد نالت قضيتها نفس اهتمام الصحافة العالمية وتجندت منظمات حقوق الإنسان داعية إلى تخفيف هذه العقوبة ومنددة بالرجم طريقةً لتطبيقها.

سيدتان حُكم عليهما بالموت لمشاركتهما في قتل زوجيهما بالتواطؤ مع صديقيهما. ما هو الفرق بينهما؟ وهل إحداهما، على حظها العاثر، أكثر حظاً من الأخرى؟ «سكينة محمدي أشتياني، المحكوم عليها بالإعدام رجماً في دولة إيران الإسلامية، الموصوفة بالفاشستية، أفضل حالاً من تيريزا لويس التي حكم عليها بالإعدام بالحقنة القاتلة في الولايات المتحدة الموصوفة زوراً ما بعده زور بالتقدمية»: هذا ما كتبه في 25 أيلول/ سبتمبر الماضي المفكر الإيطالي دانيال سلفاتور شيفر (وهو من قادة الحملة المطالبة بالرأفة بالسيدة الإيرانية). وأضاف شارحاً: «في الحالة الأولى، يمكننا أن نأمل تجنّد الرأي العام العالمي لإنقاذ سكينة من مصيرها البشع، خصوصاً أن السلطات الإيرانية علّقت تنفيذ حكم الرجم إن لم تكن قد ألغته (...). عكس هذا، لم يفلح أيٌّ من نداءاتنا في تليين قلب المدعو بوب ماك دونيل، حاكم فرجينيا الجمهوري، أو المحكمة (الأميركية) العليا».

هل هذا هو الفرق الوحيد؟ لا، الفرق الثاني هو تباين درجة تجند الشخصيات العامة والطبقة السياسية في أوروبا في كلتا القضيتين. برنارد هنري ليفي، الفيلسوف الفرنسي المتخصص بالتأمل في الخطر الإيراني، نشر مقالات كثيرة كلها تعاطف مع سكينة محمدي أشتياني وأطلق عريضة مساندة لها وقّعها إلى الآن 150 ألف شخص. ماذا فعل لإنقاذ تيريزا لويس؟ لا شيء، فالقضاة الذين حاكموها أميركيون متحضرون لا «مسلمون متعصبون».

هل دعت سيغولان رويال وكورين لاباج وإيزابيل هوبرت وجاين بركين إلى التظاهر من أجل إنقاذ تيريزا لويس كما فعلن تضامناً مع سكينة محمدي أشتياني؟ لا، ولم يمضين العرائض من أجلها. كذلك حال قرينة الرئيس الفرنسي، كارلا بروني: لم ترسل إلى سجن غرينسفيل رسالة كتلك التي أرسلتها إلى سجن تبريز في آب/ أغسطس 2010 وكتبت فيها، وكأنها لا تعلم أن السيدة الإيرانية متهمة بالتواطؤ على قتل زوجها: «هل يسعنا الصمت بعد الحكم الصادر عليك، لا لشيء سوى لأنك عشت وأحببت؟».

أمام البرلمان الأوروبي (7 أيلول/ سبتمبر)، قال رئيس المفوضية الأوروبية خوسي مانويل باروسو، إن الحكم على سكينة محمدي أشتياني بالموت رجماً «من الهمجية بحيث يتعذر وصفه»، وصفق له النواب قبل أن يبادروا في اليوم التالي بالتصويت على لائحة تدين هذا الحكم. هل تأثر باروسو لمصاب تيريزا لويس؟ لا، فربما أنسته بشاعة الرجم (وكونه تعذيباً لا إعداماً فحسب) أن المسألة الأساسية مبدئية، العمل بعقوبة الإعدام، وليست عدم تحضر وسائل تنفيذها. ولم يكن البرلمان الأوروبي أقل صمتاً من رئيس المفوضية الأوروبية، فلم ينتقد المحكمة العليا الأميركية ولم يطلب منها التراجع عن قرارها القاسي.

وفي خطاب أمام مؤتمر للدبلوماسيين الفرنسيين في باريس (25 آب/ أغسطس)، أدرج نيكولا ساركوزي الحكم على سكينة محمدي أشتياني في إطار ما سماه «استعمال النظام الإيراني الواسع النطاق للإعدام للتحكم بزمام الأمور في البلاد»، وأضاف أن مصير هذه السيدة «مسؤولية فرنسا». هل قال شيئاً عن إعدام تيريزا لويس في دولة تحتل المرتبة الخامسة في قائمة الدول التي تطبّق الإعدام بعد الصين وإيران والعراق والمملكة العربية السعودية (تقرير العفو الدولية 2009)؟ لا، ولا كانت له جرأة جعل مصير هذه السيدة ضمن «مسؤوليات فرنسا»، فهي مواطنة أميركية وباراك أوباما من أصدق الأصدقاء.

وتنديداً بالحكم على سكينة محمدي أشتياني، قال وزير الخارجية الفرنسي، برنارد كوشنير (7 أيلول/ سبتمبر) إنه «مستعد لعمل كل ما في وسعه لإنقاذها بما في ذلك الانتقال إلى طهران». ماذا كان موقفه في قضية تيريزا لويس؟ لم يدل بأي تصريح ولم يعد بالسفر إلى فرجينيا لإقناع بوب ماك دونيل بالصفح عنها، بينما اكتفت الخارجية الفرنسية ببيان «أسفت» فيه لرفض المحكمة الأميركية العليا الطعون في حكم الإعدام الصادر بحقها (21 أيلول/ سبتمبر).

وفي معرض التعليق على قضية سكينة محمدي أشتياني (5 أيلول/ سبتمبر)، وصف الناطق باسم الفاتيكان، فيديريكو لومباردي، الرجم بأنه «طريقة شديدة القسوة لتنفيذ عقوبة الإعدام التي نعارضها على أية حال»، كما وعد بأنه سيتوسط لدى طهران لإعادة النظر في الحكم الصادر في حق هذه السيدة. هل علق الفاتيكان على قضية تيريزا لويس وهل تدخل لصالحها لدى واشنطن؟ لا، طبعاً. الوصف نفسه، أي الكيل الواضح بمكيالين، يمكن أن يطلق على مواقف ألمانيا وإيطاليا وبلجيكا وإسبانيا ودول أوروبية أخرى لم تقنعها «معارضتها المطلقة لعقوبة الإعدام» بالدفاع عن متخلّفة ذهنياً قضت قتلاً بالسم في سجن أميركي رهيب.

ما سر اهتمام الساسة الأوروبيين والرأي العام الأوروبي بمصير سكينة محمدي أشتياني وعدم اكتراثهم لمصير تيريزا لويس، على تشابه تفاصيل قضيتيهما وبشاعة مصيريهما؟ هل هو تنفيذ بعض أحكام الإعدام رجماً في إيران وما يسببه في المخيلة الأوروبية، على رأي الصحافي الفرنسي تييري ميسان (مقال بعنوان «فضيحة قضية سكينة»، 16 أيلول/ سبتمبر 2010، www.voltairenet.org) من استرجاع لقول السيد المسيح لمطالبيه برجم امرأة اتهمت بالزنا: «من كان منكم بلا خطيئة، فليرمها بحجر»؟ ربما كان ذلك صحيحاً، لكن إيران ليست الدولة الوحيدة التي تشرع الرجم وتطبّقه. دول أخرى، منها أفغانستان وباكستان والسعودية والإمارات، تشرعه ولا تزال تطبقه أحياناً، لكنها دول «معتدلة» هي حليفة أوروبا المضمونة، وليس من «أخلاق» أوروبا إدانة الحلفاء.

* كاتب جزائري

> المعارضة المطلقة لعقوبة الإعدام لم تقنع أوروبا بالدفاع عن متخلفة ذهنياً قضت قتلاً بالسم في سجن أميركي رهيب

> رأى نيكولا ساركوزي أن مصير سكينة محمدي أشتياني من «مسؤولية فرنسا»

تل أبيب تقبل مبدأ التجميد... وتبحث عن المقابل

تتّجه إسرائيل نحو تمديد تجميد الاستيطان وتبحثُ المقابل، فيما طالب الاتحاد الأوروبي إسرائيل باحترام جميع مواطنيها

باراك: ليس هناك عدو ضمن شعاع 2000 كيلومتر قادر على تهديد وجود إسرائيل

أعلنت أوساط إعلامية في إسرائيل أن رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو وضع فعلاً شرطاً يرفضه الفلسطينيون، لكنه صاغ في الواقع مبدأ السير نحو تجميد إضافي. ونقل موقع «يديعوت أحرونوت» الإلكتروني عن محافل حكومية مقربة من بيبي قولها إن «الاقتراح الذي تقدم به نتنياهو ليس الأخير، وأنه يجري الآن بحث المقابل لاستئناف تجميد البناء في المستوطنات».

في السياق، دعا وزير الدفاع إيهود باراك، نتنياهو وزعمية المعارضة تسيبي ليفني، إلى توحيد الصفوف، قائلاً إن «الساعة تفرض توحيد الصفوف وتوسيع الحكومة، وهذا هو الوقت المناسب لذلك». وأضاف إن «السلام يتعيّن صنعه من منطلق الوحدة ولا يكفي الحديث عنه».

وتطرق باراك إلى الوضع الإسرائيلي. وقال إن إسرائيل «هي اليوم في نقطة حرجة من الفرص والتحديات». وأضاف «أمامنا فرصة للمفاوضات مع الفلسطينيين يمكننا فيها بحث الأفق السياسي والتعاون ضد الإرهاب الإسلامي الراديكالي، والاستعداد لاحقاً للقناتين السورية واللبنانية. بالنظر إلى حماس، حزب الله وإيران، يتضح أن الاستثمار في الأمن طوال 62 عاماً من عمر دولة إسرائيل أثمر ردعاً وقوة مقابل أعدائها القريبين والبعيدين. ليس هناك عدو ضمن شعاع 2000 كيلومتر قادر على تهديد وجود دولة إسرائيل تهديداً فعلياً».

الشرطة الإسرائيلية تعتقل فلسطينياً رفض هدم منزله في الضفة أول من أمس (حازم بادر ـ أ ف ب)

في هذا الوقت، قال نائب رئيس الوزراء الإسرائيلي، موشيه يعلون، «لا أعرف وزيراً في السباعية يعتقد أن من الممكن التوصل الى اتفاق في المستقبل المنظور»، مدّعياً أن «الفلسطينيين رفضوا إعلان نهاية لصراعهم مع إسرائيل»، فيما أشار مسؤول في مكتب نتنياهو إلى أن الأخير يعتقد أنه «إذا أظهر الجانبان مرونة واستعداداً لاتخاذ قرارات صعبة، فالسلام ممكن».

وتزامن موقف المسؤول مع شروع جرافات تابعة للمستوطنين بأعمال تجريف واسعة لعشرات الدونمات الزراعية بهدف توسيع مستوطنة «عيلي» على طريق نابلس ـ رام الله جنوب نابلس، كما شرعت آليات أخرى بتوسيع مستوطنة «كرمي تسور» على حساب أراضي بيت أمر شمال الخليل. وحذر مسؤول ملف الاستيطان في شمال الضفة، غسان دغلس، من سعي المجموعات الاستيطانية الى ضم بؤرة استيطانية مجاورة تدعى «هيوفل» إلى مستوطنة «عيلي»، من خلال أعمال التجريف.

من جهة أخرى، ردّ الاتحاد الأوروبي على اقتراح رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو حول اعتراف الفلسطينيين بإسرائيل «دولة قومية للشعب اليهودي»، قائلاً إن «على إسرائيل أن تضمن حقوق جميع مواطنيها». وأوضحت المتحدثة باسم وزيرة خارجية الاتحاد الأوروبي كاثرين آشتون، مايا كوسيجاسيك، «نؤيد قيام دولتين ديموقراطيتين تعيشان جنباً إلى جنب في سلام وأمن»، مضيفة «نؤكد كذلك أن على دولتي فلسطين وإسرائيل المستقبليتين ضمان المساواة التامة بين جميع المواطنين: ويعني ذلك في حالة إسرائيل خاصة، سواء كانوا يهوداً أو لا». بدوره، قال متحدث باسم وزارة الخارجية البريطانية إن «الاعتراف بحق إسرائيل في الوجود هو متطلب أساسي لعملية السلام. لكن القضية الأساسية اليوم، تبقى بضرورة تجميد الحكومة الإسرائيلية الاستيطان على نحو عاجل لضمان استمرار المحادثات، والوصول إلى الغاية الحقيقية وهي اتفاقية سلام تتضمن وجود إسرائيل آمنة تعيش إلى جانب دولة فلسطينية ذات سيادة وقابلة للحياة». وأضاف

هنية رأى أن موقف السلطة الرافض للاعتراف بيهودية إسرائيل غير كاف

إن «المطالبة بتجميد الاستيطان ليس شرطاً مسبقاً للمفاوضات، لكن المستوطنات هي غير قانونية وتخلق حقائق جديدة على الأرض، ما يجعل المحادثات أكثر صعوبة».

بدوره، رحّب رئيس الحكومة المقالة التي تديرها حركة «حماس»، إسماعيل هنية، بموقف السلطة الفلسطينية الرافض الاعتراف بيهوديّة إسرائيل، معتبراً أن هذا الموقف «غير كافٍ». وقال، في مؤتمر في غزة بعنوان «جهود (رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين) يوسف القرضاوي في خدمة الإسلام ونصرة القضية الفلسطينية»، «جيد رفض السلطة الفلسطينية موقف الاحتلال من يهودية الدولة، لكن هذا الرفض وحده لا يكفي»، معتبراً أن يهودية الدولة «تعني القضاء على حق العودة».

ورأى هنية أن الرئيس محمود عباس «يعيش مرحلة شلل سياسي»، بسبب فشل خياره التفاوضي وعدم امتلاكه خيارات أخرى بديلاً للمفاوضات.

إلى ذلك، دعا الداعية المصري يوسف القرضاوي الأمة الإسلامية إلى «العمل من أجل تحرير فلسطين وعدم الاستسلام لإسرائيل»، وقال «لا يجوز أن يبقى شبر من أرض الإسلام تحت قبضة الكفار والمحتلين». ودعا الفلسطينيين إلى عدم إلقاء السلاح، موضحاً أنه «لا ينبغي إلقاء السلاح، فمن يرد الحرية فلا بد أن يدفع الثمن. الاستقلال لا يُتصدّق به».

(الأخبار، أ ب، أ ف ب، يو بي آي)

تقرير

علاقة ملتبسة بين «العمال الكردستاني» وإسرائيل

معمر عطوي

العلاقة لا تزال ملتبسة بين حزب العمال الكردستاني وإسرائيل. التقارير الإعلامية والأمنية تحدثت كثيراً عن تنسيق ما بين فصائل قوات الدفاع الشعبي الكردستاني (الجناح العسكري للحزب) والاستخبارات الإسرائيلية، ولا سيما بعد توتر العلاقات بين إسرائيل وتركيا، لتؤكّد أن ثمة خيطاً يربط بين الجانبين، هدفه ليّ ذراع أنقرة.

فالحزب الكردستاني، الذي لا يزال في ساحة النضال من أجل تحصيل حقوقه الاجتماعية والثقافية والسياسية داخل الدولة التركية، اشتهر بعلاقته الوطيدة بالثورة الفلسطينية منذ كان يمتلك معسكرات تدريب في البقاع اللبناني.

واللافت أن قائد الحزب عبد الله أوجلان، المعتقل في تركيا منذ عام 1999 جرّاء عملية خطف تورط فيها الموساد الإسرائيلي، كان يشارك إلى جانب المنظمات الفلسطينية في المعارك ضد الغزو الإسرائيلي للبنان عام 1982.

وفي مقابلة أجرتها «الأخبار» مع القائد العام السابق للجناح العسكري لحزب العمال الكردستاني، باهوز أردال، نُشرت في 10 تشرين الثاني 2007، أكد الأخير في ردّ على سؤال عن صحة ما يشاع عن علاقة بين الحزب وإسرائيل، أنه «ليست لنا أي علاقات مع إسرائيل». وقال «لم ولن ننسى مساندة الشعبين اللبناني والفلسطيني لنا في بدايات نضالنا. وما زلنا في خندقٍ نضالي واحد مع هذين الشعبين».

السؤال نفسه وجّهته «الأخبار» إلى مسؤول المكتب الإعلامي لقوات الدفاع الشعبي، دوزدار حمو، في 3 آب الماضي، وخصوصاً بعد تزامن عملية لواء الإسكندرون التي نفذها عناصر من الحزب مع حادثة اقتحام قوات الاحتلال الإسرائيلي لسفينة «مافي مرمرة» التركية. بيد أن المسؤول الكردي أصرّ على أن عملية الإسكندرون كانت «صدفة بكل معنى الكلمة، ونحن لسنا بحاجة إلى أن نطلب الغطاء من إسرائيل ولا من أي دولة أخرى عندما نقرر القيام بأي بعملية عسكرية».

لكنّ القشة التي قصمت ظهر البعير تمثّلت في المقابلة التي أجرتها القناة الثانية في التلفزيون الإسرائيلي، الشهر الماضي، مع رئيس اللجنة التنفيذية لمنظومة المجتمع الكردستاني، مراد قره يلان. مقابلة أكد مسؤولو الحزب حصولها، لكنهم تحدّثوا عن تشويه مضمونها في الإعلام التركي. فالمشكلة لم تعد في لقاء ـ غير مسبوق ـ مع إسرائيليين، بل في ما نُقل عن لسان قره يلان، من وصف لتركيا بـ«العدو المشترك لإسرائيل والأكراد».

المسؤول الإعلامي لم يلجأ إلى تبرير قبول الحزب بهذه المقابلة، بل تحدّث لـ«الأخبار» عن أن «الإعلام التركي حرّف اللقاء بهدف جذب تعاطف العالم العربي إلى بلاده».

ونقل حمو عن قره يلان قوله إن «وسائل الإعلام التركية تشن حرباً خاصة على الشعب الكردي وتنتهك أصول العمل الإعلامي وأخلاقياته، وهي بتسويقها للأكاذيب تعمل لمصلحة الأطراف المراهنة على الحرب والعمليات العسكرية، والرافضة لحل القضية الكردية حلاً سلمياً وديموقراطياً عادلاً».

لعلّ قره يلان أراد التغطية على موضوع المقابلة بالحديث عمّا أثاره مع الصحافي الإسرائيلي، ايتالي انغهل، من أن الحكومة الإسرائيلية تواصل بيع الأسلحة الحديثة ذات التقنية العالية للدولة التركية التي تستخدمها بدورها ضد المقاتلين الكرد، مطالباً إسرائيل بأن تتوقف عن بيع مثل هذه الأسلحة لتركيا.

هذا التطور في سياسة حزب العمال الكردستاني، الذي طالما نفى وجود أي علاقات له مع الدولة العبرية، قد يبيّن وجود تيارات داخل تشكيلات الحزب المتعددة بخصوص العلاقة مع إسرائيل لليّ ذراع الأتراك في هذه المرحلة، وخصوصاً بعد تسرّب أنباء عن حصول خلافات بين قره يلان وعضو اللجنة العسكرية لقوات الدفاع الشعبي، باهوز أردال.

الأمر الآخر في تطورات القضية الكردية يتعلق بما أثير في بعض وسائل الإعلام عن طلب أوجلان من عناصر الحزب عدم استفزاز عناصر الجيش التركي. وهذا ما ينفيه حمو، قائلاً إن «الإعلام التركي يعمل وفق تعليمات وتوجيهات مؤسسة الحرب الخاصة التركية، بما يتوافق مع مصالح الدولة العميقة».

قره يلان خلال مؤتمر صحافي في جبال القنديل شمالي العراق أول الشهر الحالي (سافين حامد ـ أ ف ب)

تقرير

اليمين الإسرائيلي يتوعّد أطفال الحجارة بالقتل

اقترح أحد نواب اليمين المتطرف في إسرائيل قتل كلّ الأطفال الذين يرمون الحجارة على المستوطنين ما دفع بالنواب العرب في الكنيست إلى وصفه بالفاشي

دعا عضو الكنيست اليميني المتطرف، بن آري، وهو أحد أعضاء حزب «إسرائيل أرضنا»، الذي يترأسه السياسي المتطرف باروخ مارزل، إلى قتل «كلّ من يلقي الحجارة، ويعرّض حياة المواطنين للخطر، وإطلاق الرصاص عليه حتى الموت».

وجاءت تصريحات آري هذه خلال الجلسة التي عقدتها لجنة حقوق الطفل في الكنيست الإسرائيلية، واشترك فيها عضوا الكنيست العربيّان طلب الصانع، وأحمد الطيبي، اللذان تصدّيا له، وطلبا منه الكف عن تصريحاته العنصرية. وأطلق الصانع والطيبي على آري وصف «فاشي متطرف»، فرد عليهما قائلاً «أنتما مخربان، تستعملان الأطفال للقتل».

وكانت الجلسة المستعجلة قد عُقدت للتداول في حادث الدهس المروع الذي نفذه رئيس المستوطنين في شرقي القدس دافيد باري، بحق طفلين فلسطينيين وأصابهما بجراح خطيرة، بحجة إلقائهما الحجارة على سيارته.

وخلال الجلسة، قال رئيس اللجنة داني دنون «إنّ هذه ليست المرة الأولى التي يستعمل فيها المواطنون العرب في سلوان الأطفال في ظروف خطيرة، ويرسلونهم لمواجهة عابري الطريق من المواطنين اليهود». وتابع إنّه يجب «على الشرطة التحقيق مع ذوي الأطفال الذين شاركوا في المواجهات التي وقعت يوم الجمعة بطريقة مستعجلة، وعلينا العمل سريعاً على منع الأطفال من إلقاء الحجارة في الأحياء العربية».

دعوات القتل لم تمنع احتجاجات فلسطينيي سلوان، الذين واجهوا سيارات أعضاء الكنيست من اليمين الإسرائيلي بالحجارة خلال جولتهم الاستفزازية في الحي.

وكان يوئل حسون، واوري اوريئيل، ويعقوب كاتس، ونيسم زئيب، واريه الداد، وانستازية ميخائيلي، وجميعهم من أحزاب يمينية متطرفة، قد وصلوا إلى سلوان واجتمعوا في البؤرة الاستيطانية في بيت يونتان رغم إقرار محكمة إسرائيلية بإغلاق المبنى لأنه شيّد من دون ترخيص.

وكان في انتظار أعضاء الكنيست العشرات من شبان سلوان الذين استقبلوهم برشق سيارتهم المصفحة بالحجارة رغم الحراسة المشددة من جانب شرطة الاحتلال.

وادعى أعضاء الكنيست أنّهم وصلوا إلى سلوان من أجل الاطلاع عن كثب على عدم تنفيذ القانون في الحي، وعدم هدم بيوت الفلسطينيين بحجة البناء غير المرخص. وقال اريه الداد، وهو عضو في حزب «هايحود هلئومي»، إنّ رشق سيارته بالحجارة يمثّل «تنازل إسرائيل عن السيادة في سلوان». وكان وزير الأمن الداخلي الإسرائيلي اسحق اهارونوفيتش، قد جال في سلوان والعزيرية وهدد باعتقال العشرات من الفلسطينيين إذا استمر رشق سيارات المستوطنين في الحي.

من جهة ثانية، أقدم نحو 50 يمينياً إسرائيلياً مساء الاثنين في تل أبيب على رشق ملصق للرئيس الأميركي باراك أوباما بالأحذية والبيض استنكاراً للضغوط التي يمارسها من أجل الحصول على تجميد جديد للاستيطان في الضفة الغربية المحتلة.

(سما، معا)

قوى الامن تحمي سيارات الشرطة التي استخدمها النواب لزيارة سلوان (أ. غرابلي ـ أ ف ب)

عربيات دوليات

أشكنازي يسعى إلى حرب سريعة وحاسمة

أكد رئيس أركان جيش العدو، الجنرال غابي أشكنازي، ضرورة حسم الحرب المقبلة، في حال اندلاعها، واستخدام جميع القوات المتاحة لدى الجيش كي تكون حرباً قصيرة، وكي لا يُسأل أحد عن المنتصر والخاسر.

ونقلت الإذاعة الإسرائيلية العامة عن أشكنازي قوله، خلال تمرين عسكري للجيش على احتلال قرية سورية في النقب جنوب الأراضي المحتلة منذ 1948، «لا بد من استعمال كل القوة المتاحة لكي نضمن أن تكون الحرب قصيرة».

(الأخبار)

الأسد يدعو أوروبا إلى دفع السلام

شدّد الرئيس السوري، بشار الأسد (الصورة)، أمس، خلال استقباله وزيرة الخارجية الدنماركية لين أسبرسن، على أهمية أن تقوم أوروبا بدور أكبر لدفع عملية السلام، وأن تمتلك رؤية واضحة وواقعية تجاه قضايا المنطقة.

ونقلت وكالة الأنباء الرسمية «سانا» عن الأسد قوله إن «أوروبا قادرة على فهم هذه القضايا بحكم قربها جغرافياً وتاريخياً من المنطقة».

(يو بي آي)

«حماس» تنفي إرسال وفد إلى القاهرة

نفت حركة «حماس»، أمس، ما أوردته صحيفة «المصريّون» عن زيارة مرتقبة لوفد من الحركة إلى القاهرة. وقال القيادي في الحركة صلاح البردويل إن المعلومات التي تحدثت عن زيارة وفد، برئاسة محمود الزهار للقاهرة بغية حل خلافات جديدة عالقة في قضية المصالحة، غير صحيحة. كما نفى وجود أي خلافات إضافية على ورقة المصالحة الفلسطينية.

(يو بي آي)

... وتغلق نقابة الصحافة

قالت نقابة الصحافيين الفلسطينية، أمس، إن قوات الأمن التابعة لـ«حماس» في قطاع غزة أغلقت مقر النقابة في القطاع، واستدعت أعضاء من الأمانة العامة للنقابة وأجرت تحقيقاً معهم. ورأى نقيب الصحافيين عبد الناصر النجار إن إغلاق مقرّ النقابة هو تأكيد مواصلة انتهاك «حماس» لحقوق الإعلام، وخاصة أنها لغاية الآن أغلقت نحو 25 مؤسسة إعلامية.

(أ ف ب)

استراحة

كلمات متقاطعة 663

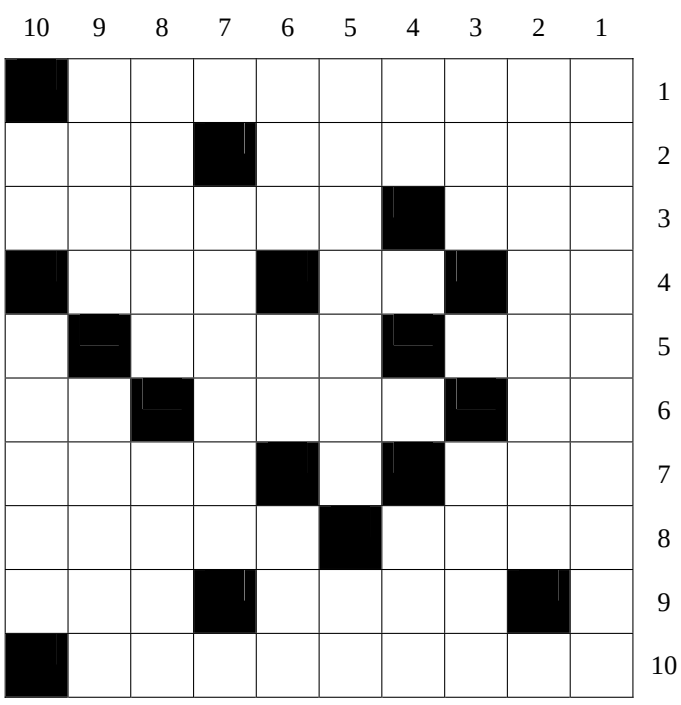

أفقيا

1- إسم قصر الرئاسة في سوريا – 2- أعلى قمة في أميركا الشمالية بألاسكا – قصد وعزم – 3- يهرب من الجندية – مدينة فينيقيّة قديمة في أفريقيا الشمالية أصبحت أمبراطورية قوية نازعت روما في حروب طويلة – 4- عاصفة بحرية – ثرى – ساعد وعاون – 5- في الوجه – مارشال إنكليزي إنتصر على غراتسياني في ليبيا – 6- دقّ وفتّ وسحق – إتركني – حرف نصب – 7- عنق – رحبّت به – 8- مجتمع رأس الكتف والعضد – لقب تركي أطلقه السلاجقة على بعض رجال البلاط والوزراء والقادة – 9- من الحيوانات الأليفة – شعور وإدراك – 10- جزيرة أميركية بين خليج نيويورك ومصبّ الهدسن

عمودياً

1- رئيس جمهورية لبناني سابق – 2- شاعر فرنسي راحل صاحب كتاب الأمثال الشهير – 3- خداع – حانوت – 4- ضمير منفصل – أدرك الشاطىء – 5- سلسلة جبال في عكار شماليّ لبنان – ضمير متصل – 6- جص – عملة آسيوية – عسل – 7- عاليات فوق الماء – 8- يُقاتل – من الأسلحة المدفعية – 9- دولة أفريقية – خلاف القرب – 10- متشابهان – إحدى الولايات المتحدة الأميركية

sudoku 663

		1		6		9		
	8				9			5
2			4			7		
		8			4			
6					2	5	7	
	1		7	8			6	
8		9		7				4
				9	8		1	
	6					8		

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 662

5	1	3	9	6	8	2	7	4
7	8	4	3	5	2	1	6	9
6	2	9	4	1	7	3	5	8
2	5	6	8	3	9	7	4	1
1	4	7	5	2	6	8	9	3
9	3	8	7	4	1	6	2	5
8	9	1	6	7	5	4	3	2
3	7	5	2	8	4	9	1	6
4	6	2	1	9	3	5	8	7

مشاهير 663

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

أثري فرنسي (1802- 1870). نقبّ في خرساباد بالعراق بحثاً عن عاصمة صرغون الثاني. تُعتبر أعماله بداية علم الآثار الميداني في الشرق الأدنى
5+4+3+6 = عاصمتها باماكو ■ 10+11+8+7+9 = لوح بالأجنبية ■ 1+2 = سهل إيطالي

حل الشبكة الماضية: عباس بن فرناس

إعداد
نعوم مسعود

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- همس الجفون – 2- الأخبار – ما – 3- رفح – نمّ – أسل – 4- يورك – عيذاب – 5- تُف – يم – جاوا – 6- اللبيب – 7- وليلي – ه ه – 8- ميول – كم – اي – 9- أم – لحد – فلو – 10- ناو ليبانون

عمودياً

1- هاري ترومان – 2- ملفوف – ليما – 3- ساحر – ريو – 4- أخ – كي – ل ل ل ل – 5- لبن – ماي – حي – 6- جامع – كدْب – 7- فر – يجلهّم – 8- أذابه – فن – 9- نمساوي – الو – 10- البابليّون

صداقة تدعمها المنافع المالية والنفطية

برلوسكوني عرض على القذافي شراء «ايه سي ميلان»

«صداقة» جمعت الزعيم الليبي معمر القذافي ورئيس الوزراء الإيطالي سلفيو برلوسكوني. صداقة محت سنوات الاستعمار بعدما تعهّدت إيطاليا بدفع تعويضات ماليّة للدولة المستعمرة. وبعيداً عن البروتوكولات الرسمية، وجد الثنائي القذافي وبرلوسكوني، كل منهما ضالّته في الآخر. فالأول يدّعي سعيه الى أسلمة أوروبا والستر على نسائها، فيما الثاني منغمس بملذات الحياة حتى الثمالة وينصح النساء بالزواج برجال أغنياء «مثلي».
علاقة الانسجام الفكري تنضح يوماً بعد يوم، حتى شعر معها برلوسكوني برغبة في تقبيل يد صديقه، لتسقط هيبته كرئيس لحكومة إيطاليا. إلا أنه يظلّ يبتسم، متجاوزاً فضائحه، وغير محرج من صداقة القذافي

رئيس الوزراء الإيطالي للزعيم الليبي: أرى أن أناقتك فاقت التصور

كاريكاتور إيطالي لماتيو بيرتيلي يسخر من علاقة برلوسكوني والقذافي

برلوسكوني والقذّافي: توأم... الجنون

ربى أبو عمو

منذ تولّيه رئاسة الحكومة الإيطالية، راكم سلفيو برلوسكوني مجموعة من المواقف الغريبة والفضائح، عزلته كشخصية سياسية عن زملائه في دول العالم. ولم يكن هذا الرجل المليونير ليخجل يوماً من «وقاحته» هذه، التي اعتاد أن يبررها إما بالنفي أو بالفكاهة. شخصية برلوسكوني استنسخت عنه أخرى كاريكاتورية، أسقطت عن شخصه الحقيقي صفة الجدية.
ويبدو برلوسكوني بشخصيته الغريبة، وأحياناً المقززة كأن يظهر على أغلفة الصحف والمجلات عارياً، تحوطه نساء عاريات، وحيداً بين نظرائه السياسيين في العالم. هذا قبل أن يتعرّف عن قرب إلى رجل يشبهه، تحوّل إلى «أيقونة» بالنسبة إلى المليونير الإيطالي، هو الزعيم الليبي معمّر القذافي.
قد يكون غريباً أن تنشأ علاقة صداقة إلى هذه الدرجة بين رجلين ينتميان إلى بلدين،أحدهما مستعمِر والآخر مستعمَر. ويبدو أن معاهدة الصداقة التي وقّعتها ليبيا وإيطاليا في عام 2008، نجحت في قطع الحبل المعقّد بين البلدين إلى الأبد، وقد نصّت على أن تستثمر إيطاليا 200 مليون دولار سنوياً على مدى 25 عاماً، وشق طريق سريع عبر ليبيا من الحدود التونسية إلى مصر، وإزالة ألغام ترجع إلى فترة الاستعمار الإيطالي لليبيا.
في المقابل، تفوز إيطاليا بعقود في مجال الطاقة، وتشدد حكومة طرابلس إجراءاتها الأمنية لوقف تدفق المهاجرين غير الشرعيين، عدا عن تنظيم دوريات بحرية مشتركة.
لا شك أن لغة المال أو الاقتصاد كانت العامل الأول لإطلاق هذه الصداقة وتفعيلها مع الوقت، نظراً إلى ازدياد الأهمية الحيوية للنفط الأفريقي، وارتفاع إنتاج ليبيا من الخام الأسود بنسبة 50 في المئة خلال الأعوام القليلة الماضية، ليصل سقف إنتاجها إلى مليوني برميل يومياً، مع توقعات بأن يصل إلى ثلاثة ملايين برميل قبل نهاية عام 2012.

استثمروا في إيطاليا

لم يكن وقع تقبيل رئيس الوزراء الإيطالي، سلفيو برلوسكوني، يد الزعيم الليبي معمر القذافي، سهلاً على الإيطاليين. ونقلت وسائل الإعلام المرئية تعليقات العشرات من المواطنين الغاضبين، حتى إن بعضهم قال «كنت أظن أنني رأيت أبشع الأمور، لكنني أخطأت على ما يبدو».
لم يفهم الإيطاليون مغزى التقبيل؛ أهو اعتذار عن فترة الاستعمار أو امتنان للأموال أو تعبير عن صداقة؟ لكن الصور والتصريحات قد تشير إلى أن برلوسكوني تحول إلى تابع للقذافي. إحدى البدايات كانت مع تقبيل اليد، وصولاً إلى التبعية المادية. فالأخير شجّع «الليبيين الذين يملكون أموالاً على الاستثمار في إيطاليا، ومسموح لهم حتى بالبقاء فيها».

التحالف الليبي ـ الإيطالي عزّزه ازدياد الأهمية الحيويّة للنفط الأفريقي

وأضاف القذافي «هناك شركات تدرّب غير المؤهّلين ليكونوا مؤهّلين للعمل في مرافق كثيرة في إيطاليا»، معتبراً أن هذه «الشركات يمكن أن تسهم في جلب الليبيين وتدريبهم، وهذا سيحل محل الهجرة غير المطلوبة من أفريقيا».

ليبيا مستعدة لإصدار جوازات سفر جديدة، عليها صور تجمع القذافي وبرلوسكوني

ولم تنعم إيطاليا وحدها بالبركات النفطية الليبية، بل تصدّر الاتحاد الأوروبي قائمة التبادل التجاري مع ليبيا لعام 2009 بقيمة تجاوزت ثلاثة مليارات دينار ليبي (نحو 2,3 مليار دولار). حتى بدت ليبيا كمنقذ، وخصوصاً بالنسبة إلى إيطاليا، في ظل الأزمة الاقتصادية التي كان لها وقع الصاعقة على روما. فبلدة صغيرة مثل انترودوكو، التي واجهت أزمة اقتصادية حادة، لم تكن لتتخطاها إلا بعد استثمار ليبي فيها بلغ 19 مليون دولار.
وبدأ ديرك فاندويل، الأستاذ في جامعة «دارتموث» في الولايات المتحدة الخبير في الشؤون الليبية، دقيقاً في وصف الحالة حين قال: «مفارقة أن ليبيا تساعد قرية صغيرة، فيما كانت قوة تستعمرها من قبل يعني الكثير بالنسبة إلى رأس مال القذافي السياسي في ليبيا».
المعادلة بسيطة. الصداقة على صلة بالحاجة الاقتصادية. الحاجة التي وضعت الرجلان في خانة التوأم اللذين فقدا الأم، فعاشا كـ«غريبين».
سعى القذافي إلى تعميق هذه الصداقة. زار روما في 29 آب الماضي للمرة الرابعة خلال عام، للاحتفال بالذكرى الثانية لتوقيع معاهدة الصداقة، مصطحباً خيمته و30 حصاناً جلبها معه للمشاركة في عرض للفروسية. ولم يستثنِ «حارساته» مَن الرحلة. وفيما تجمّعَ الصحافيون ومصوّرو محطات التلفزة لدى دعوة القذافي مئات الفتيات للاستماع إليه وهو يتحدث عن ضرورة أسلمة أوروبا، لم يصدر عن برلوسكوني أي تعليق. وهذه ليست المرة الأولى التي يدعو فيها القذافي فتيات إيطاليات ليخبرهن عن الإسلام، ويهديهن نسخة عن القرآن ونسخة عن كتابه الأخضر.
وهو يسعى دائماً إلى المقارنة بين ليبيا وأوروبا، فقال مثلاً إن «ليبيا تحترم النساء أكثر مما تفعل الدول الغربية».
برلوسكوني لم يكترث لغضب الصحف الإيطالية والفاتيكان. كأنه كان مشدوهاً بزيّ صديقه، هو الذي كان قد أعرب عن إعجابه بـ«أناقته الاستثنائية». ففي إحدى المرات التي كان يرتدي فيها بزة ناصعة البياض ونظارة شمسية داكنة، قال رئيس الوزراء الإيطالي للزعيم الليبي «أرى أن أناقتك فاقت التصور».
قد لا يكون مستغرباً أن يتغاضى برلوسكوني عن أفعال القذافي، الذي بات يحتل موقع المنقذ المالي، لا لإيطاليا فحسب، بل لبرلوسكوني شخصياً. حين تراجع أداء نادي «ايه سي ميلان» لكرة القدم، الذي يملكه برلوسكوني ولم يعد يمثل استثماراً جيداً لعائلة الأخير، إضافة إلى ضرر نتائجه الرياضية على صورة رئيس الوزراء، أكدت صحيفة «لاريبوبليكا» أن رئيس الوزراء الإيطالي يود بيع النادي إلى الزعيم الليبي. وطلب معرفة مدى استعداد كل من البنك المركزي والمصرف الليبي الخارجي ومديرية شؤون الاستثمار في ليبيا لذلك.
في المقابل، وإضافة إلى المال، يُكرم القذافي صديقه معنوياً، بعدما أعلن السفير الليبي في روما، حافظ قدّور، استعداد بلاده لإصدار جوازات سفر جديدة عليها صور تجمع القذافي ورئيس الحكومة الإيطالي.
والقذافي، المعروف عنه انتقاداته الكثيرة للمسؤولين الغربيين، يتجاهل كل ما يُنشر عن برلوسكوني، ولا سيما فضائحه الجنسية، على غرار صوره مع نساء عاريات، والتي علق عليها برلوسكوني بالقول: «هل كنتم تتوقعون أن نرتدي سترات وربطات عنق ونحن نستحمّ في الجاكوزي داخل منزلي الخاص؟»
ما إن يكتب اسم برلوسكوني أو القذافي في خانة البحث على الإنترنت، تنهال عليك مجموعة من الأخبار الغريبة. برلوسكوني مثلاً يستعدّ لإصدار ألبوم غنائي، وقد نصح النساء بالزواج برجال أغنياء مثله. القذافي يحمل خيمته إلى كل مكان، عاشق أيضاً للنساء، حتى إنه اختارهنّ لحراسته. إنهما توأم الغرابة أو الجنون.

العراق

المالكي في دمشق اليوم لإتمام المصالحة وتعجيل الحكومة

تشهد دمشق، اليوم، حدثاً مركزياً على صعيدين: قرب تأليف الحكومة العراقية برئاسة نوري المالكي، ومصالحة عربية ـ عربية هامة، تتجسد بلقاء المالكي مع الرئيس السوري

يتوجّه رئيس الوزراء العراقي المنتهية ولايته، نوري المالكي، إلى دمشق، اليوم، للمرة الأولى منذ الأزمة الدبلوماسية الحادة بين البلدين والتي دامت أكثر من عام. صحيح أن المصالحة بين المالكي والنظام السوري حصلت عندما استقبل الرئيس بشار الأسد وفداً من قائمة رئيس الحكومة، قبل نحو شهر، إلا أن زيارة المالكي شخصياً لعاصمة الأمويين تكتسب قيمة مركزية على صعيد احتمال تسريع وتيرة تأليف حكومة جديدة، برئاسة المالكي نفسه، رغم المؤشرات التي تفيد بأن خصوم المالكي من العراقيين، حلفاء دمشق، لم يستسلموا بعد.

وقال مكتب المالكي إن «رئيس الوزراء يبدأ غداً (اليوم) الأربعاء زيارة إلى الجمهورية العربية السورية الشقيقة يلتقي خلالها الرئيس بشار الأسد ورئيس الوزراء محمد ناجي عطري». وأضاف إن «الزيارة تهدف إلى تطوير العلاقات الثنائية في المجالات السياسية والاقتصادية والتجارية بما يخدم مصالح البلدين والشعبين الشقيقين». كما أوضح البيان أن المالكي يعتزم أيضاً «القيام بزيارة عدد من الدول الشقيقة والصديقة تلبية لدعوات تلقاها». وكشف المستشار الإعلامي للمالكي علي الموسوي أن الدول «الشقيقة» المذكورة هي مصر وقطر وربما الأردن، وغيرها كذلك. وأضاف الموسوي إن المالكي سيلبي هذه الدعوات، «لكن ليس جميعها في هذه الزيارة».

ولا يزال معارضو المالكي يتّهمونه بأنه يقدّم تنازلات ومغريات لدول الجوار، تحتاج إلى تصديق البرلمان، رغم أنه يرأس حكومة تصريف أعمال فقط حالياً. ومن هذه الخطوات، الموافقة على ترسيم الحدود مع الكويت بعد اعتراضه الشديد على فعل ذلك قبل أشهر، ومدّ خط جديد لأنابيب النفط مع سوريا للتصدير عبر البحر المتوسط، وتجديد اتفاق نقل النفط عبر تركيا والسماح لإيران بمدّ خط لنقل الغاز إلى سوريا.

ووضع محللون عراقيون الزيارة في خانة مساعي المالكي لدى السوريين لإقناع حلفائهم بمساعدته في حل الإشكالات القائمة، وتذليل العقبات أمام تأليف الحكومة في مقابل عرض مناصب عليهم، وهو ما اعترف به المالكي عندما قال، أول من أمس، إنه عرض على خصمه إياد علاوي تولي منصب رئاسة البرلمان ومناصب أخرى إضافية. وتأتي هذه الزيارة بعد يومين فقط من عودة السفير العراقي لدى سوريا علاء حسين الجوادي إلى دمشق لاستئناف عمله الدبلوماسي. في هذا الوقت، كرر رئيس المجلس الإسلامي الأعلى في العراق، عمار الحكيم، دعوته إلى تأليف حكومة تضم القوائم الكبيرة الفائزة في الانتخابات، وذلك عقب لقائه الرئيس المصري حسني مبارك في القاهرة. وأشار إلى أن «المدخل المهم الذي يمكن أن يضمن استقرار العراق في هذه المرحلة الحساسة والحرجة، يكون من خلال اتفاقات وتفاهمات بين الأطراف العراقية على برنامج محدد وتوزيع الأدوار بشكل يضمن المشاركة الحقيقية في الإدارة والقرار السياسي لكل الأطراف السياسية والقوائم الفائزة الكبيرة».

بدوره، أكّد علاوي أن قائمته «العراقية» لن تتنازل عن الشعارات التي تبنّتها، وهي «مستقبل عراقي موحّد، وعراق خال من الطائفية السياسية والمصالحة الوطنية»، متمسّكاً بأن «العراقية» هي «صاحبة الحظ الأوفر في تأليف الحكومة مع ائتلافها»، وذلك في حديث نشرته صحيفة «عكاظ» السعودية على هامش زيارته إلى الرياض.

(أ ف ب، يو بي آي)

إيران

مع عودة الحديث عن استئناف المفاوضات بين طهران والغرب بشأن البرنامج النووي، عاد الملف الأمني ليطغى على الشؤون الداخلية الإيرانية، مع التفجير الذي هز قاعدة عسكرية غرب البلاد

قتلى وجرحى بانفجار في قاعدة عسكرية

هزّ انفجار عرضي قاعدة عسكرية إيرانية في محافظة لورستان الغربية، ما أدى إلى سقوط العديد من الجنود بين قتيل وجريح، فيما انتقد أمين المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني، سعيد جليلي، شعار التغيير الذي يرفعه الرئيس الأميركي باراك أوباما. ويأتي هذا الموقف في وقت طالبت فيه طهران الاتحاد الأوروبي بدور «أنشط» في المفاوضات بشأن برنامجها النووي.

وأفادت وكالة الأنباء الإيرانية الرسمية (إرنا)، أن الانفجار وقع في القاعدة الواقعة في خرم أباد عاصمة لورستان (غرب البلاد)، مضيفةً إن «عدداً من أفراد القوات العسكرية المتمركزة هناك قتلوا وجرحوا»، من دون تحديد طبيعة الانفجار أو عدد الضحايا.

في هذه الأثناء، قال جليلي، خلال الاجتماع الرابع للجمعية العامة لاتحاد الإذاعات والتلفزيونات الإسلامية في طهران، «لقد انكشف للجميع زيف هذه السياسة»، مؤكداً أنه اتضح أنّ هذه السياسة استمرار لسياسة التصدي للشعب الإيراني. وأضاف إن محاولات أوباما لإيجاد فرصة في المجتمع الدولي والرأي العام العالمي تحت شعار «التغيير» كانت في الحقيقة لخداع الشعب الأميركي وباقي الشعوب.

من جهة أخرى، طالبت إيران وزيرة خارجية الاتحاد الأوروبي، كاثرين أشتون، بدور «أنشط» للسماح باستئناف المفاوضات بين إيران والقوى الكبرى في الملف النووي.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية، رامين مهمانبرست، في مؤتمره الصحافي الأسبوعي، «إذا كان الطرف الآخر يريد هذه المفاوضات حقاً، فعليه أن يكون أنشط». وأضاف «يبدو أن السيدة اشتون أقل نشاطاً من سلفها (خافيير) سولانا».

وتابع أنّ «وزير الخارجية (الإيراني) أعلن موعد المفاوضات» بين إيران ومجموعة 5+1 (الولايات المتحدة وروسيا والصين وفرنسا وبريطانيا، إضافةً الى ألمانيا)، «أواخر تشرين الأول أو بداية تشرين الثاني». لكن متحدثاً باسم اشتون، أكد أنه لم يحدّد أي موعد لاستئناف المفاوضات بين إيران وأشتون.

من جهة أخرى، علّق مهمانبرست على ما أعلنه وزير الخارجية المصري، أحمد أبو الغيط، عن العلاقات المصرية ـ الإيرانية في مقابلة مع التلفزيون المصري الأسبوع الماضي، قائلاً «إن مصر بسبب وضعها الداخلي غير مستعدة لاستئناف العلاقات مع إيران، ونحن نعتقد أنّ الكيان الصهيوني يدخل على الخط، لأنه لا يرغب في إقامة علاقات بين طهران والقاهرة».

وكان أبو الغيط قد أشار إلى أنه «لا مانع لدينا من تحسين العلاقات مع إيران، ولكن في إطار تفاهم شامل»، لافتاً إلى نقاط خلاف أخرى كما يحدث في لبنان.

وتطرق المتحدث الإيراني إلى اعتقال ألمانيين اثنين، قائلاً إن «هذين الشخصين كانا على صلة بالعناصر المعادية للثورة، ودخلا البلاد منتحلين شخصيتي صحافيين، وكانت بحوزتهما تأشيرات سياحية. لذلك ألقي القبض عليهما».

من ناحية ثانية، عقدت محكمة كويتية، جلسة مغلقة لمحاكمة ستة رجال وامرأة واحدة متّهمين بالتجسس لمصلحة إيران، إلا أنها سمحت لمحامي الدفاع باستجواب ضابط في الاستخبارات. وعينت الجلسة المقبلة في التاسع من تشرين الثاني.

ونفى المتهمون، وهم ثلاثة إيرانيين، واثنان من البدون وجندي كويتي ومواطن سوري، كل التهم الموجهة إليهم. كما نفت إيران ضلوعها في أيّ عملية تجسس ضد الكويت.

(أ ف ب، رويترز)

المفاوض النووي الإيراني (عطا كناري ـ أ ف ب)

طهران تطالب أشتون بدور «أنشط» في المفاوضات النووية

ما قل ودل

طلب وزير الخارجية التركي، أحمد داوود أوغلو، في مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره الفرنسي برنار كوشنير، من فرنسا مزيداً من الدعم لفتح فصول جديدة في مفاوضات تركيا المتعلقة بعضوية (الاتحاد الأوروبي)، وكذلك في تسهيل الإجراءات المتعلقة بتأشيرات الدخول. في المقابل، نقلت وكالة أنباء «الأناضول» التركية عن كوشنير قوله من أنقرة إن فرنسا على استعداد لمساعدة تركيا على فتح ثلاثة فصول جديدة، وهي السياسة التنافسية، والاجتماعية، والتوظيف.

(يو بي آي)

البشير يستبق الاستفتاء: لن أقبل بغير الوحدة

في خضمّ التوتر المتصاعد بين شريكَي الحكم في السودان، وجّه الرئيس، عمر البشير، أمس رسالة تحذيرية إلى الحركة الشعبية لتحرير السودان، يؤكد فيها أنه «لن يقبل بديلاً للوحدة»، على الرغم من الالتزام باتفاق السلام الشامل، وذلك بعدما قدم تنازلات وصفها البعض بأنها غير متوقعة بعرضه حصول الجنوبيين على كامل إيرادات النفط.

وفي خطاب ألقاه أمام البرلمان السوداني، أبدى الرئيس السوداني استعداد الحكومة المركزية لتوفير الموارد المالية لمشاريع تطوير البرامج والمشروعات الخاصة بالجنوب «حتى لو تجاوز ذلك نسبة الـ100 في المئة من عائدات النفط».

وفي مقابل الوعود السخية، ربط الرئيس السوداني بين ترسيم الحدود وإجراء استفتاء تحديد مصير الجنوب الباقي عليه 87 يوماً فقط، لافتاً إلى أن «ترسيم الحدود عامل حاسم في إجراء استفتاء عادل ونزيه»، قبل أن يضيف إن «الوحدة هي الخيار الراجح للجنوب إذا أتيحت له حرية الاختيار في استفتاء حر ونزيه».

في المقابل، لا ترى الحركة الشعبية في ترسيم الحدود بين الشمال والجنوب شرطاً لإجراء الاستفتاء، وفقاً لما أكده رئيس كتلة الحركة الشعبية في البرلمان توماس واني.

وتأتي هذه التصريحات في وقت فشل فيه المبعوث الأميركي الخاص إلى السودان، سكوت غرايشن، ورئيس الوزراء الإثيوبي ملس زيناوي، بعد تسعة أيام من المفاوضات المتواصلة في أديس أبابا، في دفع وفدَي حزب المؤتمر الوطني الحاكم والحركة الشعبية إلى الاتفاق على «معايير مشاركة الناخبين في الاستفتاء حول منطقة ابيي». والسبب الرئيسي للفشل يتمثل بالاختلاف على المهلة الزمنية التي يفترض أن يمضيها قاطنو أبيي وتحديداً أفراد قبيلة المسيرية ليمنحوا حق التصويت في الاستفتاء على تحديد تبعية المنطقة للجنوب أو الشمال في حال حدوث الانفصال، وسط معلومات تفيد عن تعرض المفاوضات للفشل بسبب المواقف المتعنتة لممثلي قبيلة المسيرية والدينكا. ويفترض أن تحمل الأيام الفاصلة عن انعقاد الاجتماع الجديد في نهاية الشهر الجاري مشاورات مكثفة حول اقتراح أميركي يقضي بالاستغناء عن استفتاء ابيي بحسم تبعية المنطقة منذ الآن للجنوب، على أن يمنح السودانيون الآخرون المقيمون في المنطقة، بمن فيهم المسيرية حق الجنسية المزدوجة بما يضمن لهم حرية التنقل بين الشمال والجنوب.

ووسط هذه الأجواء، تتكاثر الأنباء عن تعزيز كلا الطرفين الحشود العسكرية على جانبي الحدود. ونقل عن القوات السودانية منذ الأسبوع الماضي تأكيدها وجود تعزيزات من قبل الجيش الشعبي عند الحدود الفاصلة بين ولايتي أعالي النيل والنيل الأبيض المختلف على ترسيم حدودها إلى جانب منطقة أبيي، معتبرةً أن الأمر يمثل انتهاكاً من شأنه أن يعوق تنظيم الاستفتاء. وتتهم الحركة الشعبية القوات الحكومية بنقل تعزيزات عسكرية إلى ولاية جنوب كردفان الحدودية.

في غضون ذلك، أطلقت الحركة الشعبية مبادرات جنوبية هدفها تهدئة الأجواء في الجنوب لحصول الاستفتاء، وسط أقل قدر ممكن من التشنجات الأمنية.

واستبق رئيس حكومة الجنوب، سيلفا كير مياردیت، اللقاء المفاجئ الذي جمعه قبل أيام بالقيادي المنشق عن الحركة الشعبية، رئيس حزب الحركة الشعبية ـ التغيير الديموقراطي، لام أكول، بإصدار عفو عن جميع «المنشقّين» عن الحركة والجيش الشعبي.

كذلك يفترض أن يشهد جنوب السودان اليوم انطلاق أعمال الحوار الجنوبي الجنوبي الهادف إلى بلورة رؤية موحدة لأوضاع الجنوب.

إلى ذلك، كشفت صحيفة «الانتباهة» السودانية أمس عن إتمام حكومة الجنوب صفقة في إحدى الدول العربية لشراء مطبعة «عملة» نقدية من إحدى الدول الأوروبية.

(الأخبار)

فرنسا

النقابات تستنجد بالطلاب لتدفيع ساركوزي الثمن

الحكومة تقرّ قانون التقاعد... وتردّد الاشتراكي يضعه بين الخاسرين

مرة جديدة خرج الفرنسيون في تظاهرات مليونية إلى الشوارع احتجاجاً على سياسات الرئيس نيكولا ساركوزي، وسط مخاوف من تحول الطلاب إلى خطر كبير على مستقبله السياسي بعد الربط بين مطالبهم ومطالب النقابات

باريس ــ **بسام الطيارة**

شهدت فرنسا «إضراباً كبيراً» باعتراف الحكومة، إلا أن رئيس الوزراء فرنسوا فيون شدد على عدم التراجع عن مشروع إصلاح نظام التقاعد، بقوله «بلغنا أقصى حد للتنازلات الممكنة».

ربح ساركوزي رهانه، إذ إن أهم بندين في مشروع القانون قد أقرّا، ورفع سن التقاعد إلى 62 عاماً عوضاً عن 60، وبات الحصول على معاش تقاعد كامل يتطلب الوصول إلى سن الـ67 بدل الـ65، وهو ما يسمح استناداً إلى حسابات الحكومة بالمحافظة على نظام متماسك وخفض العجز الضخم في هيئة المعاشات وتعويضات التقاعد، إلى جانب حماية التصنيف الائتماني المرتفع للدولة الفرنسية.

إلا أن ربح ساركوزي لرهانه لم يأت بسبب ضعف النقابات، التي استطاعت شحن تظاهرات مليونية عدة في فترة قصيرة نسبية، بل لأن «الجميع متفق على ضرورة إصلاح هذا النظام للمحافظة عليه».

لكن ساركوزي سيئ الحظ. فقد استطاعت النقابات، رغم خسارتها، تسجيل نقاط عديدة سوف يدفع ثمنها ساركوزي تراجعاً جديداً في شعبيته، ولن يذكر التاريخ أنه استطاع تنفيذ ما عجزت عن تنفيذه حكومات عديدة متعاقبة.

وتحاول النقابات اليوم البناء على التظاهرات والإضرابات لهز مسيرة ساركوزي السياسية. ولم يتردد أحد المتظاهرين في حمل لافتة كتب عليها «التخلص من ساركوزي».

وهو ما سوف يحاول ساركوزي في الأسبوع المقبل مداراته عبر تغيير حكومي معلن منذ أشهر. إلا أن هاجس ساركوزي والحكومة الفرنسية كتب أمس بين قوسي سؤال حول «مشاركة الطلاب ونزولهم إلى الشارع أم لا؟». ولهذا سارعت وزارة التربية منذ الصباح إلى نشر بيان بعدد المدارس المضربة لسحب بساط التأويلات وتثبيط عزم الراغبين في المشاركة، وادّعت أن فقط 300 مدرسة مضربة، رغم أن المشاركة الطلابية، وإن كانت غير حاشدة، فقد كانت موجودة.

غير أن الخوف الكبير هو من «عدم عودة الطلبة إلى المدارس» وبقائهم في الشوارع في سيناريو مشابه للذي أطاح غريم ساركوزي، دومينيك دوفيلبان، عام 2005 في نهاية عهد شيراك.

وما يزيد من مخاوف السلطات هو أن بعض التحركات ربطت بين المطالب الطلابية ومطالب النقابات حول قانون التقاعد الجديد. إذ ظهرت لافتات تقول إن «زيادة فترة العمل لسنتين تسحب مليون فرصة عمل جديدة للجيل الصاعد». وهذه الحجج تلقى آذاناً صاغية لدى الطلبة الذين يعرفون أن الشباب المتخرجين إما يعانون من بطالة ولا يجدون عملاً، أو يعملون بعقود عمل محدودة ويستعدون للعودة إلى البطالة.

من هنا، فإن الخروج عن الإطار العمالي والدخول في النفق الطلابي يمكن أن يمثّلا خطراً كبيراً على «المستقبل السياسي لساركوزي»، ولا سيما إذا لجأ الشبان إلى سلاح التصويت بعد 18 شهراً.

إلا أن قاطن الإليزيه لن يدفع وحده تكلفة تمرير قانون التقاعد، بل حزب المعارضة الأكبر، أي الحزب الاشتراكي، الذي يبدو أيضاً غير قادر على استيعاب المطالب وتبنّيها بسبب ميوعة مواقفه السابقة المعلنة، وتردده بالحسم في مسألة سن التقاعد وجعلها فقط تحت عناوين إيديولوجية، مع اعترافه بضرورة إطالة فترة العمل لامتصاص المديونية الكبيرة لمؤسسة الضمان الاجتماعي، ويقدم هذا على أساس أنه «حزب حكيم يستعد لتسلّم الحكم».

في هذا الوقت، تستفيد الأحزاب اليسارية الراديكالية من هذا «التناغم» بين الحزب الاشتراكي واليمين لتزيد من نفوذها، وخصوصاً في ظل تدافع الفضائح التي تشير إلى أن «أصحاب المال والأغنياء» لا يدفعون أثمان الأزمة المالية.

فبعد فضيحة ليليان بيتانكور، التي شغلت الصيف بسبب اتهامات وزير العمل (الذي يقف وراء مشروع القانون الذي تندد به الإضرابات) بالمحاباة، كشفت الصحف عن أنه بموجب قانون الدرع الضرائبي الذي وضعه ساركوزي حال وصوله، فإن بيتانكور استردت 30 مليون يورو من الخزينة. وقبل يومين، وفي سياق الحكم على جيروم كيرفيل الذي سبّب خسارة 5 مليارات يور لمصرف «سوسيتيه جنرال» وتحميله وحده المسؤولية مع تغريمه دفع 4,9 مليارات للمصرف، تبيّن أن هذا المصرف حصل على تعويض عن ثلث خسائره من مصلحة الضرائب (1,6 مليار) ما جعل المواطنين يستنتجون «أن هناك أموالاً، لكن الأغنياء فقط هم الذين يستيفدون منها»، تماماً كما حصل إبان الأزمة حين أنقذت الدولة المصارف، لكنها عاجزة عن إنقاذ الضمان الاجتماعي.

يقود هذا الاستنتاج إلى زيادة التباعد بين المواطنين والحكام، وبالتالي زيادة الابتعاد عن السياسة والاقتراب من التطرف اليساري، بينما بقي التطرف اليميني صامتاً ينتظر دوره.

الطلاب عنصر أساسي في تظاهرات الأمس (أتيان لورين ــ أ ف ب)

نوام تشومسكي ودروسه التركيّة: تواجهون العنصريّة الأوروبيّة

لم يتعب نوام تشومسكي بعد. حلّ ضيفاً على تركيا التي يتابع شؤونها بالتفصيل، ففتح الباب لانتقاداته ضد الأوروبيين والدولة التركية وإسرائيل... ودولته، الولايات المتحدة

أرنست خوري

حمل عالم الألسنيات، الكاتب والناشط السياسي اليساري الأميركي نوام تشومسكي، سنواته الـ82 وذهب بها إلى تركيا للمشاركة في مؤتمر دولي عن حرية التعبير. هناك، أطلق، كعادته، مجموعة من المواقف في عدد من الندوات والمقابلات التي أجراها من إسطنبول، صوّب خلالها نيرانه على العنصرية الأوروبية الغربية الموجَّهة ضد المسلمين، وهي التي تحول دون قبول تركيا في الاتحاد الأوروبي.

وتشومسكي، صاحب عشرات المؤلفات التي تعالج قضايا متعددة في العلوم الاجتماعية والسياسات الدولية، أحد المهتمين عن كثب بالملف التركي والكردي، لذلك كان عليه ملاحظة الجديد الذي طرأ على أحوال البلاد منذ زيارته الأخيرة إليها في العام الذي وصل فيه حزب «العدالة والتنمية» إلى الحكم، أي منذ 2002، من دون أن يوفر، كعادته أيضاً، إسرائيل من انتقاداته واتهاماته.

وقال الأستاذ المتقاعد من التعليم في جامعة ماساشوستس، في مقابلة مع صحيفة «تـوداي زمـان»، إنّ الذريعة الأوروبية التي تبرّر تباطؤ مفاوضات العضوية مع تركيا بعدم تلبية أنقرة شروط احترام حقوق الإنسان، هي كاذبة، لأنّ السبب الحقيقي الذي يمنع تركيا من أن تصبح عضواً في «الاتحاد» هو العنصرية الأوروبية. وذكّر بأحد تصريحات المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل التي قالت فيه إنّ «الثقافة الألمانية مبنية على القيم المسيحية واليهودية، داعيةً المسلمين إلى تقبُّل هذا الواقع. ووصف تشومسكي هذا التصريح بأنه «عنصرية صرفة، تصدر عن مسؤول أوروبي رئيسي».

وفيما وافق تشومسكي، الذي وصل إلى تركيا يوم الجمعة الماضي، على أن سجل حقوق الإنسان في تركيا سلبي، عاد ليرى أنّ بعض الدول الأوروبية سجلّها أسوأ من تركيا على هذا الصعيد، كبريطانيا مثلاً التي شاركت في غزو العراق، حيث ارتكبت أفظع الجرائم.

> **الولايات المتحدة تحاول إعاقة دور الوساطة الذي تؤديه تركيا بين الشرق والغرب**

ومن هذا الباب، أثنى على موقف تركيا التي رفضت المشاركة في الاحتلال عام 2003.

أما بالنسبة إلى الدور الدولي الجديد الذي تحاول أنقرة تأديته، فرأى تشومسكي أن تركيا تسعى إلى أن تكون وسيطاً بين الغرب والشرق الأوسط، وهو ما تجهد الولايات المتحدة لإجهاضه. وفيما أعرب عن سروره بهذا الدور التركي المستجد، أوضح أنّ هذه المهمة ستكون صعبة لكن غير مستحيلة. ولم يتردّد في الإعراب عن سعادته بأن النفوذ الأميركي في حكم العالم يتضاءل، بدليل ظهور قوى إقليمية كتركيا والبرازيل والصين قادرة إمّا على رفض العقوبات المفروضة على إيران (كبرازيليا أو أنقرة)، وإما على تجاهل هذه العقوبات عملياً، كبكين.

وكما هو متوقع، توقف تشومسكي طويلاً عند الاعتداء الإسرائيلي على طاقم «أسطول الحرية» في 31 أيار الماضي، ليصفه بأنه جريمة حقيقية متواصلة بالسلوك الإسرائيلي منذ عقود، «ولا يُرَجَّح أن يتوقف مسلسل هذه الجرائم بما أن إسرائيل لا تزال تحظى بالدعم والحماية الأميركيين».

وبالحديث عن القضية الكردية التي نالت اهتماماً استثنائياً عند المفكر الأميركي اليساري في تسعينيات القرن الماضي، لاحظ تشومسكي تحسُّناً ملحوظاً من ناحية الحريات والحقوق الممنوحة للأكراد، علماً بأن الرجل زار تركيا عام 2002 للتضامن مع ناشر تركي كان يخضع للمحاكمة بسبب نشره كتاباً لتشومسكي نفسه.

وكان تشومسكي قد افتتح مؤتمر حرية التعبير في جامعة بيلجي في إسطنبول، كاشفاً أنّ تطوراً مهماً حصل على هذا الصعيد منذ 10 سنوات، لا بسبب قرارات حكومية، «بل نتيجة لنضال المثقفين والكتاب والفنانين والناشرين والصحافيين الأتراك الذي أوصلهم إلى هذه المرحلة عبر رفضهم الخضوع لجرائم الدولة، رغم يقينهم بأنّ هذا قد يكلفهم حياتهم».

عربيات دوليات

مصر: التحقيق مع مجموعة بتهمة «نشر التشيّع»

ذكرت صحيفة «المصري اليوم» أن نيابة أمن الدولة العليا في مصر تحقق مع نحو 12 شخصاً، بينهم أوسترالي وعراقيون ومغربي ومصريون، بتهم تتعلق بنشر المذهب الشيعي في مصر.

وقالت الصحيفة إن أجهزة الأمن ألقت القبض على المتهمين أواخر الشهر الماضي، بتهمة «نشر المذهب الشيعي»، وازدراء الطائفة السنية وسبّ الصحابة، إضافةً إلى حصول الأجهزة الأمنية على دلائل على تمويل عدة دول لهم، وإرسال مبالغ مالية للتبشير بالمذهب الشيعي في مصر. ومن بين المتهمين المفكر المصري صالح الورداني.

(الأخبار)

..... واعتقالات في صفوف الإخوان

اتهمت جماعة الإخوان المسلمين المعارضة في مصر، الشرطة بالقيام بحملة اعتقالات شملت 28 على الأقل من اعضائها قبل الانتخابات التشريعية المقررة نهاية الشهر المقبل. وأكد عضو مكتب إرشاد الجماعة عصام العريان أن هناك «تصاعداً في الاعتقالات قبل الانتخابات».

(أ ف ب)

ابن الزعيم الكوري الشمالي ضد التوريث

أعلن الابن البكر للزعيم الكوري الشمالي كيم جونغ إيل أنه يعارض توريث السلطة لأخيه غير الشقيق كيم جونغ أون (الصورة)، وذلك في مقابلة أجراها معه التلفزيون الياباني «أساهي» وبثت أمس. وقال كيم جونغ نام «أنا شخصياً أعارض التوريث (السلطة) للجيل الثالث من العائلة». لكنه أكد قبوله خيار والده، قائلاً «بدوري أنا مستعد لمساعدة أخي الأصغر إذا اقتضى الأمر، مع بقائي في الخارج».

(أ ف ب)

اعتقال 19 ضالعاً في تفجيرات عدن

أعلن مصدر يمني رسمي في عدن (جنوب اليمن)، أمس، اعتقال 19 شخصاً، معظمهم من تنظيم «القاعدة» بتهمة الضلوع في الانفجارين اللذين استهدفا مساء أول من أمس نادي الوحدة، وأدّيا الى مقتل 3 وجرح 14 آخرين، مؤكداً أن هذا العمل لن يفشل بطولة «خليجي 20» الشهر المقبل.

(أ ف ب)

مبوب

◄ وفيات ►

انتقل الى رحمته تعالى
السيد عاصم محمد باقر الأمين
زوجته المرحومة وداد وهبة
أولاده: فراس زوجته رويا الخليل وطارق ومحمد
اشقاؤه: المرحومون السفير هاني وياسر محسن
شقيقاته وجيهة ودلال وبشرى والمرحومات نزيهة ورباب وهناء
أصهاره: محمد غالب الأمين وعباس ريحان ويوسف خاتون واحمد القاسم والمرحومان علي حسن الأمين ومحمد مهدي الأمين
ووري في الثرى في بلدته شقرا يوم الاثنين 11 تشرين الأول 2010
تقبل التعازي اليوم الاربعاء 13 الجاري في منزله في شقرا ويومي الخميس والجمعة 14 و15 الجاري في منزل ولده فراس في بيروت ـ الاونسكو بناية البحر مقابل وزارة التربية من الساعة الحادية عشرة حتى السابعة مساء.
الآسفون: آل الأمين ووهبة والخليل وريحان وخاتون والقاسم وعموم أهالي شقرا والصوانة.

ذكرى أسبوع

تصادف غداً الخميس الواقع فيه 2010/10/14 ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدنا الغالي المرحوم
الحاج خضر محمد الملاح
أولاده: الحاج محمد (أبو خضر)، بلال، يوسف، مصطفى، ياسر، عمر، هادي وحسين
شقيقاه: الحاج أحمد (أبو سامي) والمرحوم علي
صهره: باسم عيسى
وفي هذه المناسبة الأليمة ستتلى آي من الذكر الحكيم عن روحه الطاهرة ومجلس عزاء في حسينية السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) ــ زقاق البلاط وذلك عند الساعة الرابعة بعد الظهر للنساء والرجال.

◄ مبوب ►

مفقود

فُقد جواز سفر بإسم مروة رفعت عجمي . لبنانية الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم: 03/822485

مفقود

غادرت العاملة المدغشقرية، ماري هورتانسيا رزافيندرا هانتا منزل مخدومتها ناديا التامر. الرجاء ممن يجدها او يعلم عنها شيئاً الإتصال على الرقم- 70/929437

في المكتبات

◄ إعلانات رسمية ►

بلاغ رقم 2/11

تعلن المديرية العامة للاستثمار وصيانة المواصلات السلكية واللاسلكية في وزارة الاتصالات أنها وضعت قيد التحصيل اعتباراً من 2010/10/15 الكشوفات التالية:
ـ كشوفات فواتير الهاتف الثابت والتلكس عن شهر أيلول عام 2010 بالإضافة إلى كشوفات الفواتير المتأخرة غير المسدّدة. ولقد حددت مهلة أقصاها 2010/11/14 لتسديد هذه الكشوفات.
وتذكّر المشتركين الكرام بالتدابير التالية:
في حال التخلّف:
1 ـ تقطع خطوط المشتركين المتخلّفين عن الدفع باتجاه واحد «للاستقبال فقط» اعتباراً من تاريخ 2010/11/15.
2 ـ تقطع خطوط المشتركين المتخلّفين عن الدفع بالاتجاهين اعتباراً من تاريخ 2010/12/1 وتستوفى الغرامة عن إعادة وصل الخط (11,000 ل.ل) اعتباراً من هذا التاريخ.
3 ـ تلغى اشتراكاتهم بصورة مؤقتة بعد مرور شهر واحد على تاريخ قطع الاشتراك اعتباراً من 2011/1/5 ويعاد وصله بعد تسديد المتأخرات المستحقة إضافة إلى رسم إعادة وصل الخط (11,000 ل.ل) وذلك حتى تاريخ الإلغاء النهائي (2011/3/1).
4 ـ تلغى اشتراكاتهم بصورة نهائية بعد مرور شهرين على تاريخ الإلغاء المؤقت اعتباراً من تاريخ 2011/3/1 وتستوفى غرامة قدرها (2%) شهرياً وتحرّر الأرقام الملغاة وتحصّل المتأخرات بالطرق القانونية المعمول بها استناداً إلى المادة 45 من قانون المحاسبة العمومية.
5 ـ يحرم المشترك الملغى رقمه من الحصول على اشتراك جديد قبل تسديد جميع الفواتير المستحقة عليه.
ملاحظة: يمكن للمشتركين الملغاة خطوطهم والذين لم يسددوا فواتيرهم المتأخرة المبادرة إلى تقسيط المتأخرات في صناديق المناطق الهاتفية وفي مصلحة الشؤون المالية ـ مبنى وزارة الاتصالات، شارع رياض الصلح وإمكانية الحصول على اشتراك جديد.
إمكانية تسديد الفواتير عبر الوسائل التالية:
ـ لدى أي صندوق من صناديق قبض الفواتير التابعة لوزارة الاتصالات على كافة الأراضي اللبنانية.
ـ لدى أي مصرف عبر توطين الفاتورة مقابل 2,000 ل.ل. للفاتورة الواحدة أو أكثر (للاستعلام اتصل بمصرفك).
ـ مكاتب Liban Post: مقابل 1,000 للفاتورة الواحدة أو بكلفة 1,500 ل.ل. للفاتورة الواحدة عبر الاشتراك بخدمة «جباية من العنوان» (للاشتراك بهذه الخدمة، يمكن الاتصال بالرقم 629629 ـ 01/ مقسّم 333).
ـ مكاتب شركة ويسترن يونيون بكلفة 1,500 ل.ل. للفاتورة الواحدة.
إمكانية الحصول على قيمة الفواتير: عبر الاتصال على المجيب الصوتي رقم 1515 أو عبر صفحات الانترنت الخاصة بالوزارة (Mpt gov.lb) وهيئة أوجيرو (Ogero.gov.lb).
كما تذكّر المشتركين بأحكام المرسوم رقم 93/4565 (المادة الثالثة منه) وتعديله بالمرسوم 11682 تاريخ 1998/1/30 لجهة تحديد مهلة أربعة أشهر للاعتراض بعد انتهاء المهلة المحددة للدفع والمذكورة أعلاه، ووجوب تقديم طلب الاعتراض في المنطقة الهاتفية التابع لها رقم المشترك.
يطلب من المشتركين الكرام التجاوب السريع مع مضمون هذا البلاغ، شاكرين لهم حسن تعاونهم.
بيروت في 5 تشرين الأول 2010
المدير العام لاستثمار وصيانة المواصلات السلكية واللاسلكية
د. عبد المنعم يوسف

إعلان تلزيم

الساعة العاشرة من يوم الجمعة الواقع فيه 2010/10/22.
تجري وزارة الداخلية والبلديات/ المديرية العامة للأحوال الشخصية، استدراج عروض لتلزيم شراء وتركيب مكيفات هواء لزوم المديرية العامة للاحوال الشخصية، الكائن في مقر وزارة الداخلية والبلديات/ منطقة الحمراء/ مقابل مصرف لبنان.
التأمين المؤقت: 000 000 5ل.ل. (خمسة ملايين ليرة لبنانية).
التأمين النهائي: 10% عشرة بالمائة من قيمة ما يرسو على الملتزم.
طريقة التلزيم: تقديم العرض بمغلف مقفل.
تقدم العروض وفقاً لنصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من المديرية العامة للاحوال الشخصية/ دائرة التنسيق والمراقبة.
8 تشرين الاول 2010
وزير الداخلية والبلديات
زياد بارود
التكليف 1487

إعلان بيع مؤسسة

نشرة ثانية
البائع: جوزف حنا الحمصي ـ طرابلس شارع المطران
الشاري: سعد محمد الشمطية ـ الزاهرية طرابلس
موضوع البيع: مؤسسة الحمصي التجارية رقم 3800068 الكائنة على العقار 5/36 الرمانة بكامل عناصرها
ثمن المبيع: مئتي الف دولار أميركي
تاريخ العقد: 2009/12/3
تاريخ التسجيل: 2010/9/28
أمين السجل التجاري في الشمال
فيصل حلاق

إعلان بيع بالمعاملة 2010/508

محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الاربعاء في 2010/10/27 الساعة الثانية بعد الظهر سيارة المنفذ عليه فادي منير الخالدي ماركة رينو ـ كليو 1,4 موديل 2008 رقم /122705/ط الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. وكيله المحامي انطوان الحايك البالغ /14999/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /5252/$ والمطروحة بسعر /4000/$ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب المدور في بيروت الكرنتينا مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان

دعوى رقم 2010/750
من الغرفة الابتدائية الاولى في الشمال
الى المستدعى ضدها: فلومنا يوسف جرجس ملكون زوجة حنا جرجس من سكان الحارة الخاصة اصلاً وحالياً مجهولة محل الاقامة.
تدعوك هذه المحكمة لاستلام صورة الحكم الصادر عنها برقم 2010/129 بالدعوى المقامة ضدك من هنري حنا ملكون والقاضي باعتبار العقار رقم 66 منطقة النخلة العقارية غير قابل للقسمة عيناً وبيعه بالمزاد العلني بواسطة دائرة التنفيذ المختصة وتوزيع الثمن والرسوم بين الشركاء كل بنسبة حصته في الملكية وذلك خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلان.
رئيس القلم
انطوان معوض

إعلان

دعوى رقم 2010/866
من الغرفة الابتدائية الاولى في الشمال
الى المستدعى بوجههم: ورثة يعقوب مخايل نعمة من بلدة بدبا الكورة اصلاً ومجهولي الاقامة حالياً.
تدعوكم هذه المحكمة لاستلام صورة الاستدعاء ومربوطاته المرفوع ضدكم من المستدعي جان ميكال خوري بدعوى ازالة شيوع للعقار رقم /72/ منطقة بدبا العقارية وذلك خلال مهلة شهرين من تاريخ نشر هذا الاعلان وأن تتخذوا مقاماً لكم ضمن نطاق هذه المحكمة والا جاز لهذه المحكمة وسنداً لنص المادة /15/ أ.م.م. تعيين ممثل خاصاً يقوم مقامكم لينوب عنكم في جميع أطوار المحاكمة وأمام دوائر التنفيذ ريثما يتم تعيين الممثل القانوني أو تعيين الورثة.
رئيس القلم
انطوان معوض

إعلان

لأمانة السجل العقاري الاولى في الشمال
طلب ابراهيم ملص سندات تمليك بدل ضائع 611 و448 مركبتا و1254 المنية
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري بالتكليف

في المكتبات

لو موند ديبلوماتيك
النشرة العربية

عدد تشرين لأول

"سوق ع ضو القمر"

نظم السيتي مول من ١٨ آب لغاية ٢٣ أيلول و للسنة الثانية على التوالي مسابقة ليلة البدر: "سوق ع ضو القمر" . جرى السحب في السيتي مول بتاريخ ٢٣ أيلول تحت إشراف مديرية اليانصيب الوطني اللبناني. و قد نقلت الأجواء المرحة مباشرة عبر أثير إذاعة صوت الغد و فاز السيد توماس نخول بسيارة مازدا سي إكس ناين الفخمة. السيتي مول يهنىء الرابح و يتمنى للجميع حظاً وفيراً.

(بيان)

لإعلاناتكم الرسمية
والمبوبة والوفيات

الأخبار
al-akhbar

هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

كرة القدم

أندية الدرجة الأولى تجتمع ثانية وتصدر بيانها اليوم

مع انطلاق الدوري اللبناني، عادت الحياة إلى جلسات تقويم الحكام، في وقت انطلقت فيه أمس دورة الأمناء العامين في الاتحادات الوطنية لغرب آسيا، وعقدت أندية الدرجة الأولى اجتماعها الثاني

انعقدت جلسة تقويم الحكام للمرة الأولى هذا الموسم مع انطلاق بطولة الدرجة الأولى. وشهدت الجلسة محاضرة في قوانين اللعبة لفترة 40 دقيقة، وهي ستكرر في كل جلسة، نظراً لأهمية هذه المحاضرات التي يحتاج إليها الحكام كثيراً لتطوير ثقافتهم التحكيمية.

أما على صعيد مباريات الأسبوع الأول، الذي شهد مشاركات حكام يأخذون فرصتهم للمرة الأولى، فلم تكن هناك أخطاء حاسمة أثرت على نتائج المباريات، علماً بأن معظم الحكام الشباب قدموا أداءً جيداً كربيع عميرات وعلي سرحال، ومحمد الخالد.

وشهدت مباراة المبرة والإصلاح حالة ملتبسة، إذ أنذر الحكم علي صباغ موسى زيات بعد خطأ ارتكب على لاعب من المبرة، حيث أتاح صباغ الفرصة ليعود وينذر زيات الذي لم يرتكب الخطأ، لكن صباغ قال إنه أنذره بسبب كثرة اعتراضاته.

ولدى الاستفسار من رئيس نادي الإصلاح حسين عواضة، أكّد أن شريط الفيديو يثبت عدم توجيه ملاحظات من الحكم للاعب زيات قبل حالة الإنذار الأولى.

ويسجّل على جلسة أمس عدم وجود مشاهد لحالات من لقاء العهد والسلام صور، نظراً لعدم تصوير المباراة لتعرض الشخص المسؤول لحادث قبل الوصول إلى الملعب.

كذلك إن مشاهد مباراة الصفاء والأنصار كانت مأخوذة عن برنامج «FUTURE SPORTS» دون وجود حالات تحكيمية. والأسوأ في عرض الحالات أمس عدم القدرة على إعادة الحالات، وهو ما أثر على التقويم.

مقررات الاتحاد

عقدت اللجنة العليا للاتحاد اللبناني لكرة القدم جلستها الأسبوعية، وفي أبرز المقررات:

ترشيح الأمين العام رهيف علامة لعضوية اللجنة التنفيذية للاتحاد الآسيوي في الانتخابات المقبلة في 6 كانون الثاني المقبل في الدوحة.

واطلع الاتحاد على بيان أندية الدرجة الأولى، ورأى أنه يتضمن «عبارات غير لائقة الصدور عن شريحة تحتل موقعاً مميزاً ضمن أسرة الاتحاد، وما حازت يوماً إلا التقدير الأدبي، سواء في التعامل معها أو مخاطبتها». وأضاف الاتحاد في تعميمه: «وتوقفت اللجنة العليا بأسى أمام العبارات الفوقية التي تضمنها البيان الذي حمل التجني والافتراء»، ووصفت البيان بأنه «مفاجأة مهينة لشخصية الاتحاد المعنوية» (كل ذلك على خلفية اعتماد ملعب المدينة الرياضية)، وقررت اللجنة العليا إزاء ذلك تأكيد تحمل مسؤولياتها دون حاجة لتلقي الأوامر من أحد.

وسمى الاتحاد ناديي العهد والأنصار للمشاركة في كأس الاتحاد الآسيوي، وترقية الحكمين جميل رمضان ومحمد درويش والحكام المساعدين علي المقداد وجاد طباجة وسليم سراج ومحمد رمال إلى فئة الدرجة الأولى، وتثبيت نتائج الأسبوع الأول للدوري وإيقاف لاعب الإصلاح موسى زيات ولاعب التضامن النيجيري ديريك ايبي مباراة واحدة، ونقل مباراة التضامن صور وجاره السلام إلى يوم السبت على ملعب برج حمود بدلاً من صور البلدي، وإطلاق بطولة الدرجة الثانية ابتداءً من الجمعة المقبل بحضور الجمهور، تغريم نادي العربي . طرابلس مليونين وخمسمئة ألف ليرة لانسحابه من دوري الشباب،

الحكم علي صباغ خلال قيادته إحدى المباريات السابقة (أرشيف ـ عدنان الحاج علي)

استغراب دولي

بدأت أمس أعمال دورة الأمناء العامين في الاتحادات الوطنية لمنطقة غرب آسيا، التي تختتم غداً في فندق كراون بلازا. وتحدث رئيس الاتحاد اللبناني هاشم حيدر (الصورة) كما تحدث مدير دائرة التطوير في الفيفا تيري ريجيناس، الذي استغرب عدم وجود جمهور في ملاعب كرة القدم، بينما هو موجود في كرة السلة.

فوتسال

أول سبورتس يحصد نجوم المنتخب ويرشّح نفسه بقوة للقب

اصبح فريق أول سبورتس محط الاهتمام الأكبر في كرة القدم للصالات بعدما «اجتاح» سوق الانتقالات بقوة عبر استقطابه ابرز الاسماء التي دفعت اللعبة الى الأمام في المواسم الاخيرة.

ورغم حداثة عهده في اللعبة، فرض أول سبورتس نفسه في منافسته للفرق الأخرى عقب حلّ التواقيع، فأكد أن فوزه ببطولة الدرجة الثانية وبلوغه نصف نهائي كأس لبنان في موسمه الأول، لم يكن إلا بداية للسير على درب النجاح.

الطموحات الكبيرة لهذا النادي الفتيّ بدت عبر انطلاقه الى مفاوضة أهم اللاعبين بعد ايام قليلة على انتهاء الدوري، فأظهر جديّة تامة شجّعت قسماً مهماً من اللاعبين الدوليين على الانضمام اليه، فجاء التعاقد مع الثنائي الدفاعي ابراهيم حمود وقاسم قوصان، قبل أن يعزّز قدراته الهجومية بضمّه محمود عيتاني وهيثم عطوي.

ولم يتوقف الأمر عند هذا الحدّ، اذ تمكن أول سبورتس من ضمّ بعض العناصر التي برزت في اللعبة خلال الموسمين الأخيرين، امثال حسن توبة وياسر سلمان. والأهم أن الفريق تمكّن من الحفاظ على ابرز الركائز التي ساهمت في انجاز الموسم الماضي على غرار الحارس الدولي المخضرم علي جبيلي والموهوب رمزي أبي حيدر وسامر يحيى.

من هنا، يبدو أول سبورتس المرشّح الأقوى لإحراز اللقب، وبالتالي تمثيل لبنان في بطولة الاندية الآسيوية، وهو الطموح الذي وضعه رئيس النادي المهندس وليد هلال نصب عينيه منذ اليوم الأول لتأسيس الفريق، اذ قال: «في كلّ مرة اجتمعنا فيها مع لاعب مرشح للانضمام الينا كان يبدي حماسة كبيرة للتوقيع على كشوفاتنا، والسبب أننا كنا واضحين حول الاهداف التي نريد تحقيقها، لذا تمكنا بسرعة كبيرة من كسب ثقة نجوم المنتخب الوطني الذين تحمّسوا للقيام بهذه الخطوة».

ويبدو هلال واثقاً من قدرات فريقه الذي لم يخسر في أي مباراة وديّة خاضها حتى الآن استعداداً للموسم الجديد: «لقد ظهر التجانس بسرعة على افراد التشكيلة، وأنا أثق كثيراً بالجهاز الفني بقيادة المدرب سهاد زهران الذي يملك سمعة طيّبة في اللعبة، والدليل النتائج المميزة التي حققها مع أولمبيك صيدا بنصف الإمكانات المتاحة له حالياً».

قوصان وعيتاني وحمود وعطوي بقميص أول سبورتس

تسمية المدربين فرانسوا دحدح وفادي سلمان للمشاركة في دورة المدربين C للواعدين التي يقيمها الاتحاد الآسيوي في قطر، تأليف بعثة منتخب لبنان للسيدات المشارك في «كأس أرابيا» في البحرين بين 18 و28 الجاري.

■ عقدت أندية الدرجة الأولى اجتماعها الثاني أمس في مقر نادي النجمة بحضور ممثلي عشرة أندية مع غياب ممثلي الصفاء والإخاء. وستُصدر الأندية بياناً اليوم.

● كرة السلة ●

الرياضي في المجموعة الأولى والحكمة في الثانية

أعلنت اللجنة العليا اللمنظمة لدورة حسام الدين الحريري الرياضية العربية العشرين لكرة السلة برنامج مباريات البطولة التي تنطلق عند الخامسة من مساء الجمعة المقبل في النادي الرياضي في المنارة JJ بيروت، برعاية رئيس مجلس الوزراء سعد الحريري وتستمر حتى الثاني والعشرين من الجاري. وفي بيان صادر عن اللجنة المنظمة، أعلنت أنها تبلغت من إدارة نادي سلا المغربي انسحابه من البطولة لأسباب خاصة بالنادي. وبالتالي أصبح عدد الفرق المشاركة في البطولة تسعة فرق من خمس دول عربية تتوزع على مجموعتين: . المجموعة الأولى: الرياضي . لبنان، الأهلي . مصر، الملعب النابلي . تونس، القادسية . الكويت والمحرق . البحرين.

. الجموعة الثانية: الحكمة . لبنان، الاتحاد السكندري . مصر، النجم الساحلي . تونس وكاظمة . الكويت. وكانت نسخة العام الماضي قد أحرز لقبها فريق الاتحاد السكندري بقيادة إسماعيل أحمد (الصورة) بعدما فاز على الشانفيل في المباراة النهائية في صيدا بعد مباراة مثيرة.

الكرة الطائرة

الاتحاد يؤلّف لجنة لدراسة أوضاع المنتخب

لم يتخذ الاتحاد اللبناني للكرة الطائرة بعد قرار المشاركة في بطولة المنتخبات العربية للرجال في مصر بين 28 تشرين الأول الجاري و7 تشرين الثاني المقبل، حيث قدم رئيس الاتحاد جان همام تقريراً شفهيّاً عن مشاركة منتخب لبنان في دورة راشد الدولية في دبي، وسيُبنى على هذا التقرير، إذ قرر تأليف لجنة لدراسة أوضاع المنتخب من رئيس الاتحاد جان همّام، ونائب الرئيس، ورئيس وفد لبنان الى مصر أسعد النخل، والأمين العام وليد القاصوف، ومدير المنتخبات الوطنية إيلي موسى، ورئيس وفد لبنان إلى دورة راشد الدولية جوزيف سعادة، ومدير الاتحاد إميل جبور.

وكانت اللجنة الإدارية للاتحاد قد عقدت جلستها الأسبوعية بحضور معظم الأعضاء. وفي أبرز المقررات: أخذ العلم بالتقريرين الإداري والفني المقدّمين من رئيس بعثة لبنان إلى بطولة العرب في إلكرة الطائرة الشاطئية التي أقيمت في الأردن وليد القاصوف، والأخذ بالاقتراحات المقدمة في التقرير بشأن إقامة معسكرات إعدادية للفريق المشارك في بطولة آسيا في سلطنة عمان في كانون الأول المقبل نظراً إلى الأمل الكبير بإحراز ميدالية بواسطة اللاعبين إيلي أبي شديد ونادر فارس، وجرت الموافقة على التقرير المالي المقدّم من المحاسب ميشال أبي رميا بشأن المشاركة في بطولة العرب في الكرة الطائرة الشاطئية، أخذ العلم بالكتاب الوارد من المركز العالي للرياضة العسكرية في موضوع اللاعب العسكري الذي يلعب مع الأندية المدنية، وقرّرت اللجنة الإدارية الجواب على هذا الكتاب بأن نظام الاتحاد لا يمنع اللاعب العسكري من المشاركة مع الأندية المدنية ولا إمكان لدى الاتحاد لإحصاء اللاعبين العسكريين الموقّعين على كشوف الأندية المدنية. وهذا موضوع خاص بين اللاعب العسكري والمؤسسة العسكرية. بعد المناقشة تقرّرت الموافقة، وأقرّ البيان الإداري كما قدّمه الأمين العام ومدير الاتحاد في جلسة 4 الجاري، ووُزّع على الأندية قبل انعقاد الجمعية العمومية الساعة السادسة من مساء 27 تشرين الثاني المقبل في فندق «ماديسون» (جونيه).

> إقامة معسكرات إعدادية للفريق المشارك في بطولة آسيا الشاطئية

نادر فارس (أرشيف)

الكرة العربية

السلطات الأمنيّة اليمنيّة تطمئن بشأن «خليجي 20» رغم تفجيرَي عدن

استنفرت السلطات اليمنية أمس لدرء خطر فقدان البلاد استضافة كأس الخليج لكرة القدم «خليجي 20» عقب التفجيرين اللذين استهدفا نادي الوحدة في مدينة عدن. وأعلن مصدر يمني رسمي اعتقال 19 شخصاً، معظمهم من تنظيم القاعدة بتهمة الضلوع في الانفجارين، مؤكداً أن هذا العمل لن يفشل بطولة «خليجي 20» الشهر المقبل.

وأعاد الهجوم الى الواجهة المخاوف بشأن بطولة كرة القدم لدول مجلس التعاون الخليجي واليمن والعراق التي ستقام بعد أسابيع قليلة في محافظتي عدن وأبين الجنوبيتين، حيث يتصاعد نشاط تنظيم القاعدة.

وقد أدى التفجيران اللذان استهدفا نادي الوحدة، بفارق عشر دقائق بينهما، الى مقتل ثلاثة أشخاص وإصابة 14 آخرين على الأقل بحسب مصادر أمنية وطبية. والنادي هو من المنشآت التي ستستخدم في بطولة «خليجي 20» التي تنطلق اعتباراً من 22 تشرين الثاني وتستمر حتى الخامس من كانون الأول المقبلين.

وشكّلت القوى الأمنية طوقاً حول منشآت «خليجي 20» وهي تعمد الى تفتيش العمال الذين يدخلون الى مواقع هذه المنشآت لإنهاء أعمال البناء. وكان الرئيس اليمني علي عبد الله صالح قد تفقد منشآت «خليجي 20» في أبين مطلع الشهر الجاري وحاول تبديد المخاوف بشأن الوضع الأمني. وكان العشرات من سكان مدينة البريقة، غرب محافظة عدن، قد اقتحموا الأسبوع الماضي مقر نادي الشعلة الرياضي.

غيريتس «محور نزاع»

أعلن وزير الشباب والرياضة المغربي منصف بلخياط، أمس، أن المدرب البلجيكي إيريك غيريتس سيتسلّم مهماته فعلياً على رأس الإدارة الفنية للمنتخب المغربي في 15 تشرين الثاني، وأن «العقد المبرم بيننا واضح بهذا الخصوص».

وكان الاتحاد المغربي قد تعاقد الصيف الماضي مع غيريتس المرتبط حالياً بعقد مع الهلال السعودي، ولم يكن المدرب البلجيكي موجوداً مع «أسود الأطلس» في مباراتيهم أمام أفريقيا الوسطى (0-0) وتنزانيا (1-0) في الجولتين الأوليين من تصفيات كأس الأمم الإفريقية 2012، حيث قام بالمهمة بدلا منه مساعده الفرنسي دومينيك كوبرلي.

> تعاقد الاتحاد المغربي مع غيريتس المرتبط حالياً بعقد مع الهلال

وكان رئيس نادي الهلال الأمير عبد الرحمن بن مساعد قد أكد، الاثنين، أن «المغرب وقّع عقداً مع المدرب (غيريتس)، فيما الأخير لا يزال مرتبطاً بعقد مع الهلال»، مضيفاً «إن هذا خرق للقوانين الجاري العمل بها، ونحن لن نسكت عن ذلك».

ويقود غيريتس حالياً الهلال في نصف نهائي دوري أبطال آسيا، حيث يواجه ذوب آهن الإيراني (ذهاباً في طهران 0-1) وسيلاقيه الأربعاء المقبل إياباً في الرياض.

(أ ف ب)

لبنان الرياضي

كأس لبنان: تأهل التقدم عنقون

بلغ فريق التقدم عنقون الدور التمهيدي الثاني لبطولة كأس لبنان لكرة القدم بفوزه على الوفاء النبي شيت 4-0 على ملعب بحمدون. وسجل الإصابات حسن ابراهيم فرحات (30 و55 و76) وعلي زيعور(90). وشهدت المباراة ثلاث حالات طرد مصطفى غريب (43) ومحمد الموسوي (83) من الوفاء، وحسن جمال فرحات (68) من التقدم. قاد المباراة الحكم حسن سلمان مع بلال الزين وجاد طباجة.

ويلتقي اليوم هومنتمن مع التضامن بيروت على الملعب عينه (الساعة 14:45).

خسارة جديدة لمنتخب الطائرة

تلقّى منتخب لبنان للرجال في الكرة الطائرة خسارته الثانية ضمن دورة راشد الدولية الثانية عشرة التي تقام في قاعة نادي الشباب العربي في دبي(الامارات العربية المتحدة) امام تونس وبنتيجة 3-0 (22-25، 22-25، 19-25). وسبق للبنان أن خسر امام الهند وفاز على الامارات العربية المتحدة وباكستان. وسيخوض لبنان مباراته الأخيرة امام ايران عند الساعة الثالثة من بعد ظهر اليوم الاربعاء بتوقيت بيروت.

مشاركة سياسية للماراثون

عقد، صباح أمس، في مبنى مجلس النواب اجتماع مشترك بين لجنة الشباب والرياضة البرلمانية وجمعية بيروت ماراثون، نوقشت خلاله آلية مشاركة الشخصيات السياسية في سباق بلوم بيروت ماراثون 2010 الذي يقام بتاريخ الأحد 7 تشرين الثاني المقبل.

تخلل اللقاء عرضٌ للتحضيرات المتعلقة بالسباق من النواحي الإدارية والفنية والتقنية. وأعلن رئيس اللجنة النائب سيمون أبي رميا أن اللجنة في صدد طرح مشاركة أكبر عدد من الوزراء والنواب في هذا السباق (لمسافة 3 كلم).

وشكرت رئيسة الجمعية مي الخليل رئيس وأعضاء اللجنة البرلمانية على دعوتهم لهذا اللقاء، تحت شعار «كنت مفكر ما بقدر.. أكيد بقدر».

دورة Street Ball العربية

أقامت وحدة الانشطة الرياضية في جامعة بيروت العربية – حرم الدبية دورة في لعبة كرة السلة (street ball) لطلاب الجامعة استمرت اربعة أيام، وجاءت النتائج:

-الاول: فريق A.Team: محمد دمشقية، وسيم قباقيبي، محمد جنون وحسام حامدي.

- الثاني: فريق Zergo: معتز عيدو، محمود زريق، عبد الرحمن عيدو ومحمد يوسف.

- الثالث: فريق next Who: محمد ياسين، جود عرابي، محمد مكتبي وأنس سوبرة.

وفي الرمية الثلاثية لطلاب الجامعة، جاءت النتائج: الاول: وسيم قباقيبي، 2. محمد ياسين، 3. منصور الظريف.

سليمان ضيف «لقاءات رياضية»

يحل رئيس نادي السد، بطل لبنان وآسيا في كرة اليد، المحامي تميم سليمان ضيفاً على برنامج «لقاءات رياضية» عبر أثير إذاعة صوت الشعب، وسيتم تناول الإنجاز الذي حققه النادي بتتويجه بطلاً للقارة الصفراء ومستقبل المشاركات والبطولات خصوصاً كأس العالم للأندية في الربيع المقبل. يبث البرنامج الساعة الرابعة والنصف من بعد ظهر اليوم على الموجتين 103,7 و104 أف أم، كما يمكن متابعته عبر الموقع الإلكتروني للمحطة: www.sawtashaab.com.

(الأخبار)

كأس أوروبا 2012

أعمال الشغب تعرقل قمة إيطاليا وصربيا ومونتينيغرو

استطاع المنتخب المونتينيغري أن يعود بنقطة من مباراته مع إنكلترا ضمن منافسات الجولة الرابعة من التصفيات المؤهلة إلى كأس أوروبا لكرة القدم التي تستضيفها بولونيا وأوكرانيا في 2012، فيما تسبّبت أعمال الشغب بتأجيل مباراة إيطاليا وصربيا

مشجع صربي يحرق علم ألبانيا خلال أعمال الشغب التي أدّت الى تأجيل مباراة صربيا وايطاليا (أليسندرو غارفالو ـ رويترز)

حقق منتخب أذربيجان فوزاً تاريخياً على ضيفه التركي 0.1، ضمن الجولة الرابعة من مباريات المجموعة الأولى المؤهلة إلى كأس أوروبا 2012 في بولونيا وأوكرانيا.

وسجل الهدف الأذري رشاد صديقوف (39)، ورغم الضغط الكبير لتركيا على المرمى الأذري وسيطرتهم الكاملة على المباراة لم يستطع رجال المدرب الهولندي غوس هيدينغ أن يهزوا شباك الخصم في ظل تألق الحارس كامران أرهاييف.

من جهتها عادت ألمانيا بفوز من كازاخستان 0.3. وانتظرت ألمانيا حتى الشوط الثاني لتفتح التسجيل عبر ميروسلاف كلوزه (48) وماريو غوميز (78) ولوكاس بودولسكي (85).

وتعادلت بلجيكا مع النمسا 4.4. سجل لبلجيكا جيل فوسن(11) وماروان فيلاني (47) ومارون أغونجيمي(87) ونيكولاس لومبارت (90) وللنمسا فرانز شايمر(14، 65) و ماركو ارنوتوفيتش (30) ومارتن هانريك (90).

وانفردت ألمانيا بصدارة المجموعة بـ12 نقطة من 4 مباريات، أمام النمسا (7 من 3)، وتركيا (6من 4) وبلجيكا (4من 4) واذربيجان (3 من 3) وكازاخستان (0 من 4)

وفي المجموعة الثانية، فازت روسيا على مقدونيا 0.1. سجله الكسندر كيرزاكوف (8).

وتعادلت سلوفاكيا وجمهورية إيرلندا 1.1. سجل لسلوفاكيا يان دوريشا (36) ولايرلندا شون ليدجر (16). وسحقت أرمينيا ضيفتها أندورا 0.4. سجلها كيفورك شازاريان (4) وهنريك مخيتاريان (16) ويورا موفسيسيان (33) وماركوس بيزيلي (52).

وتصدرت روسيا ترتيب المجموعة برصيد 9 نقاط من 4 مباريات، أمام ارمينيا (7 من 4) وايرلندا (7 من 4) وسلوفاكيا (7 من 4) و مقدونيا (4 من 4) وأندورا (0 من 4)

وفي المجموعة الثالثة، أدت أعمال الشغب في جنوى الى تأجيل المباراة بين ايطاليا وضيفتها صربيا، فتوقفت المباراة مرتين الأولى قبل انطلاقها والثانية بعد بدايتها بقليل.

الى ذلك خسرت أستونيا أمام سلوفينيا 1.0. سجله اندريه سيدورينكوف (67).

وتعادلت جزر فارو مع ضيفتها إيرلندا الشمالية 1.1. سجل للمضيف كريستيان لامهوج هولست (60)، وللضيف كايل لافيرتي (76).

وتتصدر ايطاليا ترتيب المجموعة برصيد 7 نقاط من 3 مباريات، أمام سلوفينيا (7 من 4) واستونيا (6 من 4) وايرلندا الشمالية (5 من 3) وصربيا (4 من 3) وجزر الفارو (1 من 5).

وفي المجموعة الرابعة، فازت فرنسا على لوكسمبور 0.2. سجلهما كريم بنزيما (23) ويوهان غوركوف (76).

وفازت بيلاروسيا على ألبانيا 0.2. سجلهما فيتالي روديونوف (11) وسيرغي كريفيتس (77).

وتتصدر فرنسا ترتيب المجموعة برصيد 9 نقاط من 4 مباريات، أمام بيلاروسيا (8 من 4) والبانيا (5 من 4) والبوسنة (4 من3) ورومانيا (2من 3) ولوكسمبور(1من 4).

وفي المجموعة الخامسة، سحقت هولندا ضيفتها السويد 1.4. سجل لهولندا كلاس يان هانتيلار (4 و55) وابراهيم افلاي (37 و58)، وللسويد اندرياس غرانغفيست (69).

وفازت المجر على فنلندا 1.2. سجل للمجر أدم شالاي (50) وبلاس سودزاك (90) ولفنلندا ميكايل فورسيل (86).

عادل دافيد فيا رقم راوول من حيث عدد الأهداف مع إسبانيا (الصورة1) هانتيلار مسجل ثنائية في مرمى السويد (الصورة2)

وخسرت سان مارينو أمام مولدوفا 2.0. سجلهما نيكولاي يوسان (20)، واناتولي دوروس (86).

وتصدرت هولندا ترتيب المجموعة برصيد 12 نقطة من 4 مباريات، متقدمة على المجر (9 من 4) والسويد (6 من 3) ومولدوفا (6 من 4) وفنلندا وسان مارينو من دون نقاط.

وفي المجموعة السادسة، فازت اليونان على إسرائيل 1.2. سجل لليونان ديميتروس سالبيغيديس (22) وجورجيوس كاراغونيس (63)، ولاسرائيل نيكوس سبيروبولوس (59 خطأ في مرمى فريقه).

وتعادلت لاتفيا مع جورجيا 1.1. سجل للاتفيا الكسندر كاونا (88) ولجورجيا دافيت سيرادزه (74).

وتتصدر ترتيب المجموعة اليونان برصيد 8 نقاط من 4 مباريات، أمام كرواتيا (7 من 3) وجورجيا (6 من 4) واسرائيل (4 من 4) ولاتفيا (4من 4) ومالطا من دون نقاط.

وفي المجموعة السابعة، تعادلت انكلترا مع مونتينيغرو سلباً.

كرة المضرب

لا مفاجآت في دورتي شنغهاي وأوساكا

روديك يتصدى لإحدى كرات كولشرايبر (أوجيني أوشيكو ـ أ ب)

لم يجد الأميركي أندي روديك المصنف عاشراً صعوبة في بلوغ الدور الثاني في دورة شنغهاي الصينية لكرة المضرب، ثامن الدورات الكبرى التي تمنح الفائز بلقبها 1000 نقطة، والتي تبلغ جوائزها 3،420 ملايين دولار إثر تغلبه على الألماني فيليب كولشرايبر 6-3 و2-1 ثم بالانسحاب.

وبلغ الإسباني دافيد فيرير الحادي عشر الدور عينه بفوزه على الفرنسي ميكايل لودرا 7-6 و6-1.

وفي باقي المباريات، تغلب الكرواتي إيفان ليوبيتيتش على الصيني زهانغ زي 5-7 و6-3 و6-4، والصربي يانكو تيبساريفيتش على الكازاخستاني أندريه غولوبيف 6-3 و6-4، والأميركي جون إيسنر على البولوني لوكاس كوبوت 6-4 و7-6 و7-6، والإسباني دانيال خيمينو على الأوزبكي دينيس إيستومين 6-3 و6-3 و6-3، والصيني باي يان على التشيكي راديك ستيبانيك 6-3 و6-4.

دورة أوساكا

بلغت الإسرائيلية شاهار بير، المصنفة ثالثة، الدور الثاني من دورة أوساكا اليابانية الدولية عندما تغلبت بسهولة على اليابانية ميساكي دوي 6-2 و6-3 في الدور الأول.

وتأهلت الى الدور عينه، اليابانية كيميكو داتي كروم السادسة على حساب البريطانية لورا روبسون 6-3 و6-3، والتشيكية إيفيتا بينيسوفا السابعة على حساب الأميركية كريستينا ماكهايل 6-4 و6-3، فيما سقطت المجرية غريتا أرن المصنفة ثامنة في الدور عينه أمام الأوكرانية أولغا سافتشوك 6-1 و6-2.

وتأهلت الى الدور الثاني أيضاً الأميركية جيل كرايباس بفوزها على الجنوب أفريقية ناتالي غراندين 6-4 و6-2، واليابانية جونري ناميغاتا على مواطنتها توموكو يونيمورا 6-2 و6-3، واليابانية ريوكو فودا على الإيطالية كورينا دنتوني 6-4 و6-2.

وفازت اليابانية أيكو ناكامورا على الروسية ألكسندرا بانوفا 6-7 و2-6 و6-3، والإيطالية ألبرتا بريانتي على اليابانية أيومي موريتا 7-5 و6-3 و6-4، والتايلاندية تامارين تاناسوغارن على السلوفاكية ماغدالينا ريباريكوفا 6-2 و6-5.

تحرج الإنكليز

إلى ذلك سحقت سويسرا ضيفتها ويلز 4.1. سجل لسويسرا فالانتين ستوكر (8، 89) ومماركو ستريلير (21) وغوخان اينلر (82)، ولويلز غاريث بيل (13).
وتتصدر مونتينيغرو الترتيب برصيد 10 نقاط من 4 مباريات أمام انكلترا (7 من 3) وسويسرا (3 من 3) وبلغاريا (3 من3) وويلز (0 من 3).
وفي المجموعة الثامنة فازت البرتغال على ايسلندا 3-1. سجل للبرتغال كريستيانو رونالدو(3) وراوول ميريليس (27) وهيلدر بوستيغا (72) ولايسلندا هيلغي دانيلسون (18)
وفازت الدنمارك على قبرص 2-0. سجلهما مورتن سبوغو (48) وكاسبر لورنتزن (81).
وتتصدر النروج ترتيب المجموعة برصيد 9 نقاط من 3 مباريات، أمام البرتغال (7من 4) والدنمارك (6 من 3) وقبرص (1 من 3) وايسلندا (0 من 3).
وفي المجموعة التاسعة تخطت اسبانيا اسكوتلندا بصعوبة 2.3. سجل لاسبانيا دافيد فيا (44) واندرياس انيستا (55) وفرناندو ليورنتي (79) ولاسكوتلندا ستيفن جون نايسمث (58) وجيرارد بيكيه (66 خطأ في مرمى فريقه).
وخسرت ليشتنشتاين أمام تشيكيا 0.2. سجلهما توماس نيسيتش (12) وفاكلاف كادليتش (29).
وتتصدر إسبانيا ترتيب المجموعة برصيد 9 نقاط من 3 مباريات متقدمة على تشيكيا (6 من 3) واسكوتلندا (4من 4) وليتوانيا (3 من 4) وليشتنشتاين (0من3)

مباريات دولية ودية

فازت كرواتيا على ضيفتها النروج 2.1. وسجل ماريو ماندزوكيتش (35) ونيكو كرانيكار (49) لكرواتيا، ومحمد عبدلاوي (21) للنروج.
وحققت الاوروغواي فوزاً كبيراً على مضيفتها الصين 4.0. سجلها لويس سواريز (70) وايدينسون كافاني (79) وداريو رودريغيز (82) والفارو فرناندیز (85).
وخسرت نيوزيلندا امام الباراغواي 0.2. سجلهما فالديز نيلسون (22)، وأوسفالدو مارتينيز (27).
وتعادلت كوريا الجنوبية واليابان سلباً.
وخسرت الامارات أمام أنغولا 0.2. سجلهما مايكو انطونيو (20) وديلفاردو دياس (88).
وعمان أمام تشيلي 0.1. سجله بيدرو موراليس (20).
والسعودية أمام بلغاريا 0.2. سجلهما ديميتار رانغلوف (39) ودوموفينسكي (45).
والبحرين أمام أوزبكستان 4.2. وسجل للبحرين فوزي عايش (33) وحسين سلمان (57)، ولأوزبكستان نافكاروف (7) والكسندر غينريخ (15) واوديل احمدوف (44) وماكسيم شاتسكيخ (45).
وفازت الكويت على فيتنام 3.1.
والعراق على قطر 2-1.
(أ ف ب، الأخبار)

ملاعب إنكلترا

عرض سنغافوري مغرٍ لشراء ليفربول

اضطربت الأمور أكثر في نادي ليفربول الإنكليزي بعد تقدّم رجل الأعمال السنغافوري الثريّ بيتر ليم بعرضٍ لشراء النادي بـ360 مليون جنيه استرليني (574 مليون دولار) نقداً.
وأشار بيان رسمي صادر عن الشركة التي يملكها ليم: «السعر المطلوب لشراء النادي هو 320 مليون جنيه، وسنخصّص مبلغاً إضافياً قدره 40 مليون جنيه للتعاقد مع لاعبين جدد».
وأضاف: «خلافاً للعرض السابق الذي تقدّمنا به، فإن المبلغ الحالي سيدفع بالكامل نقداً وسيسمح بتسديد جميع ديون النادي».
وجمع ليم ثروته من العمل في البورصة وهو كان الطرف الآسيوي غير المعلن الذي قدّم عرضاً لشراء ليفربول مقابل 300 مليون جنيه استرليني، لكنه خسر المنافسة لمصلحة عرض مالي مماثل من شركة «نيو انغلند سبورتس فيتشرز» التي تملك فريق بوسطن رید سوكس في دوري البيسبول الأميركي للمحترفين.
إلا أن الأميركيّين طوم هيكس ومواطنه جورج جيليت اللذين يملكان النادي الإنكليزي رفضا العرض المذكور بداعي أنه أقل من القيمة الحقيقية للنادي وأنهما سيخسران حوالى 140 مليون جنيه استرليني إذا تمت عملية البيع.
واعترض رجلا الأعمال أيضاً على أن مارتن بروتون رئيس ليفربول لا يملك الحقّ في الموافقة على العرض لبيع النادي.

سحقت هولندا ضيفتها السويد 4.1

تخطت اسبانيا اسكوتلندا بصعوبة 3.2

أصداء عالمية

ريال مدريد يتمسّك ببنزيما

كشف ميغيل باردیزا، المدير الرياضي في ريال مدريد الإسباني، في حديثٍ الى صحيفة «آس» المقرّبة من النادي الملكي أن البرتغالي جوزيه مورينيو راضٍ عن أداء المهاجم الفرنسي كريم بنزيما، نافياً الشائعات التي تحدثت عن إمكان الاستغناء عن خدمات الأخير.
وإذ شرح بأن «اللاعب يستطيع أن يقدم المزيد للفريق»، أضاف «لن نيأس وأتوقع أن ينجح بنزيما في صفوف ريال مدريد».

أزمة جديدة بين بايرن والاتحاد الهولندي

تجدّد الاشتباك بين بايرن ميونيخ، بطل المانيا، والاتحاد الهولندي لكرة القدم، إذ بعد تحميل الأول للثاني مسؤولية إصابة أريين روبن، ظهرت مشكلة أخيراً على خلفية رفض مسؤولي الاتحاد السماح لمارك فان بومل (الصورة) بالعودة سريعاً إلى ميونيخ عقب تعرّضه للإصابة خلال مباراة هولندا ومولدوفا، الجمعة الماضي، في التصفيات المؤهلة الى كأس أوروبا 2012. وطلب بايرن من الاتحاد الهولندي استعادة قائده لإخضاعه لفحصٍ طبي بإشراف أطباء النادي البافاري، تمهيداً لبدء مرحلة العلاج. إلا أن الاتحاد رفض طلب بايرن، مؤكداً أن اللاعب لا يعاني أيّ مشاكل.

سانيا يحتاج إلى وقتٍ أطول للعودة

ستمتد فترة غياب ظهير أيمن أرسنال الإنكليزي الدولي الفرنسي باكاري سانيا لثلاثة أسابيع إضافية لعدم تعافيه من إصابة في فخذه تعرّض لها خلال مباراة أرسنال وتشلسي في الدوري الإنكليزي الممتاز. وكان متوقعاً أن يعود سانيا لخوض مباراة أرسنال وبرمنغهام السبت المقبل، لكنه كشف أنه ليس مستعجلاً للعودة بسرعة الى الملاعب: «نعم أنا في فترة إعادة تأهيل. سأنتظر ثلاثة أسابيع، وسآخذ وقتي للعودة». وبالاضافة الى مباراة برمنغهام، سيغيب سانيا عن مواجهتي مانشستر سيتي محلياً وشاختار دونيتسك في دوري أبطال أوروبا.

شعلة «الأسياد» من بكين إلى غوانغجو

انطلقت شعلة دورة الألعاب الآسيوية من وسط العاصمة بكين باتجاه غوانغجو التي ستستضيف الألعاب من 12 إلى 27 تشرين الثاني المقبل. وأطلق الرئيس الصيني هو جينتاو مسيرة الشعلة التي ستمرّ في 21 مدينة في البلاد قبل وصولها الى وجهتها النهائية. وسلّم الرئيس الشعلة الى حاملها الأول من أصل 2010 أشخاص سيحملونها تباعاً، في حفلٍ مميّز خارج معبد السماء في العاصمة. وقالت اللجنة المنظمة للألعاب في بيان: «إن مسيرة الشعلة جزء هام من عملية التحضير للألعاب التي تنشر الروح الأولمبية، بالإضافة الى رسالة سلام وصداقة الى آسيا وحتى الى العالم». وسيتنافس في «الأسياد» المقبل، وهو ثاني أضخم حدث رياضي بعد الألعاب الأولمبية، حوالى 12 ألف رياضي من 45 دولة ومنطقة، على لقب 476 مسابقة في غوانغجو الواقعة في دلتا نهر اللؤلؤ.

● الفورمولا 1 ●

جائزة كوريا الجنوبيّة في موعدها الرسمي

لن تُحرم جماهير الفورمولا 1 من متابعة فعاليّات السباق الأول الذي ستستضيفه كوريا الجنوبية على أرضها، إذ منح مفتشو الاتحاد الدولي لرياضة السيارات «فيا» الضوء الأخضر لاستضافة كوريا الجنوبية أول سباق لها في بطولة العالم للفورمولا 1 المقرر في 24 تشرين الأول الجاري، وذلك بعد مخاوف من عدم جهوزية الحلبة. واتخذ القرار بعد جولة تفتيش أخيرة من قبل «فيا» إلى حلبة يونغام التي تبعد 320 كلم جنوب العاصمة سيول، وذلك قبل حوالى أسبوعين على موعد إقامة السباق، بحسب ما أعلن مسؤولو السباق الكوري في بيان رسمي.
وأضاف البيان إن تشارلي وايتينغ المدير التقني في الاتحاد الدولي منح علامة ممتازة للحلبة البالغ طولها 5،6 كلم.
وأجّلت جولة التفتيش من 23 أيلول الماضي الى يوم أمس، ما ولّد مخاوف حول قدرة المنظمين على احترام المهلة الممنوحة لهم.

وايتينغ مصافحا مدير العمليّات تشونغ يونغ (أ ف ب)

وركّزت جولة التفتيش على وسائل الأمان في الحلبة وقدرتها على الاستضافة، فيما كانت مرافق أخرى مثل المنصّات المتحركة والمواقف وجسور المشاة غير جاهزة.
وعزا منظّمو السباق أن التأخير في جولة التفتيش يعود الى تزامن الموعد السابق مع فترة عطلة وطنية في كوريا الجنوبية.
وستحمل جائزة كوريا الجنوبية الكبرى الرقم 17 على الروزنامة السنوية، وهي تسبق جائزتي البرازيل في 7 تشرين الثاني المقبل وأبو ظبي في 14 من الشهر عينه. وكان مالك الحقوق التجارية لبطولة العالم للفورمولا 1، البريطاني بيرني إيكليستون، قد أشار السبت الماضي في حديث مع الصحيفة البريطانية اليومية «دايلي اكسبرس» الى أن جائزة كوريا الجنوبية ستقام في موعدها المحدد.

الأخبار
al-akhbar
الأربعاء 13 تشرين الأول 2010 العدد 1242

أشخاص

فوّاز حداد

معماري الرواية السورية يكتب بشجاعة وأمل

هنادي زرقه

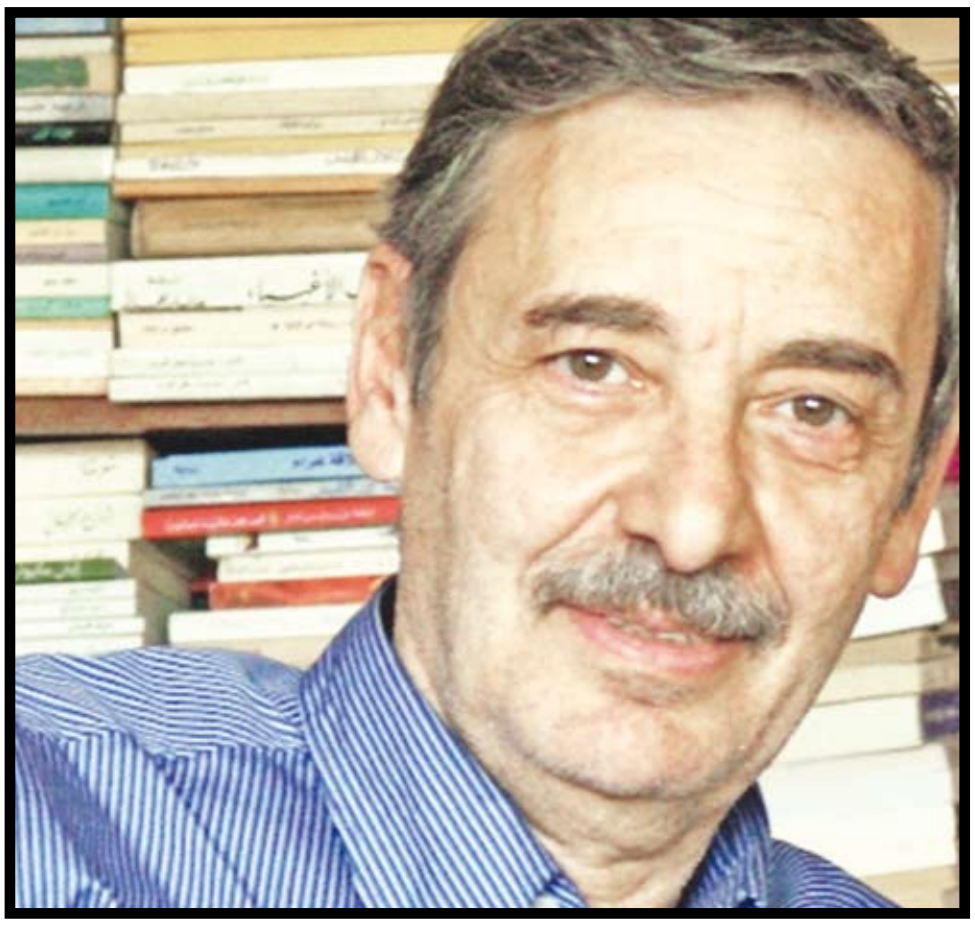

كلّما حاولتَ شدّه ليقول لك جديداً عن نفسه، شيئاً لم يسبقْ أن قاله لأحد، يعيدك إلى رواياته وشخصياته. عندما يتحدث عنها، يرتجف، تتأرجح يداه في المكان، وتنفتح عيناه على اتساعهما مثل طفل أدهشته ثمار يديه. كأنّ لا حياة لهذا الروائي من دون شخصياته. حتى يخيّل إليك، حين تخرج من المقهى الدمشقي حيث التقيته، أنّك ستجد صفاً من تلك الشخصيات الروائية في انتظارك. تبهرك بطلاته الجميلات المنشودات، يخيفك العسكر والمخبرون، تسمع أنفاساً لاهثة توقفت للتوّ عن العدو في أزقّة دمشق هرباً من الملاحقة، أو تشمُّ رائحة أرواح متفسّخة تغتال الثقافة باسم الثقافة، وتستبدل بأخلاق الكتابة أخلاق الوشاة.

حطّمت روايات فواز حداد مقاييس الجرأة التي كانت تُقاس في الرواية السورية بهذه الجملة أو تلك، وهذا المشهد الشجاع أو ذاك. كان قد تجاوز الأربعين حين وقعت عيناه على باكورته الروائية «موزاييك دمشق 39» مطبوعةً. «ارتعدتُ من الخوف، بتُّ مكشوفاً، ولم أعد أكتب لنفسي». يومها، قال النقّاد إنّه لن يستطيع أن يكتب بعدها، فهي رواية ناضجة ومكتملة. وظنّ بعضهم أنّ فواز حداد اسم مستعار. وقال الأديب السوري الكبير عبد السلام العجيلي، يومها، لا أحد يعرف دمشق سنوات الانتداب مثل هذه المعرفة، إلا مَن كان عمره 85 عاماً.

تلك الجرأة المميّزة في سياق الأدب السوري، لم يتعمّدها حداد، بل قادته إليها الضرورات الروائية، فحاول أن يوفيها حقّها، من دون النظر إلى ما قد يترتّب على ذلك، ومن دون التفات إلى ما هو ممنوع أو مسموح. «لقد كتبتُ بكلّ حرية، والحرية داخل الإنسان تهزم القيود خارجه. أكتب روايةً وكفى، من دون الاعتماد على دعايات المنع». يخطر لك، وأنت تصغي إلى حداد وترقب حركاته، أنّ تلقّبه بـ«الإنسان القارئ ـ الكاتب» أو «الإنسان المنقّب»، أسوة بما ابتكرته الجيولوجيا من تعابير مثل «الإنسان العاقل» أو «الإنسان الصانع» وغيرها... هو يقيس محطات عمره بقراءاته. «1962: اكتشاف نجيب محفوظ. 1970: قراءة أعمال دوستويفسكي. في السابعة من عمري، كنتُ قد قرأتُ «ألف ليلة وليلة». وبين هذه التواريخ التهمتُ مكتبات بأكملها، وكتبتُ الكثير من دون أن أغامر بنشر أيّ شيء. من كثرة ما قرأتُ، خفتُ من النشر». وها هو اليوم يجمعُ آلاف الملفّات لكتابة رواية واحدة: «أبدأ بجهد عضلي، حتى أعرف أين سيمشي أبطالي، وما هي الأفكار المتداولة في المكان والزمان المعنيين». ولعلّ هذا ما دفع النقّاد والقرّاء إلى الظنّ أنّه عاش سنين طويلة في القاهرة أو بغداد أو بيروت.

غير أنّ دمشق تبقى المكان الأساس، المكان المرسى، مهما ابتعدت به المسافة. وربما كان فوّاز حداد في رواياته أبرز مدوِّن لبقاء دمشق، رغم هدم أمكنته، وتقلّب أزمنتها، وتنوّع بشرها. كأنّ آثار الزمن مجرد مشهد عابر. «لا يزال مسرح أحلامي بيتي القديم في الأحياء القديمة لمنطقة البحصة التي هُدِمَت. ما من أحلام تدور في بيتي الجديد في المزّة».

تحاول شدّه من جديد إلى ما هو شخصيّ، لكنّه لا يلبث أن يفاجئك بما يشبه «نظرية» روائيّة: «مع أنّ الريف لا يقوى على تشكيل موضوع روائي، نظراً إلى صراعاته المحدودة ونزاعاته المكرورة، وعالمه غير المتشابك، إلا أنّ معظم الأدب الروائي يأتي من الريف. ليست الرواية ابنة أبناء المدن في معظم الحالات».

5 تواريخ

1947
الولادة في دمشق

1991
صدور روايته الأولى «موزاييك دمشق 39» (دار الأهالي، دار التكوين ـ 2007)

1998
تفرّغ كليّاً للكتابة

2009
بلغت روايته «المترجم الخائن» (الريّس ـ 2008) القائمة القصيرة لجائزة «بوكر» العربية

2010
صدرت روايته العاشرة «جنود الله» عن دار «الريّس»

تصرّ على ما هو شخصيّ، كآليات الكتابة لديه. يخرج بمشهد يصوّر ارتباك الكاتب بين الورق والكومبيوتر.

«في البداية، كنتُ أبحث عن موضوع أكتب عنه، أما الآن فباتت لديّ موضوعات كثيرة. أشكو من تدفّق في الخيال أحتاج إلى أن أكبحه. تأتيني الأفكار حزمةً، أكتبها على الورق، ثم أعود لأكتبها على الكومبيوتر. تكون في البداية بضعة أسطر، لكنها لا تلبث أن تتضاعف وتتوالد. حدث مرّة أنني كنتُ أكتب على الكومبيوتر وتدفقت الأفكار، فرحتُ ألاحقها بين الورق والكومبيوتر، وكانت النتيجة حواراً طويلاً لا مكان له حيث أكتب، بل في نهاية الرواية، فقصصته ووضعته هناك».

يكتب صاحب «المترجم الخائن» (الرواية التي بلغت القائمة القصيرة لجائزة «بوكر» العربية عام 2009) عن أوساط المثقفين، هو المتّهم بالانطواء والابتعاد عنها. «أعرفهم جيداً. أتابعهم منذ عشرات السنين. وأقرأ لهم باستمرار. وتربطني صداقات جيدة مع الذين أحترمهم. وإذا ما كنتُ أهاجمُ المثقفين الانتهازيين، فلكي أدافع دفاعاً مستميتاً وشرساً عن الثقافة. تهاون المثقف وسقوطه كارثة كبرى. دور المثقف لم ينته».

تشعرُ أنّ الكلام تجهّم ثانية، فتثير مسألة الأدباء الشباب، والرواية النسوية، وعالم النساء. تجده لا يحبّ الكلام على أجيال في الرواية. يقول إنّ على الكاتبات أن يقرأن «مريم الحكايا» لعلوية صبح كي يتعلّمن الكتابة. «أعجبتني كثيراً. فتحت عينيّ على عالم نساء الجنوب». عاش فواز حداد في عالم نسائي خاص. توفي والده عن 74 عاماً، وسبعة أولاد، كان فواز أصغرهم وكان في عامه الأول فقط. أمّا أمّه فلم تكن قد تجاوزت الرابعة والعشرين، «لكنها كانت حكيمة، وذكية، ومتأنّية، تأتي النساء إليها ليشكين لها همومهنّ. وكنتُ ملازماً لها، أسمع حكاياتهنّ، لكنّي لم أتأثّر بذلك، بل نفرتُ من أجوائهنّ، وهربتُ إلى القراءة حين كبرتُ بعض الشيء».

لماذا يكتب فواز حداد، المثقف القوميّ المعني بقضايا أمّته، ومعماري الرواية السورية؟ يتردّد قليلاً، لكنّه لا يلبث أن يجد جواباً في روايته «الولد الجاهل»: «في هذه الرواية، تطرح الكاتبة المعروفة فجأة هذا السؤال على الكاتب الناشئ، كأنها تؤنّبه أو تنهره أو ترثي له، فيجيبها خائباً، بعد تفكير طويل وتردّد أطول: لا أدري. ومثله أتنبّأ، أنّ العمر سيمضي بي من دون أن أعرف بالضبط لماذا أكتب! لكنني متأكّد أنه ينبغي أن نكتب رواياتنا بشجاعة وأمل. لا يحقّ للروائي في هذه المنطقة أن ييأس».

خالد صاغية

«بلا لعب يا ولاد»!

في لبنان، من بات يقلقه فجأةً تحقيق العدالة. دروس أخلاقيّة يوميّة تُتلى على اللبنانيّين عن العلاقة التي لا فكاك منها بين المجتمعات الحديثة والالتزام بمعايير العدالة. وفصول من التاريخ تجري مراجعتها لإثبات سلبيّات التفلّت من العقاب. ومن تعوزه العدّة الأخلاقيّة والفلسفيّة، يلجأ إلى التهديد بعودة الجرائم والاغتيالات السياسيّة ما لم تُترَك المحكمة الدوليّة تأخذ مجراها حتّى النهاية.

ولا تقتصر هذه الدروس على الساحة المحليّة، بل تتعدّاها إلى «العالم الحرّ». فترفع الولايات المتّحدة يديها مستسلمة أمام استقلاليّة القضاء الدولي. وهي، بالمناسبة، الدولة نفسها التي ما زالت عالقة في أوحال غوانتنامو. وهي الدولة التي بإمكانها، عكس ما تدّعي، إلغاء أو إبطال مفاعيل أيّ قرار دوليّ لا يتناسب وسياستها.

الغريب حقاً أنّ المتحمّسين في لبنان اليوم لسلطة العدالة، هم من الذين لم تزعجهم سابقاً أحكام العفو العام، ولا أحكام العفو التي صدرت لاحقاً كما جرى مع سمير جعجع مثلاً. عدا عن أولئك الذين لو طُبِّقت عليهم معايير العدالة، لما بقي أحدٌ منهم خارج السجن. فمن لا تطلّه جرائم الحرب الأهليّة، فهو غارق حتّى أذنيه في مستنقعات الفساد والنهب المنظّم وغير المنظّم. وها نحن نعيش في بلاد ارتضت لنفسها أن يحكمها مجرمو حرب، وأن تطوي ملفّ المجازر من دون محاكمات ولا محاسبة ولا من يحزنون. وقد تمّ كلّ ذلك تحت شعار الحفاظ على التوازنات الطائفيّة، والربط بين الطوائف وزعمائها.

الغيارى على العدالة حقاً، مدعوّون لفتح ملفّ حقبتي الحرب الأهليّة و«السلم الأهلي». ولتبدأ المحاسبة وتوزيع المسؤوليّات. لأنّ المواطن والوطن اللذين يقبلان بالتنصّل من كلّ المجازر عبر إلصاقها بـ«حروب الآخرين»، ثمّ بالوصاية السوريّة، هما مواطن ووطن بعيدان تماماً عن أيّ مفهوم للعدالة.

لنضع التكاذب جانباً إذاً. نحن أمام ملفّ سياسيّ يدعى «المحكمة الدوليّة». وإذا كان اللعب السياسي مسموحاً، فإنّ حدوده تبقى ضمن إطار الحفاظ على الأمن. وقد لعب كثيرون في السابق بهذا الملف، وتمكّنوا من الاستيلاء على السلطة بواسطته. أمّا وقد بدأ الملفّ يهدّد الاستقرار، فعلى هذا اللعب أن يتوقّف.

«بلا لعب يا ولاد»!